الإثنين 10 تشرين أول 2016
العدد 3004 السنة الحادية عشرة
lundi 10 octobre 2016 nº 3004 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

## قضية

كل إنفاق باطل 11 سنة بلا موازنة

8

# التيار: تفاهم مع المستقبل لا صفقة [6]

# قانا اليهن

[5 ـ 2]

صنعاء: ما بعد مجزرة الصالة الكبرى لن يكون كما قبلها (أ ف ب)

## تحقيق

السعودية تهجر التقويم الهجري **أهلاً بـ «الكفّار»!**

14

## سوريا

«جلسة حلب» **جبهة غربية لعزل موسكو**

15

## فلسطين

الانتفاضة تتجدّد **كل عملية تجرّ أخرى**

16

# اليمن

## صفحة جديدة في الحرب: الحوثي وصالح يعلنان «نفير الثأر»

**لا يتراجع العدوان السعودي على اليمن، بل يبتكر كل يوم أساليب الإجرام وأدواته، ليثبت معادلة واحدة: لن نوقف الحرب حتى إخضاع «الخاصرة الجنوبية» بكامل مكوناتها (الحلم التاريخي لآل سعود). الناظر إلى أداء التحالف السعودي لا يرى سوى الحقد وروح الانتقام خلف جرائمه... لا أهداف عسكرية له بعد سنةٍ وسبعة أشهر، ولا عمليات تعطيه مكاسب سياسية... لا شيء سوى العبث بأرواح شعبٍ لم يفهم عدوّه بعد كيف أنه لم يستكن برغم كل المجازر والتدمير المهول. لا تريد الرياض مساراً سياسياً، ولا تريد «حرباً شريفة» تحترم الحدّ الأدنى من «أخلاقيات الحروب». تريد فقط أن ترى أنهاراً من الدماء، لتنهك البلد الذي برغم فقره، يبقى التهديد الأكبر لها ولحكّامها. لكن بخلاف ما يشتهي آل سعود منذ بدء الحرب، لا «أنصار الله» ضعفوا، ولا الجيش اليمني انهار. ها هما اليوم، إثر مجزرة صنعاء، يرفعان سقف المواجهة ويدعوان إلى «الثأر»، اللغة التي يبدو أن السعودية لا تفهم سواها. سيركّز آل سعود أنظارهم على الحدود... هم يعلمون أن الرد آتٍ من هناك، وأنه غالباً، لن يكون شبيهاً بما سبق، في مشهد لا بد من أن يرفع مستوى الخوف الذي يبدو أنه بات يتحكّم بقرارات حكّام الرياض**

«ما بعد مجزرة الصالة الكبرى، لن يكون كما قبلها». قد تكون عبارة رئيس أركان الجيش اليمني، خبر تعبير عن أثر الجريمة التي ارتكبها طيرانُ التحالف السعودي أول من أمس في صنعاء. الجريمة الأكبر في تاريخ العدوان، من حيث عدد الشهداء والجرحى، تفتح صفحة جديدة في الحرب، وتنقل المواجهة إلى مستويات أخرى، عسكرياً وسياسياً. هذا على الأقل ما أوحت به التصريحات السياسية لطرفي الصراع، والتي بيّنت من جهة الاستنفار العام في اليمن للردّ على الجريمة على الجبهات الحدودية والداخلية، ومن جهة أخرى التصريحات الأميركية التي أشارت إلى استعداد واشنطن لمراجعة فورية لدعمها لحرب السعودية في ضوء الأحداث الأخيرة، مؤكدةً أن الدعم «ليس شيكاً على بياض». وإن كانت هذه ليست المرة الأولى التي تشكك فيها واشنطن بحرب حليفتها، وخصوصاً بعد عشرات التقارير الحقوقية التي أثبتت مقتل مدنيين بغارات طيران التحالف السعودي، يُعدّ تصريحها مفصلياً، إذا ما تُرجم في واقع الحرب المستمرة منذ سنة وسبعة أشهر.

في اليمن، الصدمة كانت كبيرة جداً. فعلى الرغم من تكرار عشرات المجازر منذ بداية الحرب، بين الأسواق والمدارس والمستشفيات والمساجد والأحياء السكنية، كان احتمال الاستهداف الجوي لصالة مكتظة بمعزّين بعيداً عن التوقع، حتى يوم السبت. إلا أن طيران التحالف أثبت أن لا سقف لعمليات القتل المجاني التي يقترفها، أو حرمةً لأي مناسبة.

لكن الصدمة سرعان ما حوّلها زعيم «أنصار الله» إلى دعوةٍ إلى «النفير العام» والالتحاق بالجبهات «من أجل الثأر من قتلة النساء والأطفال»، في خطوةٍ تعني أن الأيام المقبلة ستشهد تصعيداً في العمليات العسكرية، بعدما كانت الأيام الماضية قد حملت مؤشرات إلى انفراجةٍ سياسية واقتراب إرساء هدنة جديدة.

السيد عبد الملك الحوثي توجه إلى اليمنيين بالقول: «علينا أن ننفر على كل المستويات، علينا أن نأخذ بثأرنا لنكون رجالاً وأحراراً... إذا تخلفنا لن يسامحنا التاريخ ولن تسامحنا الأجيال». وتابع قائلاً: «الذين عادوا من الجبهات عليهم العودة إلى جبهاتهم... انهضوا، تحركوا لتكونوا شرفاء وأحراراً، وإلا فلعنة التاريخ كبيرة أمام هذه الجرائم الفظيعة».

وخاطب الحوثي قبائل خولان الذين استهدف العدوان عزاء أحد أبنائهم (والد وزير الداخلية السابق، جلال رويشان) بالقول: «أتوجه إلى الأحرار الشرفاء في خولان الطيال والمناسبة مناسبتهم، لن أحدد لكم ما تفعلون، لكن بحكم ما أعرفه عنكم من شهامة ورجولة... كونوا عند مستوى ما تفرضه مسؤوليتكم الدينية أمام الله ومسؤوليتكم الوطنية والقبلية».

بدوره، دعا الرئيس السابق، علي عبدالله صالح، إلى القتال على الحدود مع السعودية، قائلاً: «آن الأوان وحانت ساعة الصفر كي أدعو كل أبناء القوات المسلحة والأمن واللجان الشعبية إلى جبهة القتال، إلى الحدود للأخذ بثأر ضحايانا الذين سقطوا جراء المجازر المروعة، وأكبر مجزرة هي الصالة الكبرى». ووصف صالح التحالف بـ«العدوان البربري الغاشم، عدوان آل سعود ومن تحالف معهم، عدوان المذهب الوهابي التكفيري»، داعياً «كل أبناء الوطن» إلى مواجهته. وأضاف «على وزارة الدفاع ورئاسة الأركان ووزارة الداخلية وضع الترتيبات اللازمة لاستقبال المقاتلين في جبهات الحدود في نجران وجيزان وعسير ومواجهة العدوان». وحض صالح هؤلاء على أن «يردوا الصاع صاعين».

تصريحات الطرفين اليمنيين (الحليفين) في الحرب تزامنت مع إعلان وفدهما إلى المفاوضات تعليق كل المحادثات السياسية بعد المجزرة، في عودةٍ إلى المربع الأول بعد التقدم الجزئي في المسار السياسي خلال الأيام الماضية.

وكانت قيادة التحالف السعودي قد تنصلت من مسؤولية الغارات، نافيةً أن تكون قواته قد نفذت أي عمليات جوية في مكان الضربة. وعبرت قيادة «التحالف» في بيان عن «عزائها ومواساتها لأسر الضحايا والمصابين»، مؤكدةً أن لدى

> **عبّرت واشنطن عن استعدادها لتعديل دعمها للحرب السعودية**

### 500 ضحيّة... والمعروفون قلائل

على الرغم من مضيّ يومين على الجريمة، لا تزال أسماء الضحايا غائبة بسبب صعوبة التعرف إلى العشرات من الجثث، وخاصة أنّه بعد الغارة الأولى على الصالة الواقعة وسط حيّ سكني في شارع الخمسين الشهير في صنعاء، استطاع عشرات المعزّين الهرب، لكن طيران «التحالف» أتبعها بصاروخ شديد الانفجار، أوقع 140 شهيداً، على الأقل، وما يزيد على 315 جريحاً، وأحدث حريقاً هائلاً داخل القاعة، ما أدى إلى اختناق وتفحم العديد من الجثث.

ومن بين الضحايا الذين جرى التعرف إليهم، أمين العاصمة، عبد القادر هلال (الصورة)، الذي كان من أبرز المرشحين لرئاسة الحكومة. ويعدّ الرجل المنتمي إلى حزب «المؤتمر الشعبي العام» أبرز وجوه ما يسمّى "التيار الثالث" الذي تحدثت عنه مبادرة وزير الخارجية الأميركي جون كيري، وكان مبعوث الأمم المتحدة اسماعيل ولد الشيخ قد أشاد به أكثر من مرة. كذلك، استشهد في المجزرة محافظ البيضاء السابق العميد محمد ناصر العامري وعدد من الأكاديميين والشخصيات الاجتماعية.

(أ ف ب)

دعت بريطانيا وفرنسا إلى تحقيق فوري في الجريمة (أ ف ب)

قواتها تعليمات واضحة وصريحة بعدم استهداف المواقع المدنية. وقالت في بيان إنه سيتم إجراء تحقيق فوري من القيادة بمشاركة خبراء أميركيين، وستعلن النتائج فور انتهاء التحقيق. لكن بيان «التحالف» تضمن جملة غامضة، يمكن تفسيرها بطرق عدة، وهي أن «من الممكن التفكير في أسباب أخرى للقصف الذي حدث في صنعاء».

أما واشنطن، فقد عبّرت عبر مجلس الأمن القومي عن «انزعاجها بشأن الضربة الجوية على صالة عزاء في اليمن»، وقالت إنه إذا تم تأكيدها، فإنها تأتي «في إطار سلسلة الهجمات المقلقة للغاية تجاه المدنيين اليمنيين». وأكد المجلس أن التعاون الأمني بين الولايات المتحدة والسعودية «ليس شيكاً على بياض»، مضيفاً أنه في ظل الجهود الرامية إلى تعزيز القدرات الدفاعية للسعودية بُغية الحفاظ على سلامة أراضيها، «نشير إلى أننا أعربنا وسنواصل الإعراب عن مخاوفنا الجادة حول الصراع في اليمن وحول كيفية وطريقة شنها». وأضاف المتحدث باسم المجلس، تيد براس، أنه في ضوء ما حدث وبالإضافة إلى الحوادث الأخيرة، «لقد شرعنا في تنفيذ مراجعة شاملة لدعمنا ـ الذي هو أصلاً محدود ـ للتحالف الذي تقوده السعودية، ونحن على أتم استعداد لتعديل دعمنا تماشياً مع المبادئ والقيم والمصالح الأميركية، وبما في ذلك تحقيق وقف فوري ودائم للصراع المأسوي في اليمن».

وفي بريطانيا، ثاني أكبر داعم للرياض في هذه الحرب بعد الولايات المتحدة، أعرب وزير دولتها لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، توبياس إلوود، للسفير السعودي لدى لندن عن قلقه إزاء المجزرة. وقال إلوود للسفير السعودي، محمد بن نواف بن عبد العزيز، إن «الصور من مكان الحادث صادمة»، داعياً إلى إجراء تحقيق فوري في الحادث.

كذلك، أدانت وزارة الخارجية الفرنسية بشدّة المجزرة، داعيةً «التحالف» إلى السماح فوراً بتحقيق دولي مستقل حول ملابسات المجزرة. وناشدت الخارجية «كل أطراف النزاع» ضرورة الاحترام الصارم لأخلاقيات الحرب والمواثيق الدولية التي تحظر استهداف المدنيين، وهو ما عدّه مراقبون خروجاً فرنسياً من حالة «الزئبقية» التي طبعت موقفها من هذه الحرب من البداية. وقد أعلن وزير الخارجية الفرنسي، جان مارك إيرولت، أنه سيلتقي ظهر اليوم الاثنين، في باريس، المبعوث الأممي الى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ، للتشاور بشكل عاجل حول «عواقب وانعكاسات هذه المجزرة على الجهود الدبلوماسية».

(الأخبار)

**ابراهيم الأمين**

# هو القتل نفسه، والقاتل نفسه... والحرب نفسها!

هي نفسها الأيدي الخارجة من بين حطام تلقي تحية الوداع.
هي نفسها العيون الباقية في رؤوس مقطّعة تبحث عن ناصر لها. هي نفسها الأجساد المحروقة، الملتوية على نفسها. كأنه النوم في غير أوانه.
هو نفسه، العقاب على صبر مظلوم رفض ذل الأقربين والأبعدين. هو نفسه، جرم قول لا في وجه ظالمين. وهو نفسه، ثمن العصيان والخروج من صفوف الخانعين.
هي الصورة ذاتها. في صنعاء، وكل اليمن، وقبلها في لبنان وسوريا وفلسطين. هي صورة قانا، حيث لا يبقى في المكان إلا شواهد القبور. وحيث الأعزل هو الهدف الدائم.
هو القاتل نفسه. لو كان اسمه أميركا، أو بريطانيا، أو فرنسا،

> **هي الحرب في شكلها الأقسى الذي يصاحب آخر الجولات قبل إسدال الستارة**

أو إسرائيل، أو آل سعود. هي النار نفسها، التي لم تترك حراً إلا طالته، ولم تترك أعزل إلا كوته. وهو القتل نفسه، لم يعد يحتاج الى اسم أو عنوان أو مكان. وكأن القاتل يهوى أن يصير القتل عادتنا إلى أبد الآبدين.
لكنها لم تعد الحرب نفسها. لا هم الجنود الذين لهم حصون لا تصلها الأيدي، ولا نحن الضحايا الصامتين. هي الحرب في شكلها الأقسى، لكنه الشكل الذي يصاحب آخر الجولات، قبل أن تسدل الستارة، وترفع الدماء عن السيوف، ويرتفع الصوت ناعياً كل الظالمين.
هي الحرب التي لا تحتاج إلى شرح إضافي، ولا إلى تبرير لخوضها، وهي الحرب التي تفتح الأبواب أمام الرحلة الأخيرة، نحو النصر الأكيد.
هي الحرب، التي تأخر العقلاء في شنها، ضد مجانين فاتهم العقل، وفاتهم الحظ، وفاتهم التبصّر، فقرروا السير نحو الهاوية منتشين.
هي الحرب التي تنشد صوتاً واحداً، يشمل العرب أينما انتشروا وعاشوا وتعذبوا، وهي الحرب التي تواجه عدواً واحداً، لم يكن يوماً إلا واحداً، ولو تأخر كشف الوجوه.
هي الحرب القائمة منذ قرر الرجل الأبيض أننا لسنا أهلاً لحياة في عالمه. ويوم قرر استعبادنا بأشكال يعدّل فيها كل يوم وكل سنة وكل عقد وكل قرن. والرجل الأبيض، يزرع صورته القاتمة مثل سواد الليل، في قلب ووجه كل من تذلل له، من أهل جلدتنا، الذين صارت لهم جلدة أخرى، تخص القاتل الكبير.
هي الحرب التي لم تعد تحتمل التأويل، والتدوير، وكثرة التحليل. وهي الحرب التي تقول لنا، كل ساعة وكل دقيقة، إنها الحرب الوحيدة التي لا يمكن تركها دون دماء ودون انتصار.
هي الحرب التي لم يعد جائزاً فيها السؤال عن اعتدال وعن صبر المترددين. هي الحرب التي توقظ فيك كل شيء قابل للصرف ناراً بوجه القاتل. وهي الحرب التي لا مجال فيها لتسوية، لا منتصف لطريقها لتلاقي أحداً فيه، ولا وسط لقولها حتى تكون أحسن الآدميين.
هي الحرب الفاصلة، التي يعلنها العدو المجنون. سليل الليل، وسليل قاطعي الطرق والرؤوس والأرزاق. والتي لم يعد يحتمل فيها، حتى الأنين.
هي الحرب التي تخصّنا جميعاً. أو قل، هي الحرب التي تخص كل من يقدر على صد اللهيب، وعلى حمل جسده ودمه وكفنه، والسير بخطى ثابتة، واضحة ومباشرة، نحو الهدف الحقيقي، لا يتلهى بعملاء، أو أنذال، أو خانعين. هو السير الذي يجعل النتيجة واضحة لا لبس فيها. وليس فيها إلا غالب ومغلوب. هناك، حيث ينتظرك اليقين.
لم يكن ينقصنا مجزرة، ولا شهداء، حتى نعرف أن أولوية وحيدة ترتسم في أفقنا. وهي أولوية إسقاط أولئك الشياطين، الذين يحنّون إلى أيام الجهل المطبق. أولئك الذين يحكمون شعوباً أو مناطق على شكل مجتمعات أو دول. وهي أولوية القول بأنه لم يعد هناك أي فرق بين آل سعود وإسرائيل، فهم القتلة، الذين يغتصبون الأرض ومن عليها، وليس من أمل في حرية وأمان إلا بفنائهم!

## مسلّحو الجنوب السوري: من البطالة إلى نجران وجيزان!

**فراس الشوفي**

وجدت الاستخبارات السعودية مهمّة جديدة لمسلحي فصائل المعارضة السورية التابعة لـ«الموك» (غرفة العمليات الأردنية) في الجنوب السوري، بعد إثبات هذه الفصائل فشلها في تحقيق انتصارات جديدة ضد الجيش السوري في درعا والقنيطرة منذ قلب الجيش المعادلة، بدءاً بحسمه معارك «عاصفة الجنوب» لمصلحته، العام الماضي.
بيد أن الاستخبارات السعودية، التي باتت تهجس بالتقدّم الذي يحقّقه «المقاتلون الحوثيون» على الحدود السعودية ـ اليمنية، وعلى تخوم مدن جيزان ونجران وعسير على حساب قوات الجيش السعودي والحرس الوطني، قرّرت الاستعانة بالفصائل السورية «العاطلة من العمل»، في مهمّة بعيدة عن الجنوب السوري.
ووفق معلومات حصلت عليها «الأخبار»، من مصادر أمنية معنيّة بالجبهة الجنوبية السورية، فإن الاستخبارات السعودية تعمل على تجنيد ما بين 3 إلى 4 آلاف مقاتل من الجنوب السوري، «بغية نقلهم إلى الحدود السعودية ـ اليمنية، لخوض معارك الدفاع ضد الحوثيين وقوات الرئيس علي عبدالله صالح».
ووفق المصادر، فإن الاستخبارات الأردنية والسعودية استأنفت تنظيم الدورات العسكرية لتدريب مسلحي «الفصائل الجنوبية» نهاية آب الماضي، في معسكرات تتبع للجيش الأردني شمال المملكة الهاشمية، ومعسكرات الحرس الوطني السعودي في منطقتي عرعر وحفر الباطن، شمال شرق السعودية. وكانت الدورات قد توقّفت منذ أيار الماضي، بعد تخريج 1800 مسلّح على ثلاث دفعات، لحساب ما يسمّى «جيش سوريا الجديد»، الذين حصلوا على مغريات مالية كبيرة وكميات وافرة من الأسلحة الأميركية، من دون تحقيق أي تقدّم ضد «داعش» في التنف والبوكمال.
وسبق للاستخبارات السعودية أن استجلبت عدداً من المقاتلين المرتزقة الأجانب لدعم قواتها والقوات الموالية لها في اليمن. وجدير بالذكر أنه سبق للحرس الوطني السعودي أن جنّد مقاتلين سوريين، وتحديداً من دير الزور في ثمانينيات القرن الماضي، للالتحاق بالقوات السعودية بغية تأمين عديد لتشكيل الحرس الوطني، إلى جانب محاولات لتجنيد أبناء «عشائر الدير» عبر تقديم إغراءات بالتجنيس.
وفي وقت تستبعد فيه مصادر معنية تحقيق الاستخبارات السعودية نجاحاً باهراً في تجنيد مقاتلين من الجنوب السوري، نظراً إلى وجود معلومات عند «الموك» حول هجمات ينوي الجيش السوري القيام بها في درعا، تقول المصادر الأمنية إن «الاستخبارات السعودية تقدّم إغراءات كبيرة للمسلحين للدفاع عن حدودها من الحوثيين، لكن من الصعب تأمين العدد المطلوب».

# أيدي الأمم المتحدة ملطّخة بدماء اليمنيين

**جوي سليم**

قبل نحو عشرة أيام، رفضت الأمم المتحدة قرار إنشاء لجنة دولية للتحقيق في الاتهامات الموجهة إلى التحالف السعودي باستهداف المدنيين في اليمن، مقابل تبنيها قرار تعزيز عمل لجنة التحقيق التي ألّفتها الحكومة اليمنية الموالية للرياض. بلغةٍ أخرى، تبنت الأمم المتحدة قراراً بترك جرائم التحالف السعودي من دون مساءلة، أي حثه على المضيّ في قتل المدنيين، من دون الخشية حتى من تحميله المسؤولية وإن شكلياً.

**تاريخ الأمم المتحدة في الملف اليمني هو تاريخ من التورّط التام**

الإجراء أكد مرةً أخرى إنحياز المنظمة الدولية وخضوعها شبه التام للسطوة السعودية (أموالها)، وهو جاء بعد عام وسبعة أشهر من اندلاع حربٍ تنالُ أقلّ نسبة تغطية إعلامية حوّل العالم، على الرغم من حجم الخسائر المدنية اليومية. فكرة «تواطؤ» المجتمع الدولي في هذه الحرب بديهية نظراً إلى حجم الدعم الذي تناله السعودية من الولايات المتحدة وبريطانيا، تسليحياً واستخبارياً، لكن يبقى من الضروري التذكير، عند المحطات الدموية كالتي شهدتها صنعاء أول من أمس، مع مجزرة «الصالة الكبرى»، بدور الأمم المتحدة التي لا نبالغ إذا قلنا إن يديها ملطّخة بدماء اليمنيين.

تاريخ الأمم المتحدة في الملف اليمني هو تاريخ من التورّط التام. المنظمة الدولية «مشتراة» من السعودية، القادرة بإشارة واحدة منها أن توقف مسارات قانونية وحقوقية تستشف منها احتمال إدانة لأدائها في الحرب الدائرة. لا تزال قضية نزع اسم التحالف السعودي عن «اللائحة السوداء» الخاصة باستهداف الأطفال، ماثلة أمامنا، بعدما هدد دبلوماسيون سعوديون صراحةً الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بقطع التمويل عن برامج المنظمة، اذا لم يُمحَ إسمها من اللائحة. حينها، وضعت التهديدات السعودية، بلغة لا تشبه الدبلوماسية بشيء، معادلة «أطفال اليمن مقابل أطفال فلسطين»، مهددةً بإيقاف تمويل «الأونروا» إذا أصرت المنظمة على اتهامها بقتل الأطفال اليمنيين. سبقت هذه الحادثة عرقلة السعودية بدعم من الولايات المتحدة وبريطانيا لأكثر من مشروع قرار أوروبي نص على بدء تحقيقات في انتهاكات القانون الانساني في اليمن.

لا تختلف المجزرة الأخيرة عن عشرات المجازر السعودية في هذا البلد، إلا من ناحية عدد الشهداء الذي يزيد قليلاً عن «معدّل» العدد «المعتاد». من مجزرة مخيّم المزرق في صعدة، أولى المجازر السعودية خلال حرب «عاصفة الحزم» في نيسان عام 2015، مروراً بمجازر نهم وخيمة الزفاف في المخا (تعز) وسوق مستبأ (حجة) والحُديدة، وصولاً إلى استهداف عزاء في صنعاء، سجل التحالف السعودي مجازر تلوَ الأخرى، لم ينل جميعها، في أفضل الأحوال، إلا عبارات التنديد من دون أمل بأي محاسبة جدّية، تضع نصب عينيها بالحدّ الأدنى إيقاف الحرب التي باتت تبدو بلا أي هدف.

يوم أمس، دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى إجراء تحقيق «حيادي وفوري» في الهجوم الذي وصفه بأنه «جريمة حرب». تصريح بان إذا صدق، يكون خطوة متقدمة في تعاطي المنظمة الدولية مع هذه الحرب، إلا أن التجربة أثبتت أن التصريحات المماثلة آنية جداً ومهمتها «تطهّرية» أكثر من أي شيء آخر، بمعنى أنها تعمل على «تنفيس» الغضب العالمي إلى حين مرور الوقت وركن المجزرة التي أزهقت مئات الأرواح إلى جانب الجرائم الأخرى.

سجل التحالف السعودي مجازر تلو الأخرى ولم تنل إلا عبارات التنديد (أ ف ب)

## ميشال السكاف في الذكرى الاولى لغياب رئيس الكتلة الشعبية: لاستكمال المسيرة والمشاركة الفعالة في كافة الاستحقاقات

تطل علينا الذكرى الاولى لغياب رئيس الكتلة الشعبية الزعيم الوطني الراحل الياس السكاف، وهو الذي كان بمحبته وتواضعه وتضحياته الاقرب الى قلوب الناس، والحد الجامع لا الفاصل بين البقاعيين عموماً والزحليين خصوصاً، وخير ممثل لصوتهم المستقل في الندوة البرلمانية والحكم.

وللمناسبة، لا بد من التأكيد على الثوابت التاريخية التي نهل من نبعها الراحل الكبير وهي: التجذر في الارض واعلاء شأن الزحليين والبقاعيين واتباع اصول المشورة في ما بينهم والانفتاح على كافة مكونات الوطن وتجسيد الميثاقية بمضمونها العملي لا النظري.

وفي ظل غيابه والفراغ الكبير الذي تركه على صعيد اسلوب العمل السياسي في الساحات الزحلية والبقاعية واللبنانية، تتأكد أكثر فأكثر ضرورة استكمال المسيرة عبر تكافل جهود كل الزحليين الخلّص ونبذ الخلافات الضيقة من اجل الارتقاء الى مستوى المرحلة المصيرية والمشاركة الفعالة في كافة الاستحقاقات والاستعداد لها عبر العمل المستدام لمواجهة الظروف الصعبة المحيطة بنا على الصعد كافة.

**ميشال طعمه السكاف**

# «حلفاء الداخل» للسعودية: أحرجتـ

أحدثت المجزرة التي نفذها العدوان اختراقاً لافتاً ضمن الاصطفاف الحادّ بين التيارات السياسية في اليمن، فلم يستطع البعض القفز فوقها أمام الرأي العام الشعبي.

من بين هذه المواقف بيان «التجمّع اليمني للإصلاح» (الإخوان المسلمون)، الذي أعلن أنه «يستنكر الحادثة الإجرامية ويدينها بأشدّ العبارات»، داعياً إلى «تحقيق شفاف وعاجل للكشف عن الجريمة وإعلان ذلك للرأي العام، ومحاكمة مرتكبيها».

وكانت شخصيات محسوبة على التيار الإخواني أكثر وضوحاً في التعبير عن «خيبتها» من جريمة التحالف السعودي، فوصفت توكّل كرمان القصف على صنعاء بأنه «جريمة ضدّ الإنسانية... ولا تسقط بالتقادم»، فيما ذهب الناشط المؤيد لـ«الإصلاح»، عصام القيسي، على سبيل المثال، إلى التهديد بأنه «إذا لم يخرج مسؤول سعودي على شاشة التلفزيون لاستنكار هذه الجريمة ومثيلاتها والإعلان عن موقف مبدئي منها، فعلينا جميعاً إعلان البراءة من السعودية».

أمّا الشيخ حسين بن عبدالله الأحمر، مستشار الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي، فاستنكر «استهداف المدنيين الأبرياء، مهما كان المبرّر»، وقال إن «ما حصل يتنافى مع كافة القيم الإنسانية»، بينما اكتفى نائب هادي، علي محسن الأحمر، بتعزية «أنصار الشرعية» الذين قضى بعضهم في ما اعتبرها «حادثة صالة صنعاء».

بدوره، رفض نائب رئيس الوزراء (في حكومة هادي)، وزير

## مجزرة صنعاء:
# الإعلام المعارف يبرئ آل سعود

**زينب حاوي**

قبل 20 عاماً، أغارت طائرات العدوّ الصهيوني على خيمة تابعة لقوات اليونيفيل الدولية في بلدة قانا (جنوب لبنان)... تلك الخيمة التي احتمى في ظلها أطفال ونساء هرباً من عدوان إسرائيل الغاشم المسمى وقتها «عناقيد الغضب»، فقضى جلّهم جراء قصف وحشي. تسارعت الصور التلفزيونية، التي عجز بعض مصّوريها عن إكمال مهمتهم. كان المشهد الدموي مرعباً: أشلاء وجثث متفحمة لأطفال، من بينهم رضّع فصلت رؤوسهم عن أجسادهم. المجزرة المروّعة وقّعها شمعون بيريز، وخلّفت عشرات الضحايا في إبادة جماعية. وبعد وفاة مهندس مجزرة قانا، خرجت السعودية وتحالفها العربي العريض لتكرر المشهد أول من أمس في صنعاء، مع سلسلة غارات على قاعة مخصصة للعزاء بوالد وزير الداخلية جلال الرويشان، فذهب ضحيتها أكثر من 82 شهيداً و500 جريح. انهمرت الصور الآتية من العاصمة اليمنية، بكل وحشيتها وأساها، كأنها نسخة عن مجزرة قانا، وجزء آخر منها يشبه مذبحة إسعاف «المنصوري» (1996)، إذ تطابقت صور الرجل اليمني الذي حمل جسد ولده الطرّي المدمّى مع اللبناني عباس جحا الذي حمل ابنته الصغيرة المتفحمة. أعادتنا مجزرة صنعاء عشرين عاماً إلى الوراء، هذه الصور التي طبعت في أذهان اللبنانيين والعرب، ها هي اليوم تحمل توقيعاً عربياً ـ عربياً.

منذ اللحظات الأولى لهذه المذبحة، وخروج الصور من الوكالات الأجنبية، وانعكاس ذلك سخطاً وتنديداً على وسائل التواصل الاجتماعي، بدأ الإعلام الخليجي ومعه الغربي الناطق بالعربية، بتجهيل الفاعل، ووسيلة القتل، وتبرئة ما يسمى «التحالف العربي». وعلى هيئة المزهوّ بهذه المجزرة، عنونت قناة «العربية» بداية «مقتل العشرات من قادة الانقلابيين بانفجار في صنعاء». لم تتوانَ المحطة السعودية عن ترداد أن ما حصل كان نتيجة «انفجار» (مجهول الهوية والجهة الفاعلة). أكثر من ذلك، راحت المحطة السعودية تروّج أن المذبحة حصلت «نتيجة تصفية حسابات داخلية بين المتحالفين (الحوثيين والرئيس المخلوع علي عبد الله صالح) على إثر المجلس السياسي الجديد».

وفي خطوة سوريالية، راحت تقدّم العزاء باسم «التحالف العربي» لأسر الضحايا، و«تأسف» لهذه الحادثة «المؤلمة»، مع إعادة تكرار عدم مسؤولية التحالف عن هذه المجزرة المروّعة.

لم تختلف تغطية «الجزيرة» عن زميلتها السعودية، هما المشغولتان حالياً بأحداث أهمّ من الحدث اليمني (حلب والانتخابات البرلمانية المغربية). كررت القناة القطرية بنسختها الإنكليزية أن ما حصل كان نتيجة «تفجيرين» اثنين خلّفا عشرات الأشخاص في عزاء في صنعاء. وفي الساعات الأولى لمذبحة صنعاء، كانت «الجزيرة» تنفي قيام «التحالف العربي»، بـ «عمليات جوية في مكان الغارة».

تجهيل الفاعل، ودسّ مصطلحات للتخفيف من وطأة وهول ما حصل في صنعاء، كانا لعبة الميديا الغربية أيضاً، إلى جانب الترويج أنّ الولايات المتحدة الأميركية لا دخل لها بما اقترفته السعودية من خلال تكرار مصطلح «مراجعة فورية» لعلاقة أميركا بالسعودية. هكذا، نشرت «فرانس 24» خبر المجزرة، بالإشارة إلى حصيلة القصف، مع استخدام لفعل «اتهم»، لوضع مسافة بين الجاني وتبرئته. كذلك، عمدت القناة الفرنسية الناطقة بالعربية إلى تسييس الخبر بالقول إنّ «وزارة الصحة تابعة للمتمردين الحوثيين المسيطرين على صنعاء». جملة قد تكون كافية لتبرير ما اقترفته طائرات التحالف! لعلها مقاربة إعلامية لاقت صداها محلياً، مع قناة mtv التي استنسخت التعاطي الغربي مع مجزرة اليمن، ووضعت مسافة بين «التحالف العربي» والجناة، واصفةً الحوثيين أيضاً بـ «الانقلابيين».

في هذه المشهدية الإعلامية، لعل الأكثر دلالة على استغباء الرأي العام ومحاولة إلهائه عمّا حصل، هو ما بثت «الجزيرة» من تقرير (إعداد عبد الرحمن مطر)، يتناول نية اليمنيين القاطنين في صنعاء القيام بتظاهرات تنديداً بسياسات «التجويع والغلاء» التي تمارسها عليهم قوات «صالح والحوثيين». القناة القطرية خائفة على أمعاء اليمنيين وصحتهم، فيما لم تتوانَ عن تغطية الجناة الذين أحالوا أجسادهم جثثاً متفحمة!

سامر الشميري - اليمن

> **راحت «العربية» تقدّم العزاء لأسر الضحايا باسم «التحالف»!**

وطالما أن المال السعودي يقطع أي طريق أمام «العدالة الدولية»، وطالما أن الحديث عن فتح «تحقيق حيادي»، أو عن «مراجعة فورية» ستقوم بها واشنطن لدعمها «التحالف» يشوبهما الكثير من الغموض إذا سلّمنا بأنهما سيصبحان واقعاً، يبقى خيار اليمنيين الوحيد هو المقاومة وتصعيد العمليات العسكرية ضد الأراضي السعودية، لعلّ ذلك يحقق القليل من الإنصاف والعدالة المفقودين.

## ـمونا

(أ ف ب)

الخارجية، عبد الملك المخلافي، ما جرى، وقال في تغريدة على «تويتر»، إن «الجريمة مُدانة مثل جرائم قتل المدنيين في كلّ اليمن، والحلّ الحقيقي لمآسي الحرب هو السلام».

من جهة أخرى، رأى عضو المجلس السياسي السابق لـ«أنصار الله»، والمنشق عن الحركة والمعارض لها، علي البخيتي، أن «قصف التحالف عمل حقير وعدوان وقح وجريمة حرب وعمل جبان لا يفعله إلا الأنذال»، داعياً إلى المشاركة في مسيرات الغضب.

ومن جنوب اليمن، خرجت عدة مواقف منددة بالمجزرة، خاصة من جانب الكتّاب والناشطين البارزين. وقال أحدهم: «بعيداً عن ثنائية الشرعية ـ الانقلاب، لا يمكن النظر إلى هذه الحادثة إلّا على أنّها مأساة كبرى بكلّ المعاني والأبعاد»، فيما أشار آخر إلى أنّ «مجالس العزاء أو الأعراس أو المدارس أو المسارح لا يجوز أن تكون أهدافاً عسكرية بأيّ حال من الأحوال».

(الأخبار)

## رسائل إلى المحرر

### رحل شيخ الاوادم

(الشيخ فوزي حمادة)
ترجل الفارس عن حصانه
وغمرت الدموع المقل
والحزن في المفارق
يندب شيخ الاوادم
والسما فتحت بوابها
تستقبل من رحل وغاب
ابدا ما خاب
من تولى وناب
كنت للسعد حراب
وما بهاب...
سعد.....
بعدك الامل....

**سعدالله حمادة**

◆ ◆ ◆

### الشيخ الميقاتي يوضح

فوجئت بإيراد اسمنا في ما نشرته «الأخبار» (السبت، 2016/10/8) من مقال بعنوان «مشاريع للطراس موّلها بهاء الدين الحريري؟»، جاء فيه أني إمام مسجد النور الطرطوسي في طرابلس، وأني ألقيت خطبة بعنوان «صرخة علماء لبنان»، دعوت فيها شعبة المعلومات الى «أن تتذكّر أن اللبنانيين الاستقلاليين راهموا عليها لحمايتهم من أعداء لبنان وأحزاب السلاح والكيد الباطني، وأنها صنعت بطولاتها سابقاً بدعم جمهور المسلمين في لبنان»، فضلاً عن نسبة موقف إليّ يتعلق بتوقيف سماحة الشيخ بسام الطراس ويتناول بعض القوى الأمنية.
إنني أنفي تماماً ما نُسب إليّ جملةً وتفصيلاً، كما أنفي الصفة التي وردت في صحيفتكم.
بكل تحفّظ

**المحامي الشيخ محمد رشيد الميقاتي**

**رد المحرر**
كاتبة التقرير استندت الى الخطبة المنشورة في صفحة هيئة علماء المسلمين على الفايسبوك، والمنسوبة الى الشيخ محمد رشيد الميقاتي.

**من المحرر**

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

**المشهد السياسي**

# التيار: تفاهم مع المستقبل لا

أكدت مصادر بارزة في التيار الوطني الحرّ أن التفاهم مع تيار المستقبل «هدف استراتيجي لنا ومصلحة استراتيجية للبلد». ونفت وجود أي اتفاقات تفصيلية مع تيار المستقبل حول تعيينات أو ملفات أو حصص حكومية. مؤكّدة أن ما حصل هو «تفاهمات عامة وضرورية نسعى إلى مثلها مع الرئيس نبيه بري»

قالت مصادر بارزة في التيار الوطني الحرّ لـ«الأخبار»، إن الرئيس سعد الحريري «لم يتخطّ بعد المهلة المتفق عليها» قبل تحديد موقفه من الاستحقاق الرئاسي. لكنها أشارت إلى أنه لا مصلحة لأحد في تأخير الموضوع حتى نهاية الشهر، وذلك لتفادي اشتباك في مجلس النواب، الذي يفترض أن يبدأ عقده العادي، في 18 الشهر الجاري (جلسة 18 الشهر مخصصة لانتخاب رؤساء ومقرري اللجان النيابية، وليست جلسة تشريعية). وأشارت المصادر إلى أن يومي 13 و16 تشرين الثاني وما بينهما، «تواريخ مهمة لنا».
وأكّدت المصادر، من جهة أخرى، «أننا سعينا دوماً الى استكمال تفاهماتنا الداخلية بتفاهم مع تيار المستقبل. وهذا هدف استراتيجي لنا، حتى لو أزعج البعض. كما أن المصلحة الاستراتيجية للبلد أن يتفق أقوياؤه، وخصوصاً إذا لم يلغوا باتفاقهم أحداً». ولفتت الى أن مثل هذا التفاهم «لا يستهدف أحداً».
وشدّدت على أن «ما جرى بيننا وبين تيار المستقبل هو تفاهمات عامّة وضرورية نسعى الى مثلها مع الرئيس نبيه بري الذي لم نقصّر في الحديث معه، ومع كل الأطراف، لأن الأمر لا يتعلق بمطالب الآخرين وإنما بمطالبنا أيضاً». ونفت «تماماً كل ما يتردّد عن ورقة نيات أو صفقة أو اتفاق تفصيلي على تعيينات وملفات، سواء في ما يتعلق بقيادة الجيش أو المصرف المركزي أو النفط أو توزيع الوزارات أو قانون الانتخابات النيابية أو تأجيلها». وأشارت إلى أن التيار «وضع إطاراً عاماً للحديث من ضمنه مع الجميع، وليس مستعداً للتنازل من أجل الرئاسة عن أي من حقوقه، أو عن مصلحة البلد، كما أنه ليس مستعداً لتوزيع الرئاسة حصصاً وإلا لن يتبقّى منها شيء».
وفي الشكل، يعني انعقاد هيئة مكتب مجلس النواب، اليوم، إشارة إلى قرب عقد جلسة تشريعية. غير أنه، في ظل الظروف الحالية، حيث يتوقف كل شيء على مسار التسوية المفترضة التي يمسك بخيوطها رئيس تيار المستقبل، يبقى مصير الجلسة التشريعية معلّقاً، وخصوصاً مع وضع التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية شرط إدراج قانون الانتخاب على جدول أعمال الجلسة التشريعية المفترضة، وإلّا فإن قرار الطرفين أبعد من مقاطعة الجلسة، أو كما تقول مصادر نيابية قواتية لـ«الأخبار»: «تصعيد الموقف لن يقتصر على المقاطعة، من الممكن أن نرفض عقد الجلسة أصلاً».
وبحسب المعلومات، فإن النائبين أنطوان زهرا وسيرج طورسركيسيان سيعمدان اليوم الى اقتراح خيار من اثنين: إمّا وضع قانون الانتخاب على جدول أعمال الجلسة التشريعية المفترضة، وإمّا اقتراح تأجيل وضع جدول أعمال الجلسة التشريعية إلى ما بعد جلسة 18 الشهر، وترك ترتيب جدول الأعمال لهيئة مكتب مجلس النواب الجديدة، وبالتالي كسب الوقت لحين اتضاح مجريات الحدث الرئاسي. ويعوّل القواتيون والعونيون على موقف تيار المستقبل بدعم مطالبهم، عبر موقفي نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري والنائب أحمد فتفت خلال جلسة اليوم، استناداً إلى الوعد الذي كان الحريري قد قطعه للقوات والتيار الوطني الحرّ بعد آخر جلسة تشريعية أقرت فيها بنود مالية، بأن لا يحضر أي جلسة لمجلس النواب ما لم يكن على جدول أعمالها قانون الانتخاب. وفي حين تقول المصادر القواتية إن «فتفت سيكون في كلتا الحالتين متضامناً مع موقفنا»، فإن مكاري يتمايز بموقفه الداعي إلى عقد جلسة تشريعية بغض النظر

العونيون والقواتيون يشترطون لحضور الجلسة التشريعية وضع قانون الانتخاب على جدول اعمالها (مروان طحطح)

**مصادر التيار: التفاهم مع المستقبل هدف استراتيجي لنا ومصلحة استراتيجية للبلد**

**العونيون: الحريري لم يتخطّ بعد المهلة المتفق عليها ولا مصلحة لأحد بالتأخير**

**تقرير**

# قرار من «النصرة» بإنهاء وجود «داعش»

علمت «الأخبار» أن «جبهة النصرة» الارهابية اتخذت قراراً بإنهاء وجود «داعش» في عرسال ومنطقة القلمون، وأن «إعدام» مسؤول فرقة الاغتيالات في تنظيم «داعش» في القلمون السوري «أبو بكر الرقاوي» يأتي في هذا السياق.
وذكرت المعلومات أن الشيخ مصطفى الحجيري، الملقب بـ «أبو طاقية»، الذي كان مدرجاً على لائحة الاغتيال لدى «داعش»، يؤدي دوراً بارزاً في الحملة التي تسعى إلى تصفية التنظيم الارهابي.
وقد بدأت الحرب الفعلية بين التنظيمين قبل نحو أسبوعين، بإشارة من أمير «جبهة النصرة» في القلمون أبو مالك التلي، ولا سيما بعد ازدياد عمليات الاغتيال التي نفّذها «داعش». وبحسب المصادر، فإنّ الحملة ستتوسع لاحقاً لتشمل وادي ميرا، الخاضع لنفوذ مسلحي «داعش» في الجرود المقابلة للقاع ورأس بعلبك.
وقد عُثر على جثة الرقاوي، القيادي الأمني في «داعش»، منتصف ليل السبت في عرسال مصابة بطلقات نارية. وأكّدت معلومات أمنية أن عناصر «النصرة» أجهزوا عليه بعد قرار اتُّخذ على مستوى قيادة التنظيم في القلمون.
وتردد اسم الرقاوي للمرة الأولى بعد الهجوم الذي نفذه خمسة انتحاريين في بلدة القاع في شهر رمضان الماضي، إذ أفاد أحد الموقوفين بأنّ اثنين من الانتحاريين كانا يأتمران بأوامره.
والرقّاوي (حسين حمود العلي)، نسبة الى مدينة الرقة السورية، كان مسؤول فرقة الاغتيالات في التنظيم المتشدد، الذي أمعن قتلاً في أبناء عرسال بتهم متعددة، منها «الردة والعمالة للدولة اللبنانية وحزب الله أو التعاون مع الشيعة». وقد جرى التعرف الى هويته بعد نقل جثته الى مستشفى الرحمة.
وبحسب المصادر الأمنية، فإن الرقاوي، الذي يعرف ايضا بلقب «أبو هاجر»، ولا يتجاوز عمره الثلاثين عاماً، تولى تنفيذ

أبو بكر الرقاوي

**ورد اسم أبو بكر الرقاوي للمرة الأولى بعد الهجوم الانتحاري على القاع**

# صفقة

يرفض إحراج الرئيس برّي»، أما تيار المستقبل، فلا يستطيع التراجع عمّا كان قد وعد به في الجلسة التشريعية الأخيرة بأنه «لن يشارك في أي جلسة لا يكون قانون الانتخاب البند الأول على جدول أعمالها».

ووسط الغموض حول نتائج الجولات الداخلية والخارجية للرئيس الحريري، تسود مخاوف من فشل تبني عون لأن «الأخير سيبادر الى التصعيد في الشارع والحكومة وفي طاولة الحوار وفي مجلس النواب»، وهذا يعني أن الجلسة التي تحضّر لها هيئة المكتب لن تكون في متناول اليد. وتشير مصادر نيابية في هيئة مكتب المجلس النيابي، إلى أنه في حال «الاتفاق على عقد جلسة تشريعية وموافقة الجميع على ذلك، فذلك يعني أن الأمور تسير وفق التسوية المفترضة التي أطلقتها حركة الحريري الرئاسية». أما في حال «تعذر التوافق، فإن في ذلك مؤشراً على وجود عقبات كثيرة». واعتبرت المصادر أن «القوات والعونيين يرغبون في ترك ورقة قانون الانتخابات الى ما بعد مرحلة الاستمهال الحريرية، وحتى يتبين نهاية هذا الشهر الخيط الأبيض من الخيط الأسود»، مرجحة أن «يتخلّى الطرفان عن بند قانون الانتخابات في حال إعلان الحريري تأييد العماد عون».

من جهة أخرى، أكّدت مصادر برّي أن «الرئيس لا يعارض وضع قانون الانتخاب على جدول الأعمال، لكنّه أيضاً يرغب في الوصول إلى اتفاق على القانون، وليس فقط استعمال حجّة القانون لتأخير عقد الجلسة التشريعية التي من المفترض أن تعالج الكثير من البنود الضرورية، بينها قروض إذا تأخرنا في قبولها، قد لا تعود في متناول اليد».

(الأخبار)

عن جدول الأعمال، لكنّه يلتزم بخيار الحريري حكماً.

وتأتي التطوّرات بعد لقاء عابر، جمع النائب جورج عدوان بمكاري الأسبوع الماضي، وجرت بعد اللقاء سلسلة اتصالات مع طورسركيسيان وفتفت والنائب مروان حمادة، للحصول على دعمهم بالموافقة على شرط القوات والعونيين، بهدف عدم إحراج التيار الوطني الحر والقوات والدفع بهما إلى رفض المشاركة والتلويح بخيار الشارع «احتجاجاً على تخطّي الميثاقية في مجلس النواب»، إذا ما أهمل الرئيس برّي الشرط.

وبحسب المعلومات، «لا يزال حمادة رافضاً لأن النائب وليد جنبلاط

# في عرسال

عمليات الاغتيال تنفيذاً لأوامر من قيادته، أو استناداً إلى فتاوى صادرة عنه شخصياً، أو عن شرعي التنظيم في القلمون. وهو أشرف على قتل المؤهل في فرع المعلومات زاهر عزالدين في مطلع السنة الجارية أمام أفراد عائلته. كما قتل العرسالي قتيبة الحجيري، بعد تعذيبه وصلبه، في أول أيام عيد الفطر، بتهمة التعامل مع الدولة اللبنانية وسرايا المقاومة.

وبحسب المصادر نفسها، خطّط الرقاوي لتفجير مقر هيئة علماء المسلمين في عرسال في تشرين الثاني 2015 ما أدى الى مقتل 6 أشخاص وجرح 10 آخرين، فضلا عن أنه العقل المدبر للعبوات الناسفة التي كانت تستهدف آليات الجيش في وادي عطا في جرود البلدة. كما كان قائداً

للمعارك التي اندلعت في البلدة ضد الجيش اللبناني في ما عُرف بـ «غزوة آب» عام 2013. وذكرت المصادر الأمنية أنّه تولى نقل العسكريين المخطوفين بين أكثر من مخبأ بعدما باتوا تحت وصاية التنظيم. وقد ظهر في مقطع مصوّر سلّمه التنظيم لأحد الوسطاء، وهو يضع سكيناً على رقبة أحد العسكريين. وكشفت المصادر أنّه كان يتصل في بعض الأحيان بأهالي العسكريين لحثّهم على قطع الطرقات أو لابتزازهم بعد تهديدهم بذبح أبنائهم.

وبعد مقتل الرقاوي، جرى تداول معلومات تفيد بأن «جبهة النصرة» تمكنت من اختراق «داعش» عبر شخص يلقب بـ «أبو داوود» للإعداد لاغتيال الرقاوي.

(الأخبار)

# جنود «خوجة أفندي»: نظرة أخرى الى الانقلاب (2)

**عامر محسن**

بالنسبة الى الباحث مايكل رينولدز، فإنّ كلّ من يشتكي من غياب حكم القانون في تركيا أو استنسابية القضاء أو ملاحقة الخصوم السياسيين، عليه أن يبدأ من «أصل الخطأ»، أي قضية «أرغنيكون»، وقد تواطأ فيها الجميع: الاسلاميون، الليبراليون، الأكراد، كلّهم صمتوا حين تمّت ملاحقة مئات الضباط الكماليين، وادّعى المحققون أنّهم قد كشفوا مؤامرة خطيرة، يخطط فيها الجنرالات لاختلاق قلاقل في البلاد، وهجمات ارهابية، وصولاً الى السيطرة على الحكم وإنهاء «التجربة الديمقراطية» في تركيا.

في ذلك الحين، كان الليبراليون الأتراك لا زالوا يربطون بين سلطة الدولة والقمع وبين الكمالية والجيش، واعتبروا أنّ القضاة والمحققين ينالون من أعدائهم؛ فدافعوا عن المحاكمات في الإعلام الغربي، الذي قدّم الملاحقات بضوءٍ ايجابي، معتبراً أنّها تدعيمٌ لـ«الديمقراطية التركية»، وحماية لها من الانقلاب العسكري والوصاية التاريخية للجيش. المشكلة، باختصار، هي أنّ أغلب التّهم ونظرية الادّعاء كانت ملفّقة بشكل واضح. حين بدأت المحاكمات، وعرض المحققون «الأدلة» حول تورّط الضبّاط، تمكّن باحثون عاديّون، أتراك وأجانب، من اثبات أنّ الكثير من هذه الوثائق لا يمكن أن يكون حقيقياً وقد زوّر من دون شك (مثلاً، تستخدم بعض الرسائل خطّاً لاتينياً رقمياً لم تنتجه «مايكروسوفت» الّا بعد سنوات من تاريخ الوثيقة المزعوم، ورسائل يُفترض أنها كُتبت عام 2002 ولكنها خُطّت على برنامج «وورد 2003»، الخ).

بعبارات أخرى، ما جرى في «ارغنيكون» ـ وبعدها قضية «المطرقة» المشابهة ـ كان مؤامرةً سياسية مكشوفة، وانتقاماً مؤجّلاً للإسلاميين من أولئك الجنرالات الذين نفّذوا «الانقلاب» ضدهم عام 1997. استخدمت الحكومة الجهاز القضائي لتلفيق تهم ضدّ أعدائها في الدولة، وزُجّ المئات في السّجن بادّعاءاتٍ باطلة، وقد جرى ذلك كلّه بتأييدٍ ضمني من الإعلام والحكومات الغربية. في هذه المحاكمات، كان أكثر قضاة التحقيق البارزين ينتمون الى جماعة فتح الله غولن.

## اسلاميون في الدّولة

يجب التذكير هنا بنقطةٍ مهمّةٍ حول دخول الاسلاميين وجماعة غولن الى مؤسسات الدولة التركية، وعن الفارق بين الجيش والشرطة. يقول رينولدز إنّه، حتى أواخر التسعينيات، كانت صفوف الضباط عصيّة على اختراق الاسلاميين. كان الجيش يراقب تلاميذ المدرسة الحربية والضباط الشباب بعناية بحثاً عن أية ميول اسلامية (ولو من قبيل الامتناع عن الكحول)، وكان هناك قانونٌ واضح، أعادت انتاجه أجيالٌ من الضبّاط، بأنّ الضابط الرفيع في الجيش هو أتاتوركي علماني حصراً. قبل عشرين عاماً ـ يكتب رينولدز ـ كان يكفي أن تقرّر زوجتك أن ترتدي الحجاب حتى تنتهي مسيرة ترقياتك في الجيش التركي.

أمّا جهاز الشرطة فكان وضعه مختلفاً، وكان من اليسير نسبياً على الاسلاميين دخول صفوفه، فهيمنوا ـ منذ ما قبل وصولهم الى السلطة ـ على الكثير من مرافق الشرطة وعديد ضباطها. أمّا بعد عام 2002، فقد زالت العوائق في مؤسسات الجيش والقضاء وغيرها، وبدأت الأحزاب الاسلامية بتعيين أنصارها بكثافة في هذه المراكز. في هذه المرحلة تحديداً تسلّل أتباع غولن الى مفاصل الدولة التركية، وقد جرى ذلك بالتحالف مع حزب أردوغان، بل بتشجيعٍ منه. يقول رينولدز إنّ قيادة «العدالة والتنمية» كانت تدفعُ عن قصدٍ، بأنصار غولن الى المناصب الحساسة في القضاء والبيروقراطية نظراً لأنّهم «نخبة اسلامية»، متعلّمة ومدرّبة جيداً، ويمكن لها أن تؤدّي، بكفاءة، الدّور «التنفيذي» للحكام الجدد ـ وقد قام «الغولنيون» بتأدية هذا الدّور على أكمل وجه، في القضاء والدولة والإعلام، خلال محاكمات «أرغنيكون» و«المطرقة».

لم يقتصر استخدام القضاء على حالة الضبّاط الكماليين و«أرغنيكون»، بل تحوّل الى نمطٍ عام في الحياة السياسية، ومؤشر على انتهاء «حكم القانون» و«قواعد اللعبة» الديمقراطية (أو أنّها لم تكن موجودةً أصلاً). أصبح كلّ أعداء أردوغان وغولن عرضةً للملاحقة القضاء والشرطة، وهدفاً لتلفيقاتٍ لا يمكن التنبؤ بها؛ وبعد ضرب أعدائهم في الجيش، اتّجه الحكّام الجدد الى ساحة الإعلام والثقافة: صدرت أحكامٌ طويلة بسجن كتّاب وصحافيين نشروا كتباً عن جماعة غولن، وقد دمّرت حياتهم بشكلٍ مثّل إنذاراً لكلّ من يتجرّأ على إغضاب الحزب الحاكم وحلفائه. الليبراليون، الذين دعموا الاسلاميين في وجه الكماليين، لم يتنبّهوا الى «سلطوية» أردوغان والى انتهاكه لاستقلالية القضاء، وقواعد الديمقراطية وحرية الرأي، الى أن وصلت الدعاوى والمضايقات والإغلاقات اليهم شخصياً، والى صحفهم وقنواتهم.

## انكسار التحالف

عام 2013 وقع الصدام بين غولن وأردوغان، وقد وجّه غولن ـ أقلّه في العلن ـ الضربة الأولى. المقدّمة للخلاف كانت مع قرار للحكومة بمنع مراكز التحضير الخاصّة للإمتحانات الرسمية، وهو قرارٌ موجّه بوضوح ضدّ معاهد غولن (وحركته تعتمد بشكلٍ كبيرٍ عليها لجذب الأنصار وتجنيد التلاميذ المتفوقين). جاء ردّ غولن عنيفاً ومفاجئاً: يوصّف مايكل رينولدز كيف أعاد الداعية الاسلامي توجيه الماكينة القضائية التي اضطهدت الكماليين وغيرهم في السابق؛ ولكن، هذه المرّة تحرّك المحققون ضدّ أردوغان وأركان حكمه. بدا وكأن أنصار غولن في الدولة والقضاء يحاولون إخراج «العدالة والتنمية» من السلطة بالكامل، تحت دعاوى فسادٍ وتآمر. وأنّهم قد أعدّوا، بعناية، ملفّاتٍ ضدّ أبرز شخصياته، هي نتاج أشهر من المراقبة والتنصّت. داهم المحققون بيوت وزراء أردوغان، واعتقلوا ابناء عدّة وزراء بتهم فساد وتلقي رشاوى. وحين ثار أردوغان واتهم الـ«غولنيين» بتشكيل «دولة عميقة» والتآمر على حزبه (بعد أن كان يسخر من مثل هذه الادعاءات حول قوة غولن)، قام المحققون بتسريب التسجيل الشهير لرئيس الوزراء وهو يكلّم ابنه ليلة المداهمات، ويطلب منه «أن يُخرج المال» من المنزل لأن الشرطة قد تقتحمه وتفتّشه؛ والإبن يشتكي من أن كمية المال كبيرة جداً، وليس من اليسير نقلها سرّاً وتأمينها.

تسجيل أردوغان يشير، من دون شكّ، الى أمرٍ مريب، وهو يكفي لإنهاء الحياة السياسية لمسؤولٍ منتخَب في أكثر «الديمقراطيات الغربية». لم يقدّم أردوغان، الى اليوم، تفسيراً لما ورد في المكالمة، واكتفى بالإدّعاء بأنّ الشريط مزوّر وانّه قد تمّ التلاعب بصوته ـ وهي الحجّة نفسها التي يستخدمها غولن كلّما خرج كلامٌ يدينه، سُجّل سرّاً خلال خطبةٍ له أو اجتماع. انقلاب تمّوز الماضي، بحسب رينولدز، كان الخطوة الأخيرة في الحرب التي انطلقت بين الاسلاميين عام 2013، وأخذ أردوغان خلالها بتطهير أجهزة الدولة من أنصار حليفه السابق. بل إنّ السبب الأساسي خلف توقيت الانقلاب ـ برأي الباحث الأميركي ـ كان اقتراب موعد تشكيلاتٍ عسكرية ستُزاح فيها رؤوس الضبّاط الموالين لغولن في الجيش، فقاموا باستباق هذا الإجراء عبر انقلابٍ أعدّ على عجل.

## الدور الأميركي

يلوم رينولدز الحكومة الأميركية على إيوائها لغولن، حتّى بعد أن صار في حكم المؤكّد أنّه كان على صلةٍ بالإنقلاب ـ ولنتذكّر هنا أن الجنرالات لم يهدفوا الى إخراج أردوغان من السلطة فحسب، بل الى قتله. الّا أنّ هناك عناصر أخرى لا يذكرها الكاتب، وهي من النّوع الذي لا يمكن تفسيره ببساطة على أنه قرارات «غير حكيمة» أو تصريحات «غير مدروسة» (من قبيل مساواة البيت الأبيض، في بيانه الأول الذي صدر بينما العملية الانقلابية ما زالت تجري، بين «الطرفين»). قام ضابطٌ أميركي رفيع بالاحتجاج بأنّ أكثر الضباط الأتراك الذين كانوا يقومون بمهام الارتباط مع الأميركيين قد تمّ عزلهم أو اعتقالهم، وهو تصريحٌ أثار غضباً في تركيا، غير أنّه يعكس واقعاً مريباً. الألوية الثلاثة التي شاركت بأكملها تقريباً في الانقلاب، وقد تمّ ـ فعلياً ـ تفكيكها واعتقال أكثر ضباطها، هي نفسها الألوية «الناتوية» في الجيش التركي: يقوم الـ«ناتو» بتدريب وحدات خاصّة في جيش كلّ بلدٍ عضو، تكون مدرّبة للعمل مع باقي الجيوش الحليفة في حال الحرب، وضباطها وأفرادها يتمّ إعدادهم وتجهيزهم بشكلٍ خاص، ويعقدون باستمرار المناورات والاجتماعات مع الضباط الأميركيين والغربيين. هذه الألوية، كلّها، كانت متورّطة في الانقلاب ورأس حربته. هل هي صدفة؟

يقوم أردوغان اليوم بتفكيك ما تبقّى من منظومة غولن، التي ساهم حزبه في بنائها وتكريسها، فيطرد الموظفين والقضاة الذين كان قد عيّنهم قبل سنوات. أكثر من يتمّ صرفه وعزله خلال هذه الحملة لا علاقة مباشرة له بالانقلاب، ولكن غالبية الشعب التركي ـ يكتب رينولدز ـ مقتنعةٌ بتورّط غولن، ويعتقد ما يقارب 80% من الأتراك أن شبكة غولن هي «منظمة خطرة» على البلاد. بمعنى ما، كلّ ما يقوله المتخاصمون في وجه بعضهم البعض صحيح: أردوغان يتخلص من أعدائه السياسيين، القضاء أداة في يده، وهناك ـ في الوقت نفسه ـ «دولة عميقة» ومتآمرون شنوا انقلاباً عنيفاً، وهناك دورٌ ما لواشنطن. العبرة هنا قد تكون أنّه يجب التحرّر، لدى مقاربة تركيا، من إسقاطات مصدرها نظرية التحول الديمقراطي (وهي الزاوية الأساسية التي يحلّل الجميع عبرها تركيا في السنوات الأخيرة)، أو أوهامٍ حول «سيادة القانون»، وتصديق الشعارات التي يستخدمها الفرقاء في مخاطبة الخارج. الـ«غولنيون»، على سبيل المثال، كانوا أبرز دعاة الديمقراطية الغربية والانتقال السلمي وسيادة القانون، حتى شهر تموز الماضي.

تقرير

**استنفد مجلس الوزراء المهل التي تتيح له إصدار قانون الموازنة بمرسوم، وفقاً لبعض التفسيرات للمادة 86 من الدستور. بذلك دخل لبنان سنته الحادية عشرة من دون قانون للموازنة، وهو الأمر الذي يجعل من كل إنفاق أو جباية مشوباً بعدم الشرعية، بل والبطلان، ولا ينفع التذرّع بالاشتباك بين المكوّنات السياسية لتبرير عدم وجود الموازنة، ما دامت شرطاً واجباً وفق كل التفسيرات**

# 11 سنة بلا موازنة

**محمد وهبة**

في منتصف تموز الماضي أرسل وزير المال علي حسن خليل مشروع قانون موازنة 2017 إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، عارضاً إمكانية إقرارها بمرسوم، إلا أن المجلس لم يناقشها تمهيداً لإحالتها على مجلس النواب قبل بدء عقده العادي في 18 تشرين الأول استناداً إلى المواد 32 و83 و86 من الدستور اللبناني، وبالتالي تكون المهل الدستورية قد استنفدت ليدخل لبنان عامه الـ11 بلا موازنة.

**ما هو مسار إقرار الموازنة كما ينصّ عليه الدستور اللبناني؟ وماذا يعني إقرار الموازنة بمرسوم؟**

يبدأ مسار إقرار الموازنة بعد إعدادها في وزارة المال وإرسالها إلى مجلس الوزراء قبل أول أيلول من كل سنة تطبيقاً للمادة 17 من قانون المحاسبة العمومية. وتنصّ المادة 83 من الدستور على أنه في كل «كل سنة في بدء عقد تشرين الأول تقدم الحكومة لمجلس النواب موازنة شاملة نفقات الدولة ودخلها عن السنة القادمة، ويقترع على الموازنة عاديين. العقد الأول يبتدئ يوم الثلاثاء الذي يلي الخامس عشر من شهر آذار وتتوالى جلساته حتى نهاية شهر أيار، والعقد الثاني يبتدئ يوم الثلاثاء الذي يلي الخامس عشر من شهر تشرين الأول، وتخصص جلساته بالبحث في الموازنة والتصويت عليها قبل كل عمل آخر، وتدوم مدة هذا العقد إلى آخر السنة». أمام هذا المسار الدستوري، بدت شروط إقرار الموازنة واضحة؛ الالتزام بهذا المسار يوجب على مجلس الوزراء، بعد أن أحيلت عليه الموازنة من وزارة المال في منتصف آب الماضي، مناقشتها وإعداد صيغتها النهائية ثم إرسالها إلى مجلس النواب قبل بدء عقده العادي في 18 تشرين الأول. ولا تكفي إحالتها على مجلس النواب، بل يجب إدراجها على جدول أعمال الهيئة العامة كشرط أساسي يسبق مناقشتها وإقرارها. ولا يمكن إقرارها إلا بعد إقرار قطع حساب السنة السابقة، وهو أمر يتطلب وجود حسابات مهمة...

في الواقع، لا تنطبق المعطيات الفعلية على هذا المسار الدستوري، ما يعقّد عملية تطبيقه وإقرار موازنة 2017. فلبنان ليس لديه موازنة مقرّة منذ 2005 إلى اليوم، وليس هناك قطوعات حساب "نهائية" مدققة وموافق عليها من ديوان المحاسبة منذ 1993 إلى اليوم، إذ إن جميع قطوعات الحساب المصدَّق عليها في مجلس النواب خضعت لموافقة أولية من ديوان المحاسبة بانتظار البت بميزان الدخول لسنة 1993، أي بعد تصفير الحسابات يومها. وهناك قسم من حسابات المهمة مفقود.

إزاء هذا التناقض بين القاعدة الدستورية والمعطيات الواقعية، وجدت القوى السياسية أن مصالحها لا تنسجم مع تحقيق كل هذه الشروط التي تتطلب نبشاً في دفاتر الماضي بنداً بنداً». وتضيف المادة 86 أنه «إذا لم يبت مجلس النواب نهائياً في شأن مشروع الموازنة قبل الانتهاء من العقد المعين لدرسه، فرئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس الحكومة يدعو المجلس فوراً لعقد استثنائي يستمر لغاية نهاية كانون الثاني لمتابعة درس الموازنة، وإذا انقضى العقد الاستثنائي هذا ولم يبت نهائياً في مشروع الموازنة فلمجلس الوزراء أن يتخذ قراراً، يصدر بناءً عليه عن رئيس الجمهورية، مرسوم يجعل بموجبه المشروع بالشكل الذي تقدم به إلى المجلس مرعياً ومعمولاً به. ولا يجوز لمجلس الوزراء أن يستعمل هذا الحق إلا إذا كان مشروع الموازنة قد طرح على المجلس قبل بداية عقده بخمسة عشر يوماً على الأقل».

وتحدّد المادة 32 بداية عقد المجلس النيابي على النحو الآتي: «يجتمع المجلس في كل سنة في عقدين

> **كان على رئيس الحكومة تعيين موعد جلسة مخصصة لمناقشة مشروع الموازنة**

منذ أكثر من 11 سنة لم تجد السلطة في لبنان جوّاً مريحاً لإقرار موازنة (مروان طحطح)

تقرير

# صندوق النقد الدولي: الدين العالمي 152 تريليون دولار

**ناصر الأمين**

أظهر تقرير المرصد المالي الصادر عن صندوق النقد الدولي، أن حجم الدين العالمي بلغ 152 تريليون دولار في 2015، مشيراً إلى أنه تضاعف مقارنة مع ما كان عليه مطلع القرن الحالي. يشمل هذا الرقم ديون الحكومات بنسبة الثلث والشركات الخاصة غير المالية والأسر بنسبة الثلثين.

ثماني سنوات مرّت على الأزمة المالية التي نجمت عن انفجار فقاعة القطاع العقاري في الولايات المتحدة عام 2008، والتي كانت لها تداعيات عالمية طاولت غالبية الاقتصادات بشكل أو بآخر. من وقتها، يعاني العالم من أزمة ديون غير مسبوقة لجهة حجمها وسرعة نموّها. وبحسب تقرير صندوق النقد، لم يكن يوجد، حتى الآن، صورة واضحة عن الدين العالمي، إلا أن التقرير يكشف لأول مرّة عن المستوى الذي بلغته هذه الديون في القطاعات غير المالية، إذ وصل إلى 152 تريليون دولار في السنة الماضية، أي إنه تضاعف منذ مطلع القرن. كذلك يظهر أن الدين مستمر في منحاه التصاعدي. ثلثا التزامات الدين العالمي، الذي يساوي 225% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، تكمن في القطاع الخاص، والباقي دين عام. أما نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي العالمي فقد ارتفعت إلى 85% في السنة الماضية، مقارنةً بما كانت عليه سابقاً بنسبة 70%.

واعتبر التقرير أن أدلة الدراسات التجريبية الجديدة، تؤكد أن الأزمات المالية «غالباً ما تقترن بمستويات مفرطة من الدين الخاص، سواء في الاقتصادات المتقدمة أو اقتصادات الأسواق الصاعدة»، مشدداً على أن ارتفاع الدين العام لا يخلو من المخاطر أيضاً، إذ إن الدخول في أزمة مالية، بينما تعاني المالية العامة من الضعف، يؤدي إلى تفاقم عمق الركود الذي تسببه هذه الأزمات، وإطالة مدة استمراره.

وأوضح التقرير أن غياب الهوامش الوقائية في المالية العامة قبيل وقوع أزمة، يعوق بنحو كبير إدارة سياسة المالية العامة على نحو مضاد للاتجاهات الدورية، وخاصة في اقتصادات الأسواق الصاعدة. كذلك تبيّن أن النتائج الواردة في تقرير صندوق النقد «تؤيد ضرورة تقوية الميزانيات العامة الحكومية في فترات الصعود الدوري، مع توجيه العناية الكافية للدورات المالية عند تقييم مركز المالية العامة لكل بلد»، إضافةً إلى «ضمان المراقبة الدقيقة للدين الخاص من خلال الأطر التنظيمية والرقابية الملائمة». وحذّر مدير إدارة شؤون المالية العامة في صندوق النقد الدولي، فيتور غاسبار، في مدونة مرفقة

مقال

# الفلسفة في مواجهة الانغلاق وتقييد الحرية*

ليس تفصيلاً أن يقرر وزير الوصاية تقليص تدريس الفلسفة في المرحلة الثانوية. ذلك يعكس أزمة في التفكير، لا بل قصوراً خطيراً في النظر إلى مستقبل التعليم. ولا شك أن توجهاً من هذا النوع يقضي على إمكان بلورة وعي نقدي وتنمية القدرة العقلية لدى التلامذة على ممارسة التفكير ومواكبة قيم الحداثة والحرية والحقوق والديموقراطية. وليس تفصيلاً أيضاً أن يقدم وزير التربية على إلغاء محاور من مادة الفلسفة في الامتحانات الرسمية وقبل يوم من إجرائها، فهذا الأمر يؤشر إلى نظرة سائدة في التربية ولدى القيمين على المركز التربوي لا ترى في الفلسفة ومنهجها إفادة للتلامذة، فتستثنى محاور منها بين كل مواد امتحانات الشهادة الثانوية بفروعها الأربعة من دون أي مسوغات مقنعة، باستثناء الكلام التقليدي عن صعوبتها، خصوصاً أن التقارير التي رفعتها اللجنة المعنية في المركز التربوي غالبية أعضائها غير متخصصين في الفلسفة.

وبغض النظر عن ردود الفعل من المشتغلين بالفلسفة، الذين انقسموا بين مؤيد لدمج الفلسفة عامة وما تختزنه من فكر ونقد، بالفلسفة العربية، وبين داع إلى استقلالية تعليم الفلسفة العربية، فإن المشكلة، لا بل المأزق يبقى في النظر إلى الفلسفة على مستوى التعليم، من المرحلة الثانوية إلى الجامعة، حيث تبدو المشكلة أكثر تعقيداً على ما نشهده من تقزيم للفكر الفلسفي في الجامعة اللبنانية، وفي مختلف الجامعات، والتي ما عاد يرى القيمون عليها إلا السوق ليركزوا اختصاصاتهم عليها، من دون أي رؤية توازن بين التعليم التطبيقي وبين العلوم الإنسانية.

جاء قرار إلغاء محاور من الفلسفة لتوجيه رسالة سلبية إلى المتعلمين والمدرسين. فأي قرار على مستوى منهج مادة معينة وطرق تدريسها، يجب أن يستند إلى معطيات كاملة، إذ علمنا أن مصدر التقارير، المركز التربوي للبحوث والإنماء وبعض المدارس، وتحديداً من لجنة منهج الفلسفة التي تفتقر إلى وجود اختصاصيين في المادة وباحثين ومدرسين، ولا ترتكز مناقشاتها ومداولاتها على طرق تطوير منهج الفلسفة، ولا على آراء الأساتذة، من خلال استطلاعات علمية موثقة، إنما تبني استنتاجاتها على رأي عينة من المدارس لا تعبر بالضرورة عن الغالبية أو المعنيين بالمادة في القطاع التربوي.

ينسحب هذا الأمر على الجامعة، وهي الأساس في تخريج المشتغلين بالفلسفة والأساتذة الذين يدرسون المادة في الثانويات، وأيضاً أولئك الذي يراكمون معرفة نظرية نقدية لها وظيفتها في المجتمع وفي السجال النظري حول مفاهيم بناء الدولة وفي مواجهة الانغلاق والتزمت والعودة إلى الوراء. ولذا، فالمقارنة بين تعليم الفلسفة في الجامعات قبل عقود، وبين طرق تعليمها اليوم، لا تجوز، إذا اعتبرنا أن النظرة إلى الفلسفة باتت تتحكم بها المرجعية الدينية. فالفلسفة لم تعد في الجامعات، خصوصاً في الجامعة اللبنانية، ذلك الاختصاص الذي يفتح على كل العلوم ويصنع الفكر النقدي، طالما أن أكثرية من يدرسها أو أولئك المعنيين أساتذة، عدد كبير منهم من رجال الدين من الطوائف كافة، شيوخ وأساقفة، بالإضافة إلى عدد من المحظيين الذين فرّغوا في الجامعة عبر المحاصصة الطائفية والمذهبة، ووفق سيطرة القوى السياسية التي تتحكم بأمور الجامعة الوطنية. وفي الحصيلة، انتقل تعليم الفلسفة في الجامعة، من عصر ذهبي أنتج مفكرين ساهموا في إغناء الحياة الثقافية والسياسية في البلد، بالتزامن مع النهوض الاجتماعي والنقابي والحزبي، إلى زمن صار فيه تعليم الفلسفة مجرد قناع لتعميم الفكر الديني واللاهوتي وسيطرة الغيبيات والجمود العقائدي، على رغم وجود استثناءات وأساتذة كفوئين يستمرون في مواجهة الانغلاق.

وإذا عدنا إلى الفلسفة في لبنان من باب المقارنة مع مناهج تعليمية مختلفة، يحق لنا أن نسأل، أي فكر هذا الذي يريد إلغاء الفلسفة في مرحلة التعليم الثانوي؟ وأي فكر يهشّم الفلسفة ويحولها إلى دروس دينية؟ هذا الفكر يرمي في النهاية إلى تجويف المادة وإفراغها من مضمونها، ليصب هذا الأمر في خدمة التزمت والانغلاق والتكفير أيضاً. فليس مبالغاً القول إن تعليم الفلسفة يعزز التربية أكثر من مواد أخرى تحتاج إلى إعادة تقويم وتعديلات جوهرية، بعيداً من التعليم بالحفظ والتلقين، فينتقل التلميذ إلى الجامعة من دون تحصيل معرفة تعزز تفكيره النقدي وتنقله إلى عالم الفكر الإنساني الرحب.

ولعل ما يحصل في التربية يشير وكأن هناك من يسعى لأن تكون مناهجنا على طريقة بعض الدول العربية ومناهجها في التربية الإسلامية. ولنتصور أنه تقرر في لبنان إلغاء تعليم الفلسفة أو تقزيم تعليمها، وهي التي تشهد ضموراً في التعليم العالي، فما الذي يمنع أن يخرج "المعلم" رجل الدين ويتحدث لتلامذته عن فتاوى شن الحرب وفرض أحكام الشريعة. فتصبح الفتاوى هي التي تتحكم بمصيرنا. لكن ليس المعنى أن نضع تعليم الفلسفة في مواجهة التعليم الديني، بل نشر تعليم الفلسفة لإشاعة التفكير النقدي ورفع شأن الفكر الإنساني، وفهم تاريخه والانسياب في تيار هو بالفعل فكر إنساني منفتح.

> أي فكر يريد إلغاء الفلسفة من التعليم الثانوي؟

والفكرة الكامنة وراء دراستها هي فكرة فلسفية في ذاتها، أي استكمال تعليم التلامذة وفتح آفاق التفكير وعالم الأفكار أمامهم.

ليكن تعليم الفلسفة في الجامعة رفضاً لتسلط الغيبيات على الوعي الباطني للشباب، فاستعادة الفلسفة هو جزء من مساء إنقاذ الجامعة اللبنانية وإصلاحها أيضاً. حين يحرر الشاب فكره، يتحرر من التربية المذهبية وتقاطعاتها السياسية ومصالحها المترامية، ويتحرر أيضاً من الانشداد نحو مراكز قوى واستحضار تاريخ الخلاف والقتل، ومن الاصطفاف المذهبي الذي يتحول متاريس متقابلة. والأهم أن هذا التحرر يفتح الطريق نحو تعافي العلاقات الإنسانية المنسوجة داخل المجتمعات وفي خارجها. فمن يريد حجز الفكر وتقييد الحرية الفردية، يريد أن تبتعد مجتمعاتنا عن شرعة حقوق الإنسان كمرجعية، فيما نشهد عربياً، بعد ظهور التيارات الإسلامية المتطرفة، عودة إلى الأصول، وإلى ممارسات القرون الوسطى.

يبقى السؤال، من يعيد الاعتبار إلى معنى التعدد والتنوع وإعادة إحياء العصب الاجتماعي؟ مسار التغيير يرتبط ببناء كتلة اجتماعية من خارج الاصطفافات، سيكون للفكر والفلسفة دور في بلورتها.

* «بيروت المساء» ـ الناطقة بلسان «منظمة العمل الشيوعي»

أخبار

## تغطية الـ 100% لا تشمل الأمراض السرطانية في المستشفى

أوضح التيار النقابي المستقل أن تغطية المئة بالمئة لأدوية المصابين بالأمراض السرطانية والمستعصية تشمل فقط الأدوية التي يتناولها مرضى السرطان خارج المستشفيات. أما في المستشفى، فيجب على الموظف المريض أن يدفع فرق العشرة بالمئة كلما دخل إلى المستشفى للعلاج. وبما أن وتيرة خضوع المريض للعلاج هي من مرتين إلى 3 مرات شهرياً، فالعشرة بالمئة تساوي مليونين ومئتي ألف ليرة، ما قد يفوق قيمة راتبه الشهري أو تقاعده الضئيل.

التيار طالب بإعفاء مرضى السرطان والأمراض المستعصية من العشرة بالمئة عند كل دخول إلى المستشفى، ودعا إلى تعميم القرار على الضمان الاجتماعي، في ظل تضاؤل القيمة الشرائية للرواتب.

وكان تطبيق تغطية الأدوية قد بدأ إثر الاتفاق بين وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور وإدارة التعاونية ممثلةً بمديرها العام يحيى خميس، عبر توفير برّادات خاصة في جناح خاص بالتعاونية موجود في مركز الكرنتينا التابع للوزارة لوضع أدوية مرضى التعاونية، وهي غالباً باهظة الثمن بما يفوق الألف أو الألفي دولار.

## بنك البركة يستغرب بيان وزارة العمل

ردّ بنك البركة على الاتهامات التي طاولته من بيان وزارة العمل الأخير عن صرف 11 أجيراً بصورة تعسفية وأن الوزارة ستباشر بتحقيق في هذا الأمر، مشيراً إلى أنّ الخبر المنشور عارٍ من الصحة وغير دقيق، مستغرباً "الأسلوب المتّبع من وزارة العمل بنشر معلومات لا تخدم إطلاقاً مصالح الأُجراء، كما ولا تخدم النظام الاقتصادي في لبنان".

ويضيف بنك البركة أنه قدّم طلباً للتشاور مع وزارة العمل سنداً لأحكام الفقرة "واو" من المادة 50 من قانون العمل "علماً بأن هذا الإجراء هو إجراء تحفّظي لكون البنك كان يتفاوض مع الأُجراء التسعة لتحديد التعويضات التي قد تُمنح لهم، ليس على أساس الصرف التعسّفي، بل لتعاطف البنك مع أوضاعهم الاجتماعية والمعيشية، نظراً إلى ظروف البلد الاقتصادية الصعبة". ويرى البنك أن وزارة العمل "ليست المرجع الصالح لتحديد ما إذا كان الصرف قانونياً وما إذا كان يخضع لأحكام المادة 50 أو لأحكام المادة 74 من قانون العمل"، لافتاً إلى أن التشاور مع الوزارة لا يزال قائماً من أجل إبراز البيانات المالية ومستندات أخرى "إلا أنه يا للعجب، كيف للوزارة أن يكون لديها علم مسبق بأن أرباح البنك لم تتراجع خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وهي بعد لا تملك البيانات المالية".

## مربو الدواجن: وضع رسوم على الاستيراد

اعتصم مربو الدواجن من كل المناطق الجنوبية عند مفترق دير ميماس على طريق الليطاني، احتجاجاً على منافسة الدجاج المستورد، وخصوصاً من البرازيل، ما يؤدي إلى تكبدهم خسائر لم تعد تحتمل وإفلاس بعضهم نتيجة الديون للمصارف. ورمى المعتصمون الدجاج على الطريق العام، وحملوا شعارات تطالب بحمايتهم. وانضم النائب قاسم هاشم إلى المعتصمين، مؤكداً أن تكون هناك متابعة دقيقة لقرار وزارة الزراعة بإخضاع استيراد الدواجن إلى موافقة مسبقة، مشيراً إلى أن المربين يدفعون اليوم ضريبة غياب السياسة الواضحة لدعم الزراعة لأنهم جزء من القطاع الزراعي. أما عضو نقابة مربي الدواجن عماد ياسين، فلفت إلى أنّ الدولة تفتح باب القروض لمساعدة المزارعين، ثم يفتح باب الاستيراد لمزاحمة الإنتاج المحلي فتصبح الأسعار ما دون الكلفة، لافتاً إلى أنّ ما نطلبه هو وضع رسوم على المستورد من أجل التوازن مع السوق المحلي.

**والتدقيق في عمليات تنفيذ الموازنات السابقة والمحاسبة على الارتكابات والمخالفات والسرقات التي ستكتشف على مرّ الفترة الممتدة من عام 1993 إلى اليوم، وبالتالي لم يعد إقرار الموازنة خياراً على طاولة هذا الطرف أو ذاك، ولم يعد تطبيق هذه القاعدة متاحاً، ما دفع نحو اللجوء إلى الاستثناء المنصوص عنه في المادة 86 من الدستور وإقرار الموازنة بمرسوم بالاستناد إلى اجتهادات أكثر «براغماتية» في تفسير القواعد الدستورية المتعلقة بإقرار الموازنة.**

**على هذا الأساس، بات يتطلب إقرار الموازنة بمرسوم، أن تعدّ وزارة المال الموازنة في وقتها الطبيعي وأن ترسلها إلى مجلس الوزراء، الذي يناقشها ويقرّها بصيغتها النهائية ويحيلها على مجلس النواب قبل بدء عقده الطبيعي في 18 تشرين الأول بـ 15 يوماً. هذا يعني أنه كان على مجلس الوزراء إرسال الموازنة إلى مجلس النواب يوم الاثنين الماضي الواقع فيه 3 تشرين الأول... انتهاء هذه المهلة يلغي الإجراءات الأخرى المنصوص عليها في المادة 86 التي تشترط استعمال حق إقرار الموازنة بمرسوم عند عدم إقرار الموازنة في مجلس النواب قبل نهاية العقد العادي، ودعوة رئيس الجمهورية (غير الموجود) إلى عقد استثنائي وانقضائه من دون البتّ بالموازنة، ثم اتخاذ قرار يستند إليه رئيس الجمهورية ليصدر المرسوم المطلوب بإقرار الموازنة. وهنا تبرز إشكالية إضافية عن عدم سريان الموازنة قبل نشرها في الجريدة الرسمية وأن الوحيد الذي يمكنه أن ينشرها هو رئيس الجمهورية.**

**وانتهاء المهلة يعني أنه كان على رئيس الحكومة تعيين موعد جلسة مخصصة لمناقشة مشروع الموازنة، وهذا ما لم يدع إليه الرئيس تمام سلام. وبحسب وزير المال علي حسن خليل، فإن الموازنة أدرجت على جدول الأعمال، إلا أنه من وقتها إلى اليوم لم تعقد إلا جلسة واحدة وسط اشتباك سياسي وأجواء متوتّرة وأزمة حكومية».**

**ومن العقبات أمام الموازنة، أن إقرارها في مجلس الوزراء يتطلب موافقة ثلثي الوزراء، وبالتالي إن الجو المتوتر لا يفسح في المجال أمام الموازنة. منذ أكثر من 11 سنة لم تجد السلطة في لبنان جوّاً مريحاً لإقرار موازنة. يعيش لبنان.**

**مع التقرير، الاقتصادي الأميركي إيرفينغ فيشر، مشيراً إلى أن لهذه المستويات المرتفعة من الديون «تأثيراً معاكساً رئيسياً يعوق التعافي الاقتصادي، ما يفاقم مخاطر السقوط في دوامة يتعاقب فيها الدين والانكماش».**

**لا يوجد توافق على التوقيت الذي تصبح فيه نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي مثيرة للمخاوف، إلا أن صندوق النقد يحذّر من نتائج وتبعات العلاقة بين نسب الدين المرتفعة والنمو المنخفض. ويقول الصندوق إنه إذا قامت الشركات بتأجيل سداد ديونها، فقد تصبح حساسة جداً لأي صدمة أو أزمة. وبحسب غاسبار، فإن لا مستويات الدين ولا المخاطر المترتبة عليها، متساوية في كل مكان، بل توجد تباينات شديدة.**

**وأظهر تقرير صندوق النقد أن نسب الرفع المالي كانت متفاوتة بين الاقتصادات المتقدمة، غير أن تصاعد نسب الدين الخاص استمرّ في معظم البلدان داخل هذه المجموعة، كما استمر ارتفاع الدين العام فيها لأسباب عدة، منها انتقال ديون القطاع الخاص المعدومة إلى الميزانيات العامة للقطاع العام. كذلك أدّى انخفاض أسعار الفائدة إلى ارتفاع حاد في دين الشركات غير المالية في عدد من الأسواق الصاعدة، أبرزها الصين والبرازيل اللتين تشكلان 60% من الناتج المحلي الإجمالي لهذه الاقتصادات. وارتفع الدين الخاص والعام في البلدان المنخفضة الدخل بسبب زيادة عمق أسواقها المالية من حيث الحجم والسيولة، وتحسّن فرص النفاذ إلى الأسواق، علماً بأن التقرير رأى أن نسب الدين لا تزال منخفضة عموماً في هذه البلدان.**

**وفق دراسة صندوق النقد، تبيّن أن حجماً كبيراً من الدين يعود إلى مرحلة ما قبل 2008 يوم حصلت طفرة في ديون القطاع الخاص. ويظهر التقرير أن الشركات والأسر في الدول المتقدمة اقتصدت بعد أزمة 2008، غير أن ذلك لم يمنع الدين من الارتفاع في بعض الأحيان، مع انخفاضات بسيطة وغير متناسقة في أحيان أخرى.**

تحقيق

# رواد الأعمال «اللبنانيون»: هيا بنّا إلى الخليج

غسل السيارات، إرسال الهدايا، «دوزنة» الآلات الوترية، معالجة عوارض الأرق والتسوق الإلكتروني بأسعار أرخص... ظهرت في لبنان عشرات الشركات الناشئة التي نجح بعضها وفشل البعض الآخر. انطلقت موجة «ريادة الأعمال»، منذ أن أصدر مصرف لبنان التعميم 331 الذي خصص فيه 400 مليون دولار للشركات الناشئة، وباتت تجذب الشباب الذين يريدون أن يؤسسوا شركاتهم الخاصة. لكن من هم رواد الأعمال اللبنانيون؟ وماذا يقدمون؟ وهل هناك معطيات كافية للحكم على تجاربهم؟

**إيفا الشوفي**

منذ سنوات، يحاول البعض في لبنان الولوج إلى «وعد» عالم «ريادة الأعمال». هذا «الوعد» بتنمية الأفكار والمشاريع الصغيرة غذّاه تعميم مصرف لبنان رقم 331 الصادر في عام 2013، الذي يسمح للمصارف التجارية بالإسهام في رسملة «الشركات الناشئة» و«حاضنات الأعمال» و«الشركات المسرعة للأعمال»، وخصص لذلك حزمة من الحوافز المالية بقيمة 400 مليون دولار، وهي «حزمة» سخية تمكّن المصارف من الاستحواذ على النسبة الأكبر من رساميل هذه الشركات والتحكّم بإدارتها. هكذا تلقّف الشباب في لبنان موجة «ريادة الأعمال» العالمية، باعتبارها «المنقذ» من أزمة البطالة، وبات التمويل وورش العمل موجّهين بقوة نحو فئة الشباب الجامعيين لدفعهم إلى تأسيس «شركاتهم الخاصة». بسرعة، ظهرت «المدن الذكية» مثل berytech وbeirut digital district، اللتين استقطبتا عدداً كبيراً من الـ Startups أو الشركات الناشئة. لكن منذ أن أصدر مصرف لبنان التعميم 331 لم يقدم أي تقرير مفصل عن حجم الاستثمارات التي وُظّفت في المشاريع الجديدة، وبالتالي ليس هناك معطيات توضح تأثير الشركات الناشئة بالتطوير التكنولوجي والابتكار ورفع الإنتاجية وخلق الوظائف وزيادة القيمة المضافة. هذا التعتيم يشكل مشكلة للمؤسسات العاملة والداعمة لهذا القطاع التي تطالب باستمرار بمعرفة حجم الأموال التي وظّفت في هذه الشركات.

الصورة الإيجابية والطامحة التي تُروَّج لرواد الأعمال تقابلها صورة سلبية مهمة جداً: 9 من أصل 10 شركات ناشئة تفشل عالمياً، أي إنّ 90% من الشركات الناشئة في العالم تواجه مصير الفشل وفق مجلة «فوربس». وفي لبنان تبدو الصورة اكثر سلبية، ما دامت الأفكار تهاجر مع أصحابها بسبب ضيق الفرص المحلية وغياب الدعم الفعلي.

رواد الأعمال «اللبنانيون»: من هم؟

الأسبوع الفائت نظمت «ومضة» فعالية Mix n' Mentor، التي يشارك فيها رواد أعمال حاليون ومستقبليون، أتوا لطرح أفكارهم ومشاكلهم. لكن من هم رواد الأعمال اللبنانيون؟ وما الذي قدموه خلال السنوات الفائتة؟

nabbesh، Makhsoom، anghami، scoop city... هي نماذج شركات ناشئة أسسها لبنانيون، وباتت اليوم تمتلك شهرة محلية وعربية بعدما أثبتت نجاحها في مجالات مختلفة. إلا أنّ معظم الشركات الناشئة التي تبدأ في لبنان تحقق نجاحات صغيرة في البلد، ومن ثم تنتقل إلى الخارج، وتحديداً إلى دول الخليج حيث الفرص والاقتصادات أكبر. نعود هنا إلى حلقة الاقتصاد اللبناني نفسها: تلبية حاجات السوق الخارجية وتهجير الموارد البشرية.

تشرح مديرة تحرير موقع «ومضة» مايا رحال، أن «لبنان يُعَدّ بيئة صغيرة في العالم العربي من ناحية التمويل والجغرافيا، ولهذا السبب يتجه الجميع إلى الخليج، حيث توجد قدرة شرائية عالية وأسواق كبرى، وحيث تنتشر ثقافة الدفع والتسوق الإلكتروني، في حين أنّ اللبنانيين ما زالوا يفضلون الدفع نقداً». معظم المستثمرين في لبنان يتجهون إلى الاستثمار في مجال التسوق الإلكتروني، فيما بدأ يبرز توجه نحو قطاع الأزياء، لكن حتى اليوم لم تظهر قصص نجاح كبيرة في هذا المجال.

> نانسي عجرم تحتاج لمن يساعدها في بناء المحتوى والتسويق له

في تقرير لـ «ومضة»، يظهر أن متوسط حجم الاستثمار في لبنان يراوح بين 100 ألف دولار و150 ألف دولار للشركة، في حين أن متوسط حجم التمويل في الإمارات العربية المتحدة بلغ أكثر من نصف مليون دولار. كذلك، إن «نسبة الاستثمارات في ريادة الأعمال تتزايد في المنطقة العربية سريعاً، أما التركيز الأكبر للممولين فينصب على التجارة الإلكترونية والإنترنت، يليه تطوير البرمجيات والخدمات، الاتصالات والألعاب... وكما هي الحال بالنسبة إلى معظم الممولين، فإن المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة هما أكثر دولتين ترغب الشركات في التوسع فيها».

أبرز مشاكل الشركات الناشئة في لبنان تتركز على صعوبة الوصول إلى التمويل، وإن توافر فهو تمويل ضئيل ومكلف بنظر رواد الأعمال. كذلك يواجه رواد الأعمال مشاكل في أنظمة المتاجر، إذ لا تزال غالبية المتاجر غير مهيّأة لاستقبال تقنيات رقمية، إضافة إلى عدم شيوع ثقافة الدفع والتسوق الإلكتروني بالشكل الكافي. مشكلة الوصول إلى كفاءات تشكل أيضاً إشكالية، إذ لا يوجد في لبنان جامعات تدرّس اختصاصات جديدة مثل كيفية بناء تطبيق هاتفي. بعض الشركات تمكّنت من تجاوز هذه العقبات وباتت اليوم تصنّف ضمن الشركات الناجحة، بعضها بدأ في لبنان وتوسّع، والبعض الآخر بدأ في الخليج.

### kids genius مشغّل لتحفيز الإبداع

عندما بدأت سابين قاعي البحث في كيفية بناء شركتها، كان دافعها الأساسي تجربة شخصية عاشتها في طفولتها. قبل سنوات كثيرة من انتشار «موجة» ريادة الأعمال، أرادت سابين أن تبني لعبة بسيطة رأتها في أحد المهرجانات، إلا أنها لم تجد الآلات والمواد اللازمة في المنزل، إضافة إلى المنع الصارم من الأهل

مؤشر

## 40,6 مليار دولار موجودات «المركزي» بالعملات الأجنبية في أيلول

في نهاية أيلول 2016، بلغت قيمة موجودات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية 40,6 مليار دولار. وقد جاءت هذه الزيادة بعدما نفّذ مصرف لبنان ابتداءً من حزيران الماضي هندسات مالية أتاحت له جمع مبلغ يصل إلى 8 مليارات دولار. استُعمل هذا المبلغ من أجل إعادة تكوين الاحتياطات بالعملات الأجنبية التي تدهورت على مدى السنتين الماضيتين لتنحدر في آذار 2016 إلى 30 مليار دولار. مصرف لبنان عرض على المصارف شراء سندات خزينة تحملها في محفظتها بنفس سعر إصدارها، على أن يدفع لها مباشرة نصف الأرباح التي كانت ستحققها من هذه السندات خلال السنوات المقبلة، وفي المقابل طلب من المصارف استقطاب مبالغ بالدولار لشراء سندات يوروبوندز يحملها مصرف لبنان في محفظته أو شراء شهادات إيداع يصدرها مصرف لبنان. هذه الآلية حققت للمصارف خلال الفترة الماضية أكثر من ملياري دولار أرباحاً، فيما سمحت لمصرف لبنان بجمع مبالغ كبيرة بالدولار، إلا أنه نتج منها أمران؛ الأول هو وجود سيولة كبيرة بالليرة اللبنانية بين يدي المصارف اللبنانية لا مجالات لتوظيفها، والثاني هو أن المصارف بدأت تتنافس في ما بينها لاستقطاب الدولارات، وبعض المصارف دفع فوائد خيالية تتجاوز 20% على ودائع بالدولار توضع في حسابات مجمّدة لمدّة سنة.

على أي حال، كان الطلب على الدولار خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة أكبر من العادة، وهو ما أدّى إلى تذبذب في مستويات الاحتياطات بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان. فالهندسات أتاحت جمع مبالغ كبيرة، إلا أنه كان واضحاً أن تنفيذ الهندسات كان يرفع الاحتياطات إلى سقف مرتفع، لتعود إلى مسار انحداري عند دخول الهندسات في فترة استراحة لأسبوع أو اثنين. فعلى سبيل المثال، إن شهر تموز سجّل تراجعاً بقيمة 400 مليون دولار في الاحتياطات مقارنة مع شهر حزيران، فيما شهد النصف الأول من شهر أيلول طلباً على الدولار، ما دفع مصرف لبنان إلى التدخل لعرض العملة الخضراء في السوق، ما استنزف ميزانيته 6,1 ملايين دولار.

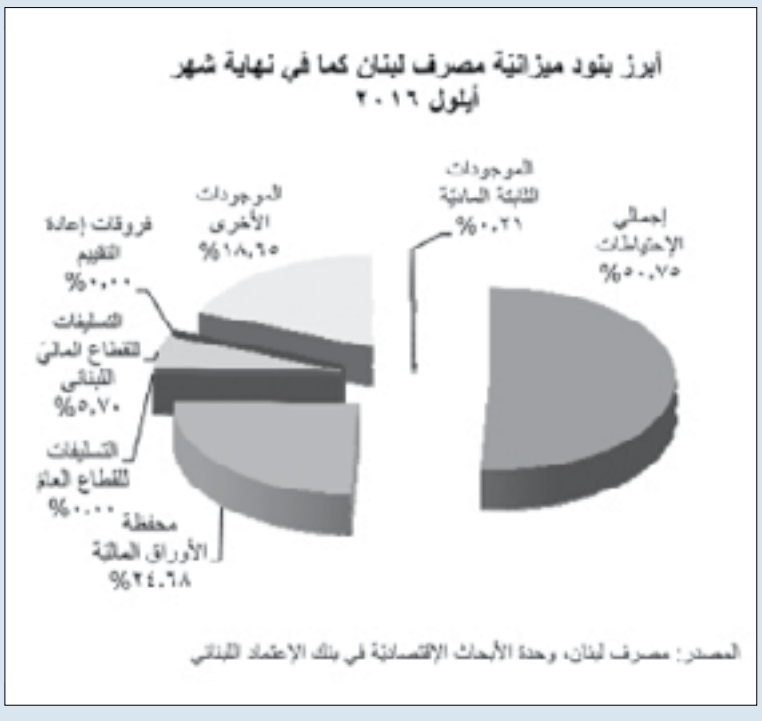

مغسل السيارة سيأتي إليك عبر التطبيق الهاتفي (هيثم الموسوي)

بداية هذه السنة، إلا أنها سرعان ما تمكنت من استقطاب 3 آلاف مستخدم، وهي تقوم حالياً بأكثر من 200 عملية غسل شهرياً.

تقوم فكرة الشركة، كما يروي رامي حلّال، أحد المؤسسين، على أن «غسل سيارتك ليست مهمة سهلة جراء الانشغالات اليومية، كذلك إن الانتظار في المغسل لمدة ساعة هو آخر ما يريد الشخص أن يقوم به بعد يوم عمل طويل». لذلك، فليأتِ المغسل إليك. عبر التطبيق الهاتفي يمكن الشخص أن يحدد موقع السيارة على الخريطة واختيار الوقت الذي يريد فيه غسل سيارته، «تأخذ عملية الغسل 40 دقيقة يكون فيها الزبون في مكتبه أو منزله أو أينما كان»، وتعمد إلى توفير نحو 250 ليتراً من الماء في كل عملية غسل، عبر استخدام وسائل تنظيف بيئية وموفّرة لاستهلاك المياه. تبلغ كلفة غسل السيارة من الخارج 10 دولارات ومن الداخل 7 دولارات، أما إذا أراد الزبون أن يستفيد من الخدمتين، فسيكلفه الأمر 12 دولار، وهو سعر مرتفع مقارنة بالخدمة «التقليدية» التي تقدمها المغاسل. يرى حلال أن الناس يمكنهم أن يفعلوا اليوم أي شيء عبر الهاتف، وبالتالي يمكن المغاسل التقليدية أن تتمسك بالطرق المعتادة أو تنتقل لتلبي احتياجات القرن الـ21 عبر الشراكة مع BLINK MY CAR، على أن ترسل لهم الشركة طلبات الغسل التي تقع ضمن نطاق كل مغسل. تتعاقد الشركة اليوم مع 3 شركات غسل، وتعرّف نفسها بأنها «مجرد مجموعة من الأشخاص الذين يستخدمون التكنولوجيا لجعل حياتك أكثر راحة، ولنوفر الكثير من الماء على الكوكب».

### Dizly :منصة لإرسال الهدايا

بعد سنة على إطلاقه، بات لدى تطبيق DIZLY أكثر من 30 الف مستخدم. الفكرة بسيطة وسلسة: عوض التوجه إلى المتجر وشراء الهدايا، ومن ثم إعطاؤها للأشخاص المعنيين، بات بالإمكان اختيار الهدايا وإرسالها بأقل من دقيقة عبر تطبيق هاتفي. الفكرة أيضاً انطلقت من تجربة شخصية قوامها أن نزار ونوس، مؤسس المنصة، سيئ في اختيار الهدايا لأصدقائه ولا يحب أن يتجوّل بحثاً عن هدايا، لذلك كان لا بد من حل لهذه المشكلة.

التطبيق هو عبارة عن منصة لإرسال الهدايا بطريقة سهلة جداً تقوم على 3 خطوات: اختيار المتجر، تحديد المبلغ والدفع إلكترونياً، وتحديد اسم المتلقي. سواء أكان المتلقي موجوداً على المنصة أم غير موجود، ستصله على هاتفه قسيمة شرائية إلكترونية من المتجر. نشأت فكرة التطبيق من الكويت، حيث يقطن نزار منذ سنوات طويلة، ومن ثم افتُتح مكاتب للشركة في كل من لبنان والإمارات العربية المتحدة والبحرين. الاسم بالأساس هو تعبير خليجي يعني «اهديني»، وهو مناسب للانطلاق في الخليج.

تضم المنصة حالياً أكثر من 65 متجراً عالمياً، وتقوم على التعاقد مع أبرز العلامات التجارية العالمية التي يشتري منها الناس في منطقة الشرق الأوسط. لكن لماذا لا تُدخَل متاجر لبنانية على المنصة بهدف تشجيع الماركات والصناعات الوطنية؟ يجيب ونوس بأنّ المشكلة في لبنان تكمن في الأنظمة التي تعتمدها هذه المتاجر، «فمثلاً نحتاج إلى تطوير أنظمة الدفع في هذه المتاجر لكي نتمكن من استخدام التطبيق في متاجرهم». ربح الشركة ينتج عبر عمولة معينة تأخذها من المتاجر عن كل عملية شراء عبر التطبيق، إلا أن أبرز الصعوبات التي تواجهها هي التحدي مع العلامات التجارية: هل يمكنهم الوثوق بشركة ناشئة؟

> بات بالإمكان اختيار الهدايا وإرسالها بأقل من دقيقة عبر تطبيق هاتفي

### VINELAB ونانسي عجرم

«منذ سنوات كانت نانسي عجرم بحاجة إلى التلفزيون لتسوّق ألبومها الجديد. اليوم، لا تحتاج نانسي إلى التوجه لأحد، يمكنها بكل بساطة أن تخبر معجبيها مباشرة عبر الإنترنت عن ألبومها الجديد عبر استخدام تقنيات معينة. هذا يعني أن وسائل التواصل الاجتماعي باتت هي التلفزيون، وبالتالي يمكن الشخص أن يبني المحتوى الذي يريد التسويق له بنفسه، لكن نانسي بحاجة لمن يساعدها في بناء هذا المحتوى والتسويق له والتواصل مع الناس ووضع استراتيجياته، وهذا هو عمل VINELAB». في هذه الحالة نانسي هي شريكة، أمّا الزبائن فهم مفهوم المشغل معتمداً في المدارس.

تروي سابين أن «المشاكل التي واجهناها بداية هي نظرة الأهل للمشغل بأنهم لا يريدون أن يصبح طفلهم نجاراً أو ميكانيكي، كانوا يرون المهنة وليس المهارات. الفكرة الأساسية ليست تشجيع الأطفال على التوجه إلى النجارة أو الأمور الحرفية، بل صقل مهاراتهم، وإن رغبوا في ممارسة هذه المهنة لاحقاً، فلمَ لا؟».

### BLINK MY CAR: خدمة غسل السيارات باتت أسهل

أينما كنتم في بيروت، بات بإمكانكم طلب غسل سيارتكم أو دراجتكم النارية أينما ركنتموها من دون الحاجة إلى التوجه إلى مغسل أو الاتصال بأحد. هذا باختصار ما يقدمه تطبيق BLINK MY CAR. لا تزال الشركة جديدة في السوق، إذ تأسست عام 2015 وأطلق التطبيق بعدم «تكسير الألعاب أو توسيخ المنزل». بعد سنوات أيضاً، استنتجت سابين أن تربيتنا تقوم على أن نكون مستهلكين للتكنولوجيا لا منتجين لها، وعليه انطلقت عام 2014 فكرة kids genuis.

Kids genuis هي عبارة عن مشغل للأولاد بين عمر 7 سنوات و 18 سنة، يقوم فيه الأولاد باستخدام التكنولوجيا كوسيلة لبناء أفكارهم، لا لاستهلاكها فقط. في المشغل يمكن الأولاد أن يصنعوا ألعابهم الخاصة في المنشرة، ويمكنهم أن يختبروا تقنية الطباعة الثلاثية الأبعاد وغيرها من الآلات الصناعية، بهدف أن يبنوا ما يريدونه من أجل تحفيزهم على الابتكار، يمكنهم أن يفككوا مثلاً سياراتهم الإلكترونية لرؤية المحرك الذي يشغلها. الهدف هو كسر الحواجز بين ما يتعلمه الأولاد في المدرسة وبين التطبيق. تتطلع سابين حالياً إلى أن يصبح العلامات التجارية، وبالتالي تجني الشركة المال عبر إدخال هذه العلامات التجارية في المحتوى الذي تقدمه نانسي، أي يصبح الأمر بمثابة الإعلانات. لدى نانسي أكثر من 21 مليون متابع على وسائل التواصل الاجتماعي، وعليه بات شخص واحد أكبر من شبكة تلفزيونية كاملة. هكذا يشرح عبد آغا، مؤسس شركة VINELAB، الخدمات التي تقدمها شركته، وبالطبع الأمر لا يقتصر على نانسي عجرم.

بعد 6 سنوات على انطلاقها في دبي تجاوزت VINELAB تسمية «الشركة الناشئة». بدأت الشركة من حاجة في السوق لبناء تطبيقات الهاتف وتوزيع المحتوى على الإنترنت، لتكتشف لاحقاً أن القطاع الأكثر ميلاً إلى التطور في هذا الاتجاه هو الإعلام. عام 2012 افتتحت الشركة مكتبها في لبنان في منطقة بيروت الرقمية BDD.

تقوم معادلة الشركة على استقطاب شركاء مؤثرين على الإنترنت ويملكون عدد كبير من المتابعين، وتقديم خدمات رقمية لهم ومن ثم استقطاب علامات تجارية للترويج لها عبر المحتوى المقدم. حتى اليوم تعمل VINELAB مع 18 علامة تجارية كبيرة وعلامات تجارية أخرى صغيرة.

معظم عمل الشركة، وفق آغا، يتركز في الخليج، ومن ثم مصر، أما في لبنان فالعمل التجاري قليل لأن الاقتصاد صغير، في حين أن تركيز الشركة ينصبّ على الأسواق الكبيرة. يرى آغا أن «سوق لبنان يمكن أن يكون منطلقاً لاختبار العمل قبل إطلاقه في الأسواق الكبيرة، لكن الحديث عن حدود جغرافية في العالم الرقمي غير ممكن، يمكنني أن أعمل في أي مكان في العالم». إلا أن غالبية فريق العمل الذي يتألف من 30 شخصاً، موجود في لبنان لأسباب عدّة مثل «قدرة الوصول إلى الكفاءات والمهارات في مجال الإنترنت، كذلك إن كلفة التشغيل في لبنان أرخص من دبي، وكشركة رقمية لا يهم بالنسبة إليّ إذا كان الموظف موجوداً في دبي أو لبنان. وأخيراً في لبنان هناك مجال أكبر لاكتشاف المواهب والأشخاص المؤثرين عبر الإنترنت الذين يمكن أن يكونوا شركاء». وعليه، من الناحية التجارية توجد الشركة في دبي، لكن التوظيف واكتشاف الجزء الأكبر من المواهب، في لبنان.

## مال وأسواق

### من إنفينيتي: QX سبورت انسبيريشن رؤية جديدة وجريئة للمركبات الرياضية المتعددة الاستخدامات

كشفت إنفينيتي عن طراز تجريبي من فئة «QX سبورت انسبيريشن» المصمم للسيارات الرياضية المتعددة الاستخدامات. تضع هذه السيارة التجريبية الخطوط العريضة لمستقبل طرازات إنفينيتي QX، نظراً إلى كونها سيارة رياضية فاخرة من الحجم المتوسط. ويتوقع أن تظهر هذه السيارة للمرة الأولى في أوروبا في معرض باريس للسيارات 2016 (مونديال دي لوتوموبيل). السيارة لديها هوية إنفينيتي الواضحة، وهي جاذبة للبصر وتتميز بأسلوب عنوانه «محورية السائق وأهمية الراكب»، ويغلب على ألوانها الداخلية اللونان الأبيض والأسود، مع ومضات من التان الطبيعي المخفي، إضافة إلى الجلد باللون البني الغامق الجديد. كذلك هناك مزايا عديدة تمثّل الراحة والقدرة الفائقة على التحكم والشكل، إذ يمثل عنصر «العين البشرية» بصمة خاصة.

تقع المكاتب الرئيسية لشركة إنفينيتي موتور المحدودة في هونغ كونغ، ولها عمليات بيع في أكثر من 50 دولة حول العالم، ومصانعها موجودة في اليابان والولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة والصين، ويتوقع أن تنتشر مواقع التصنيع إلى المكسيك في عام 2017.

### «نيسان» علامة تجارية بـ11 مليار دولار

صنّفت شركة نيسان في المرتبة الـ 43 على لائحة إنتربراند لأفضل العلامات التجارية العالمية، أي إنها تقدّمت ستة مراكز بعدما كانت في المرتبة الـ 49 في السنة الماضية. وقد أشاد التقرير بجهود «نيسان» لتعزيز حضورها من خلال رؤيتها لـ«التنقل الذكي» الرامي إلى توفير قيادة خالية من الانبعاثات الضارّة أو حوادث السيارات مستقبلاً.

وبهذا التصنيف تكون نيسان قد حلّت للعام الخامس على التوالي في مكانة متميزة بين العلامات التجارية الأكثر قيمة على مستوى العالم، وذلك بحسب لائحة «أفضل العلامات التجارية العالمية» التي تصدرها شركة الاستشارات «إنتربراند».

وبحسب التقرير، فإن قيمة العلامة التجارية «نيسان» تجاوزت 11 مليار دولار، أي إنها باتت في المرتبة الرابعة عالمياً بين أسرع العلامات التجارية نمواً خلال العام الحالي. و«نيسان» نجحت في الترويج لعلامتها التجارية من خلال رعاية الكثير من الفعاليات الرفيعة المستوى، بدءاً من «أولمبياد ريو 2016»، ووصولاً إلى «دوري أبطال أوروبا» لكرة القدم. وبحسب إنتربراند، فإن العوامل التي أدت إلى هذا التحسّن تكمن في رؤية نيسان الطويلة الأمد والاستخدام الاستراتيجي للمنصات الرقمية والتقنيات المتطورة، فضلاً عن تأسيس شراكات جديدة على غرار اتفاقيتها العالمية أخيراً مع شركة «مايكروسوفت» لتحسين مزايا وخدمات الاتصال في السيارات، وإطلاق منتجات مبتكرة بدءاً من سيارة «سيرينا» المزودة بتقنية ProPilot وصولًا إلى سيارة «جي تي - آر نيسمو.

### «مسؤوليتنا... تصريف إنتاجنا»

أطلقت شركة «ألفا» التي تشغّل إحدى رخصتي الخلوي في لبنان، المرحلة الأولى من حملة «مسؤوليتنا... تصريف إنتاجنا». وبحسب بيان صادر عن الشركة، فإن هذه الحملة تستمرّ على مدى أسبوع كامل يُوزَّع في خلاله التفاح في نقاط بيع ألفا التسع في المناطق على كل زبائن ألفا طوال ساعات العمل. ويشير رئيس مجلس إدارة «ألفا» ومديرها العام مروان الحايك إلى أن هذه الحملة تأتي انطلاقاً من الواجب الوطني تجاه مجتمعنا ومواطنينا لنسهم في تخفيف العبء عن المزارع اللبناني الذي يعدّ مثالاً يحتذى به في التعلق بالأرض والمحافظة عليها.

# الأزمة السورية كما رآها الشهيد ناهض حتّر

**ورد كاسوحة ***

لم تشهد أيّ قضية في العالم انقساماً مماثلاً لذاك الذي شهدته المسألة السورية، وهذا عائد إلى طبيعتها المفتقرة منذ البداية إلى عنصر الإجماع. وفي ظلّ هذا الافتقار، كان من الطبيعي أن ينقسم المشتغلون على هذه المسألة، ويتوزّعوا على أطراف الصراع المختلفة، تبعاً للانحياز الذي يعبّر عنه كلٌّ منهم. ولكن الأمر لم يتوقّف عند هذا الحدّ، بل أُضيف إليه فضلاً عن الانقسام العمودي، عدم قدرة التحليل السياسي على مواكبة التطوّر الذي يشهده الصراع، وهو ما جعل التحليل مرتبطاً بالموقف من الأزمة وأطرافها أكثر منه بالقدرة على تفكيكها والإمساك بتناقضاتها. قلّة قليلة هي التي استطاعت الجمع بين الموقف الذي يأخذ شكلاً عُصابياً في أحيان كثيرة والقدرة على التحليل بموضوعية شديدة، ولو شابها الانحياز إلى طرف دون آخر. إلى هذه القلّة ينتمي الشهيد ناهض حتّر، الذي لم يمنع الخلاف الدائم معه في الشأن السوري متابعته باستمرار، لكونه يمثل طرفاً أساسياً في الصراع، وحين يكتب تكون كتابته تعبيراً عن هذا الطرف الذي هو السلطة في سوريا وحلفاؤها من إيران إلى روسيا مروراً بحزب الله. «التمثيل» بهذا المعنى هو جزء من الفاعلية السياسية التي كان يتمتع بها الراحل، والتي مكّنته من اتخاذ مواقف واضحة لا يكون مضطراً فيها إلى التبرير أو التسويغ.

### الخلاف حول سوريا

منذ البداية كان ناهض منحازاً إلى ما يعتبره خيار الدولة التي أُضطرّت إلى الدفاع عن نفسها في مواجهة تمرّد مسلّح مدعوم من الولايات المتحدة ودول الخليج. ومع أنّ هذا التوصيف لا يتطابق مع بدايات الأزمة، إلا أنه في نظر الراحل كان كذلك، وبسببه دخل في نقاشات لا تنتهي مع زملاء ورفاق له كانوا يرون أنّ الصدام الحاصل هو تعبير عن أزمة نظام وليس «أزمة مجتمع» كما يظنّ هو. وحين تطوّرت الأحداث وبدا بالفعل أنّ الانقسام آخذ في التحوّل إلى نزاع مسلح بدأ المنظّرون «للثورة» بتغيير مواقفهم، ولكن ليس إلى الحدّ الذي يجعلها متطابقة مع مواقف ناهض، فمواقفه كانت مرتبطة عضوياً بوجود السلطة هنا، وهذا كان يصعّب حدوث تقاطع بينه وبين الذين وقفوا بعد التطوّر الذي حدث على مسافة من السلطة و«التمرّد» معاً. هذه المسافة بقيت قائمة إلى حين ظهور النصرة وداعش في المشهد، حيث اتضح للجميع، بمن فيهم المختلفون مع الرجل، أنّ هذه هي القيادة الفعلية للتمرّد المسلح، وأنّ ما سبقها كان إيذاناً بالوصول إلى هذه الخاتمة. عند هذه النقطة بدا أنّ قراءته للمشهد كانت دقيقة بالفعل في توصيفها للخطر الوجودي على الدولة السورية، ومع ذلك، ظلّ الخلاف معه قائماً حول السبيل الأفضل لتفادي هذا الخطر أو إنهائه. فبينما كان يصرّ حتى

# هل ثمة نموذج نظري للنضال الفلسطيني؟ [2/2]

**أحمد قطامش ***

أستهل حديثي بالتذكير بمقولة ماركس: «لا نعترف إلا بالتاريخ وعلم التاريخ»، وسوى ذلك هو مجرد خرافات ومزاعم. القبض على التاريخ مسألة في غاية التعقيد، لأن المؤرخين يعكسون موقفهم الإيديولوجي، أو يوظفون التاريخ بما يناسب الموقف الإيديولوجي. ولا اعتزم الغوص في هذا الموضوع، إذ حسبي أن أستخرج خمس مراحل مرت فيها المسيرة النضالية بالمجمل، والوطن المحتل خصوصاً.

المرحلة الأولى، 1967 ـ 1970: تأسست القواعد الفدائية في الأردن، وعبرت عشرات المجموعات الحدود، وغالبيتها استشهدت أو اعتقلت في مواجهة مباشرة مع قوات العدو. وهناك من تمركز في الداخل لبعض الوقت، وكان الشعار العام: «الكفاح المسلح» الذي بلغ ذروته في «معركة الكرامة». وانطلقت أعمال المقاومة في الوطن، وغلبت عليها المجموعات السرية التي اشتبكت مع الاحتلال بكافة الأشكال. وبخلاف الثورات الأخرى، فهذه السنوات غايتها تأكيد وجود شعب فلسطين وتأكيد هويته الكفاحية وإيصال القضية الوطنية إلى العالم، وبذلك تبددت تمنيات وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية في بداية الخمسينيات (الفلسطيني سيتحول لغبار الأرض)، وصرخة غولدا مائير، عندما قالت: «أين هو الشعب الفلسطيني؟».

وفي الأردن نشأ ازدواج للسلطة، سلطة المقاومة في مساحات واسعة وسلطة القصر. وازدواج السلطة قانون مؤقت في التاريخ كانت نهايته مجازر أيلول 1970 وتموز 1971، وانتهت الظاهرة الفدائية في الأردن التي يربطها بفلسطين حدود تصل إلى 650 كلم، فيما شكل الفلسطينيون ثلثي المجتمع. وفي مذكرات الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون إشارة واضحة إلى تشكيل غرفة عمليات أميركية . أردنية لاقتلاع البندقية الفلسطينية. وقد غلب النموذج الفدائي المسلح على هذه المرحلة، وإن اشتملت على نضال «ناعم» بالتظاهر والتعبئة والإعلام. وكانت القواعد الفدائية في الأردن أقرب إلى قواعد ارتكاز. أما القواعد الحمراء، فتطلق على القواعد التي تقام على أرض الوطن، وشيء أقل من ذلك كان في قطاع غزة الذي تنتشر فيه البيارات والمخابئ والأوكار ومئات المطاردين، وكانت وتيرة مقاومته المسلحة أعلى من الضفة الفلسطينية. أما في أراضي الـ 48، فكانت الخصوصية تدفع باتجاه العمل الحزبي البرلماني وانتخاب السلطات المحلية وما يتصل بذلك من عمل إعلامي بوتائر منخفضة ما قبل يوم الأرض الذي كان منعطفاً عام 1976.

المرحلة الثانية، 1970 ـ 1982: تواصل النضال العصابي عبر الحدود وكذلك في الوطن، واستمرت الجهود لبناء امتدادات في الداخل، بما صاحبها من ضربات اعتقالية لا تتوقف، وتعاظم التمركز الفدائي في الجنوب اللبناني ومخيمات لبنان والتأطير الجماهيري في الوطن. تخلل هذه المرحلة انقسام سياسي عام 1994 ارتباطاً بانعقاد جلسة يتيمة في جنيف بين نهج التسوية ونهج القوى الرافضة، وصولاً إلى الحرب الأهلية في لبنان عام 1975 ـ 1976، حيث سالت دماء غزيرة لبنانية وفلسطينية.

لا يفيدنا كفلسطينيين أن يصل التناقض مع الأنظمة العربية إلى حد الصراع والمواجهة العسكرية الواسعة ارتباطاً بقراءتنا للوحة التناقضات، إذ إن التناقض الرئيسي يبقى مع المشروع الصهيوني وسياسات الاحتلال، لكن ما حصل في الأردن أو لبنان غير ذلك، حيث استنزفت البندقية الفلسطينية وجمهورها.

والنموذج في هذه المرحلة كان امتداداً للمرحلة السابقة، غير أن التأطير الجماهيري والنقابي بات أكثر وضوحاً كما خوض ما يشبه حرب أهلية.

المرحلة الثالثة، 1982 ـ 1987: كانت هذه السنوات عاصفة ومدمرة وخط فصل، أي ما قبل حرب وما بعدها 1982، حيث اجتاحت القوات الصهيونية جنوب لبنان، وصولاً إلى معارك بيروت الضارية. لقد خاضت المقاومة حرباً بكل ما في الكلمة من معنى، وسجلت مآثر وبطولات، وإن كانت قد اقتلعت في نهاية الأمر بعد 88 يوماً من حصار بيروت، وتشتتت في البقاع وسوريا والجزائر واليمن وتونس. وسقط في هذه الحرب نحو 30000 فلسطيني ومثلهم لبنانيون وسوريون، وقد استخدم العدو معظم قواته الجوية والبحرية والبرية.

وحرب الـ1982 كانت الأكبر والأكثر بسالة. وكما قال نابليون: «الهزيمة يتيمة والنصر له مئة أب»، فقد نشبت خلافات بين القيادات الفلسطينية وانشقت حركة «فتح» ودار قتال مرير بين جناحيها. ولئن كان هدف شارون من اجتياح بيروت تدمير البنية التحتية للمقاومة وإمرار الحكم الذاتي في الأراضي الفلسطينية، فقد نجح جزئياً في الأولى ومرر الثانية بعد نحو عقد. والخلاصة أن زخم البندقية في لبنان قد تقهقر، بل لم تعد الساحة اللبنانية قاعدة ارتكاز للمقاومة الفلسطينية، ورغم تأسيس جبهة المقاومة الشعبية من قوى يسارية، تقدم تيار جديد هو «حزب الله» الذي تعاظمت فعاليته وبات قوة الاشتباك الأولى مع القوات الصهيونية في الجنوب المحتل إلى أن حرر معظم الجنوب عام 2000.

والمظهر الأبرز في هذه المرحلة كان الحرب الدفاعية التي استخدمت فيها المصفحات والمدفعية والصواريخ والقتال بين شارع وشارع والتمركز على خط قتال من دون زحزحة مهما عظمت التحديات.

المرحلة الرابعة، «الانتفاضة الكانونية» من 1987 إلى 1992: إن اندلاع الانتفاض الشعبي في أواخر 1987، وإن كان بمشاركة شعبية عارمة وتدحرج كما التفاعل النووي وشمل كل الأراضي المحتلة عام 67، مع إسناد من الداخل الفلسطيني والشتات، فالمشاركة كانت متفاوتة بين طبقة اجتماعية وأخرى بين المخيم والمدنية والقرية، وبين الجيل الشبابي والجيل الأقدم وجيل الطفولة، وبين النساء والرجال، وبين قوة سياسية وأخرى، ولكن الجميع كان على خط المواجهة في الإضرابات العامة والعديد من التظاهرات. وكان للانتفاض قيادته الميدانية التي تعرضت للاعتقال غير مرة ومرجعيات قيادية أخرى ولجان شعبية في كل مكان. وقد تضافرت في الانتفاضة ركيزة ميدانية وتنظيمية وسياسية واقتصادية ومعنوية شعارها الناظم كان الحرية والاستقلال، وكانت محطة نوعية كبرى دفعت المسيرة الفلسطينية وحشرت سياسات الاحتلال في موقف دفاعي. فهي مبادرة شعبية تاريخية هجومية. لم تكن مسلحة أو عصياناً مسلحاً كما الانتفاضة الروسية عام 1917، وغلب عليها التحرك الشعبي السلمي، وإن اتسمت بعنف شعبي وسلاح ناري كمظهر ثانوي، أي إنها حيدت العسكرية الاحتلالية بقدر كبير ولم تحتضن دعوات العصيان المسلح المغامر الفاقد لشروطه، لأن الشعب غير مسلح، وهذا حال العصيان المفتوح الذي كان يمكن أن ينهي زمنها في غضون أشهر قليلة ارتباطاً بإمكانات الناس. أما المظهر الأبرز فيها، فكان الإضراب الجماهيري بمعدل 6 أيام شهرياً، بما جعلها تختلف عن ثورة 1936 وإضراب الأشهر الستة.

والنموذج والإضافة هنا، الانتفاض بخصائصه الفلسطينية إلى درجة القلق الاحتلالي من اندلاعه مرة أخرى، وكان التخطيط أن تكون نمط حياة تقوى الجماهير على احتمال استحقاقاته وتصل بالصراع إلى حالة الاستعصاء مهما طالت، غير أن انعقاد مدريد بعد الجولات التمهيدية لشولتز وبيكر أربكها وأضعف زخمها. وبين مدريد وأوسلو انطفأت من دون ثبات على نهجها والوفاء لتضحياتها.

المرحلة الخامسة، اتفاق أوسلو/ مرحلة أوسلو: انقسمت الانتفاضة وانقسم الشعب وانقسم النظام السياسي الفلطسيني برمته، فهناك من كانت حساباته (تثمير الانتفاضة بالتفاوض والوصول إلى حل سياسي)، وهناك من دعا لتحويلها إلى نمط حياة ورفض التثمير المتعجل.

جرى التفاوض السري علاوة على مدريد العلني، ووُقّعَ على مبادئ أوسلو من دون مشاركة أو علم قيادات الداخل أو مؤسسات «مت.ف» والأمناء العامين، يحدو القيادة الرسمية الفلسطينية آمال أن يكون ذلك مرحلة انتقالية تمهداً لكيان ما أو دولة ما، فيما القيادة الاحتلالية عدّت ذلك مصيدة للاعتراف بإسرائيل وإسقاط المقاومة المسلحة والتزام متطلباتها الأمنية، وهذا ما أعلنه رابين صراحةً فيما اعتبر بيريز الاتفاق «الانتصار التاريخي الثاني بعد إقامة الدولة». وتشكلت سلطة للحكم الذاتي الإداري المحدود.

وجاءت أحداث النفق التي مهدت لنهوض 2000 وتكتيك الاغتيال المأسس لأكثر من 500 ناشط فلسطيني واجتياح الضفة الفلسطينية وحصار تجويعي على غزة وانقسام فلسطيني وصل حد الاقتتال وسلطتين وكيانين، وجولات الحوار الفلسطيني الماراثونية. وتحول اتفاق «أوسلو» إلى مرحلة امتدت لأكثر من عقدين ولم يقد إلى سلام ولا استسلام، وجهاز وظيفي فلسطيني مكون من 170 ألف موظف وموظفة إضافة إلى 50 ألف في غزة وظفتهم «حماس» وعشرات آلاف المقاتلين ونهج تفاوضي يشتد حيناً ويخبو حيناً وثقافة استهلاكية وديناميات تفكيكية للشعب وحراك سياسي تراجعت فيه فصائل «مت.ف» وأصبحت فيه فصائل الإسلام السياسي ما لا يقل عن 40% من الخريطة السياسية، وتبدلت ثنائية فتح ـ جبهة شعبية وأصبحت فتح ـ حماس. وأثناء العدوان الأخير على غزة باتت الثنائية «حماس» . «الجهاد».

وتعرض القطاع لثلاثة عدوانات سقط فيها آلاف الشهداء، مع الدمار الهائل للاقتصاد الهشّ وفي العمران والبنية التحتية. ولكن هذه العدوانات لم تؤدِّ إلى كسر إرادة المقاومة ورفع الراية البيضاء، فقطاع غزة خاض حرباً دفاعية وباتت لديه قوة ردع معينة هي درجة من قوة ردع المقاومة اللبنانية.

غير أن العقل القيادي الفلسطيني لم ينفك يبحث عن وحدة وطنية على أساس برنامج سياسي يسعى فريق التسوية إلى أن يكون برنامج تسووي تحت قيادته، فيما يسعى الفريق الآخر إلى أن سيادة برنامجه بقيادته، ما هو مستحيل ما دام لا ينتقل فريق إلى مواقع الفريق الآخر. الممكن هو القواسم المشتركة والتعايش مع موضوعات الخلاف من خلال تنفيذ ما اتفق عليه في اجتماع عمان 2012، بتشكيل وانتخاب مجلس وطني للداخل والخارج كما يمكن إعادة تعريف السلطة بالنأي عن الحيز السياسي، والتصدي لمعضلات البطالة والفقر وتدهور القطاع التعليمي والصحي وإعادة هيكلة الموازنة وحماية ما بقي من أرض وقدس.

التاريخ مفتوح ولا نهاية له، ولا مرحلة أخيرة فيه، والأمس اشتمل على حرب عصابات وانتفاضة وتفاوض وحرب دفاعية وسياسة ناعمة وأخرى خشنة، فما هو النموذج المتوقع في الغد؟

ينبغي التأكيد أن المرحلة الراهنة مؤقتة وأن هناك ما بعدها، والمقاربة تزعم أن المحطة الحالية تستنفد طاقتها، وهي تقترب من خط النهاية، فمن أين تأتي المرحلة الجديدة؟ دولياً، لم يعد العالم أحادي القطبية، فبتدرج تشكلت التعددية القطبية، وإن كانت العولمة الرأسمالية الاحتكارية هي الأقوى من دون نسيان الأزمة الاقتصادية عام 2008، حيث استنزفت العالم بأكثر من 30 تريليون دولار ومديونية أميركا اليوم هي 17 تريليون وأوروبا أكثر من 10 تريليون دولار.

وقد تشكل محور اقتصادي جديد هو دول «البريكس» المكون من البرازيل والهند والصين وروسيا وجنوب أفريقيا، وهو يشكل 45% من البشرية و35% من الإنتاج العالمي، فضلاً عن «منظمة شنغهاي» للتعاون المتعدد الأبعاد.

إقليمياً، صعود قوة إيران، إذ بات لها نفوذ في العراق وسوريا ولبنان واليمن، فيما تشتد وتائر تناقضها السياسي مع السياسة الإسرائيلية، سواء إعلامياً أو عبر الحلفاء، إذ تنظر إسرائيل لها كأكبر خطر استراتيجي عليها بما ينطوي عليه من احتكاكات محتملة.

عربياً، تحولات عاصفة تشهدها المنطقة العربية منذ خمسة أعوام، أهمها الانتفاضة التونسية والمصرية. وهناك ما أصاب العراق وسوريا من تمزق ودمار يفوق الوصف وتمدد «داعش» كطبعة دموية. وبداهة أن هذه المعطيات لها إسقاطات على القضية

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

استشهاده على خيار الحسم العسكري المُقترن بتسوية سياسية بشروط السلطة تحفظ وجود الدولة ولا يكون فيها وجود فعلي للمعارضة السياسية السلمية، كانت وجهة النظر الأخرى تقول بأولوية التسوية على الحسم، في ظلّ مسار لا تكون الغلبة فيه لأحد ولا يُستبعَد منه أيّ طرف ممثّل لهذه الشريحة أو تلك من السوريين، باستثناء الجماعات الإرهابية المرتبطة بالسعودية ودول الخليج. هذا لا ينفي قدرته الفائقة على قراءة المشهد، التي تبقى أفضل بكثير من سواها، ولكن القراءة حين تكون مقترنة بموقف لا يضع التسوية الكاملة والعادلة كأولوية تصبح عبئاً على صاحبها، ولا تساعد فضلاً عن ذلك في الوصول إلى مخارج فعلية للأزمة التي هي أزمة نظام بقدر ما هي أزمة مجتمع. ومع التدخّل الدولي من روسيا وأميركا أُضيف إلى أزمتي النظام والمجتمع ارتباط المخارج الممكنة للحرب بإعادة صياغة النظام السياسي وفقاً للتوازنات الدولية، وهذا يعني افتقار الدولة التي كان ينشد ناهض الوصول إليها بمعيّة الحسم العسكري إلى الاستقلالية السياسية، وتحوُّلها إلى دولة تابعة لهذا المعسكر أو ذاك. هكذا، ينعزل التحليل عن الواقع الجيوسياسي ويتحوّل رغم استعماله أدوات الجغرافيا السياسية إلى مجرّد تسويغ لقوّة هي في النهاية مجرّد عنصر واحد ـ وإن كان فاعلاً جداً ـ من ضمن مجموعة عناصر تشكّل الأزمة السورية، وتُسهم من موقعها البنيوي في استمرارها.

> التحالف الذي كان يقف ناهض في مواجهته هو الأكثر خطورة على المثقّف

### الاستعداد لدفع الثمن

أهمية ما فعله ناهض بالإضافة إلى التحليل المقترن بالموقف العضوي من الحلف الوهابي الذي تقوده السعودية وداعش وأقرانهما، هو أنه أعاد الاعتبار إلى قيمة الكتابة، ليس كانحياز إلى هذا الطرف أو ذاك، بل بوصفها فعلاً سياسياً وأيديولوجياً يندرج في سياق تاريخي. هذا السياق هو الإطار الذي تستطيع الكتابة من خلاله التحوّل إلى قوة مادية تؤثّر في الواقع، وفي بعض الأحيان تصبح هي القاطرة له عبر الربط بين التنظير والفعل السياسي، حتى لو اختلفنا معه من موقع «سياسي» ما. في النهاية، لم يدفع أحدٌ ممن اختلفوا مع الشهيد ناهض ثمناً لمواقفهم، سواءً من النظام أو من إيران أو من روسيا، بينما دفع هو ثمن موقفه الواضح من السعودية، وهذا يعني أنّ التحالف الذي كان يقف ناهض في مواجهته هو الأكثر خطورة على المثقّف في هذه اللحظة، ما يجعل بالضرورة من أيّ وقوفٍ معه وقوفاً مع القتلة الدواعش وتسويغاً لأفعالهم في مواجهة خصومهم السياسيين. صحيح أنّ عملية القتل حصلت في الأردن وفي سياق قد يبدو داخلياً، لكنها تعبّر بوضوح عن الميل المتعاظِم لدى هذا الحلف إلى تدفيع المختلفين معه أثماناً باهظة، والأرجح أنّ من يقف معه الآن إنما يفعل ذلك ليحفظ رأسه، وليتفادى الثمن الذي دفعه ناهض طواعيةً حين اختار الوقوف في المعسكر الآخر.

* كاتب سوري

تحول اتفاق «أوسلو» إلى مرحلة امتدت لأكثر من عقدين، ولم يقد إلى سلام ولا استسلام (أ ف ب)

وهو السيد ودون أن يدفع ثمناً حقيقياً. ولكن هل الاحتلال نجح في منع الانتفاضة الكانونية أو عواصف عام 2000؟ الجواب كلا.

وفي مؤتمر هرتسيليا الأخير 2015 الذي تشارك فيه النخبة العسكرية والأمنية والسياسية والثقافية والاقتصادية والإعلامية، تحدث صحفيون عن احتمال حرب عصابات جبلية أو انتفاضة أو تحركات شعبية، كذلك إن جبروت الاحتلال وما لديه من قوة تدميرية هائلة لم تستطع الحيلولة دون أن تتراكم عوامل القتال في قطاع غزة، ولم يثبت قدرة بالقضاء عليها.

2- السلطة الفلسطينية الملتزمة استحقاقات أوسلو والتي تناهض اشتعال الضفة. وهنا يمكن استدعاء الدرس التونسي والمصري، فنظاما بن علي ومبارك لم يقويا على منع الانتفاض الشعبي، وهذا حصل في غير بلد وتجربة، كإيران الشاه مثلاً.

كذلك فإن السلطة في مأزق، فالمسار التفاوضي لم يثمر حلاً سياسياً أو ترتيبات على طريق الاستقلال، بما أثار جدلية داخل صفوفها، وهناك تيارات تقول بالعودة إلى خيار الشعب.

3- القطاعات جماهيرية. بالقروض والتفتيت والثقافة الاستهلاكية والفردية، ولا سيما في الطبقة الوسطى التي أكثر من 20% في الضفة والقطاع ونحو 50% من قوة العمل في رام الله. لكن هذا كله يتطاير في الهواء ما إن يشتعل الحريق، ذلك أن الوطنية الفلسطينية عميقة في الوجدان، مثلما هي حال أي وطنية أخرى، وكذا الاستعدادات المتنوعة، وأيضاً الطبقة العاملة التي أغلبها «طبقة في ذاتها وليس طبقة لذاتها» بحسب التعبير الماركسي، وهي أكثر من 20% من قوة العمل ونحو 35% في الحركة الأسيرة برغم عدم تمركزها.

4- حالة الإحباط والارتخاء والفردية وعدم الثقة بالذات وقدرتها على التغيير، وما توالد عن مرحلة أوسلو من ثقافة غير تحررية وتراجع لثقافة الثورة. وهناك ديناميكية تفكيكية للشعب وتجمعاته وخلق تفاوتات في أولوياته.

بكلمة واحدة، إن للثورة ثقافتها وقيمها، ولاستراتيجية التفاوض ثقافتها وقيمها، ولمرحلة الصعود خصائصها، ولمرحلة الجزر خصائص أخرى.

ولكن ما هي المحركات التي يمكن أن ترفع منسوب المواجهة الشعبية مع المحتل وولادة مرحلة جديدة؟

أولاً، يواجه الشعب الفلسطيني احتلالاً عنصرياً اقتلاعياً مع تطهير عرقي، كما تنص عليه خطة برافر في النقب، وكما يحصل في الأغوار، فضلاً عن ضم القدس بعد توسيعها وجدار توسعي واستيطان قافز واعتقالات يومية وحجز للتطور وإذلال لا ينتهي، وهذا استولد وسوف يستولد إرادة مواجهة.

فيما المشروع الوطني يتطلع إلى الحرية والتحرير ويقاوم ولم ينفك يقاوم ولم يستسلم منذ أن اقترح الاستعمار البريطاني الحكم الذاتي 1922وصولاً للحكم الذاتي الأوسلوي 1993. ثمة علاقة صراعية هي مصدر المواجهة بين المشروع التحرري الفلسطيني والمشروع الاحتلالي الإجلائي، قد ترتفع وتائره أحياناً وتنخفض أحياناً أخرى، ولكنها لا تنطفئ إلا بانطفاء أسبابه، وصدقت نبوءة الشهيد عبد القادر الحسيني: «شعب فلسطين سيظل يثور جيلاً بعد جيل إلى أن تتحرر فلسطين».

ثانياً، كان الشعب الفلسطيني بعد 1967 مجرد ثلاثة أرباع مليون، أما اليوم فهو 5 ملايين، منهم 200 ألف طالب وطالبة في الجامعات، ومثلهم تقريباً في الحادي عشر والثاني عشر، ونحو مليوني شاب أعمارهم بين 16-36 سنة، وبطالة لا أفق لتشغيلها تناهز 400000 ألف، نحو نصفهم من متخرجي الجامعات والثانوية. واليوم هناك 1,5 مليون فلسطيني وراء الخط الأخضر، وأكثر من 6 ملايين في الشتات.

بما يختزله الشعب الفلسطيني من طاقات وتطلعات وإرث كفاحي وخبرات، الفلسطيني لم يتحول إلى «غبار الأرض» وسقطت مقولة «فلسطين أرض بلا شعب» بما يعكس مأزقاً إسرائيلياً.

ثالثاً، لقد استنفدت المرحلة الراهنة نفسها، وهي تقترب من خط النهاية، فمرحلة أوسلو ووعودها بالاستقلال كشفت ماهيتها.

ويفيد توسيع الأفق بإعطاء حيِّز أكبر في المرحلة المقبلة للجماهير الفلطسينية في 1948، فهؤلاء لا يتعرضون لتمييز عنصري فقط، فهم 18% من السكان، ومجرد 4% من الأرض و2% من المياه، و3% من الجامعات وبلا ميزانيات تطوير، ونسبة البطالة في صفوفهم مضاعفة، فيما نسبة أجورهم بالكاد تصل 60%.

ومن جهة أخرى، لقد صمد الشعب اللبناني وقاتلت مقاومته عام 2006 وتكبد الغزاة خسائر فادحة بعد أن فشلت الضربات الجوية المدمرة والاجتياح البري. وبرغم انشغال «حزب الله» في سوريا، فهناك جولات مقبلة على الجهة الشمالية، وما التدريبات الإسرائيلية سوى مقدمة وتهيئة.

يمكن توقع النموذج المستقبلي كولادة جديدة تتجاوز كل النماذج وتستفيد من كل النماذج، ولكن نخب المفاوضات ستستمر في نهجها، ونهج المقاومة سيستمر في نهجه، وهذا هو حال القوة الناعمة وغير الناعمة. أما الولادة الجديدة فسوف تصبح هي اللاعب الأول في الأعوام المقبلة، ويساعد على ذلك توصل الوضع الفلسطيني الحالي إلى قواسم ميدانية مشتركة.

إن الوضعية المعطوبة الحالية ليست دائمة وليست قدراً، فالتاريخ في حركة، والشيء يستولد نقيضه في نهاية الأمر، ولا سيما أن شروط اللحظة الراهنة في تآكل مستمر وتسكنها تناقضات وتطلعات واستعدادات.

لقد تمرد قطاع غزة، وهو مجرد 6% من مساحة الضفة، وتمرد لبنان وهو بمساحة محافظة مصرية، ومن الخطأ إسقاط الرهان على الجماهير، على الكتلة التاريخية التقدمية بلغة غرامشي والثقافة التقدمية التي تنتج روابط الكتلة.

ويمكن تخيل النموذج المقبل الذي قد يمرّ في محطات وحلقات وسيطة. لقد استنفد المشروع القُطري، والوضع الفلسطيني مأزوم ومستباح، وهذا يمهد لما هو جديد.

*أستاذ جامعي ـ فلسطين

في زمانه، مهزوزة.

أما في الضفة، فالوضع مرتخ إجمالاً مع نقطة ساخنة في القدس ومبادرات طلائعية شبابية ومصادمات شعبية محدودة، وسلطة تقبض على الوضع في الضفه وتضبطه بما يكرس وجودها والتزاماتها السياسية والأمنية.

ماذا عن الغد؟

تقوم هذه المقاربة على احتمالية نهوض وطني/ انفجار شعبي/ ولادة مرحلة جديدة تتجاوز المشهد الحالي والكثير من القوى والقيادات وثقافة الإحباط والانتظار والرخاوة، وسوف يتجاوز الجيل الجديد والقيادات الجديدة كل ما هو شائخ.

وكما كانت ولادة الفصائلية الفدائية بعد هزيمة 1967 تجاوزاً لما سبقها فسوف تتجاوز المرحلة الجديدة ما سبقها، بحيث يستعصي التناقض، ولا يكون من فكاك له إلا برحيل الاحتلال، وعودة الأمور إلى طبيعتها الحقيقية.

ولكن ما هي العوامل التي تحرّض وتفضّ لهذا الاستخلاص، وما هي العوامل المحبطة له؟

مفهوم أن البشر يصنعون مستقبلهم في نهاية الأمر... أما العوامل المعوِّقة فهي:

1- بطش الاحتلال وإجراءاته اليومية. فالاحتلال مرتاح من الوضعية القائمة، فهو «احتلال خمس نجوم» يسرق المياه والأرض،

> إن الوضعية المعطوبة الحالية ليست قدراً، والتاريخ في حركة دائمة

الفلسطينية، ولا سيما انتصار وتحرير الجنوب اللبناني عام 2000 وفشل العدوان الإسرائيلي عام 2006 وما يمكن أن ينتج من سقوط المخطط المعادي في سوريا.

فلسطينياً، تعتمد القيادة الرسمية الآن الخيار القانوني بالتوجه إلى الأمم المتحدة ومنظماتها، وهذا وإن كان صحيحاً إلا أنه لا يطرد احتلالاً ولا يوقف استيطاناً، ومأزق قيادة السلطة هو أن الحكومات الإسرائيلية لا تبحث عن تسوية جذرية أو حل وسط. وبرنامج «الليكود» صريح: «سيادة واحدة من البحر للنهر»، وهناك أحزاب أكثر يمينية، وبالتالي ليس هناك ما يسمى تسوية بالطرق التفاوضية تنهي عوامل الصراع، ولا حل استسلامياً يرفضه الشعب الفلسطيني المستباح على كل الصعد. وقد تعرضت الضفة لاجتياح، وتعرض قطاع غزة لثلاثة عدوانات مدمرة، كذلك استمر الحصار التجويعي وإغلاق نحو 2000 نفق كانت تغطي 70% من احتياجات القطاع.

ويمكن القول إن ثمة نهج مقاومة بأشكالها ونهج مساومة بإشكالها، وإن تميزت قوى في النهج الأول، فهي أيضاً تتقاطع جزئياً مع قوى في النهج الثاني، والعكس صحيح. وقد أعلن رئيس الأركان الاحتلالي أن أكبر خطر يهدد إسرائيل هو تآكل قوة الردع الإسرائيلية، وبالتالي باتت مقولة «الجيش الذي لا يقهر» التي استخدمها أيضاً نابليون

تحقيق

راعت السعودية «التيار السلفي» ولم تذكر كلمة «تقويم ميلادي» علناً (أ ف ب)

الجماعة التي صارت دولة، والتي نصّبت نفسها، دون العالمين، وصيّة على «الحرمين» في الحجاز، ها هي تتخلّى عن التقويم الهجري الذي قدّسته بنفسها سابقاً... لمصلحة التقويم الميلادي. ذات يوم، كان مفتي المملكة قد أفتى بأن الهجري هو «شرف الأمة». الآن يسقط هذا الشرف على أعتاب الدولار

# السعوديّة تهجُر التقويم الهجري... أهلاً بـ «الكفّار»

محمد نزال

بعد 86 عاماً على إعلان ولادتها، كدولة دينيّة تَحكم بالشريعة الإسلاميّة، قرّرت السعوديّة التخلّي عن التقويم الهجري لمصلحة التقويم الميلادي. هكذا، ستبدأ مِن الآن، مِن الشهر الجاري، بدفع رواتب العاملين في القطاع العام (الدولة) بما يتوافق مع السَنة الميلاديّة. لم تجرؤ وسائل الإعلام السعوديّة (المحليّة) على ذكر لفظة ميلاديّة في إذاعة الخبر، فعمدت إلى التمويه، إلا أنّ الوكالات في الخارج قالتها، بوضوح، ومِنها "سكاي نيوز" التي عنونت: "السعوديّة تعتمد رسمياً العمل بالتقويم الميلادي بدلاً من الهجري". كذلك فعلت "الجزيرة" القطريّة. الحدث ليس عاديّاً. إنّها السعوديّة، الدولة التي لطالما صدّرت نفسها كمرجعيّة أولى لمسلمي العالم. هي الدولة "السلفيّة" كما عبّر مرّة ولي العهد الأسبق، وابن مؤسّس المملكة، نايف بن عبد العزيز.

إذاً، إنّها العولمة (الغربيّة ـ ذات الاتجاه الواحد) التي كسَحَت الكثير مِن "خصوصيّات" الأمم. قلّة مِن هذه الأخيرة، على مستوى العالم، لا تزال تُقاوم، وقد أصابها الإجهاد، وبعضها يَترنّح. الحال هذه مع "الخصوصيّات" المتينة، في بلاد متينة أو تُحاول، فكيف بها مع بلاد أجادت تأصيل التخلّف، جاعلة مِنه ديناً مُتخشّباً، لا يَعرف، نظريّاً أقلّه، حركة الزمان؟ هذا بغض النظر عن أصل الموضوع، ومسألة الصواب والخطأ فيه، فذلك بحث آخر، وبحث يَطول.

في 26 أيلول الماضي، اجتمع مجلس الوزراء السعودي، برئاسة "الملك" سلمان، وجاء في البند الـ24 مِن مقرّراته أنّه: "يكون احتساب الرواتب والأجور والمكافآت والبدلات الشهريّة، وما في حكمها، لجميع العاملين في الدولة، وصرفها بما يتوافق مع السَنة الماليّة للدولة المُحددة بموجب المرسوم الملكي (م/6) الصادر بتاريخ 1407/4/12 هـ". ما حكاية هذا المرسوم الملكي المذكور، الصادر سابقاً، ولماذا يجري إسقاطه على "روزنامة" اليوم؟ السلطات السعوديّة، مراعاة لـ"ذائقة" المؤسسة الدينيّة الوهابيّة عندها، وكلّ "التيار السلفي" في الداخل والخارج، لا تُريد أن تذكر كلمة "تقويم ميلادي" علناً، فكان لا بدّ مِن تخريجة تمويهيّة، وإليكم كيف جرت.

ينص المرسوم المذكور على أنّ "بدء السَنة الماليّة للدولة هو في اليوم العاشر مِن برج الجدي مِن السَنة الشمسيّة". عمليّاً، هذا اليوم يوافق 1 يناير/كانون الثاني مِن السَنة الميلاديّة. فجأة أصبحت السعوديّة تتعامل مع "برج الجدي"! هكذا، يُلعَب على تقويم السَنة الشمسيّة الهجريّة، بدل تقويم السَنة القمريّة الهجريّة، للوصول في النهاية إلى السَنة الميلاديّة. كلّ هذا اللف والدوران مِن السلطات السعوديّة حتى لا تعترف، لفظيّاً، بأنّها تُريد اعتماد التقويم الميلادي، أو بالأحرى... "تقويم الكفّار". وبالمناسبة، التقويم الشمسي المذكور، الذي تلطّت به السعوديّة الآن شكليّاً، إنّما هو مِن وضع عمر الخيام قبل 900 سَنة تقريباً (الخيّام فارسي، ولطالما رُمي بالزندقة، خاصة مِن جماعة أهل الحديث ـ السلفيين).

إذاً، لفظة "الكفّار" (أصحاب التقويم الميلادي) هنا ليست تهكميّة إطلاقاً. ففي الفتوى رقم 16229 مِن "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء" (أعضاؤها مِن هيئة كبار العلماء ـ الرسميّة حكوميّاً) يَرِد، ردّاً على

> أفتى ابن باز سابقاً بوجوب البقاء على التاريخ الهجري كشرف للأمة

سؤال مِن أحد المسلمين، حول إمكانيّة تعامله بالتاريخ الميلادي تجاريّاً، أنّ: "الواجب البقاء على التاريخ الهجري، كما درج عليه المسلمون من عهد الفاروق (عمر) إلى اليوم، وهو شرف للأمة". صاحب هذه الفتوى هو رئيس اللجنة ومفتي المملكة سابقاً، الشيخ الراحل عبد العزيز بن باز، وقد وقّع عليها المفتي الحالي عبد العزيز آل الشيخ، الذي كان يومها عضواً في اللجنة قبل أن يترأسها لاحقاً. وفي فتوى أخرى، تحمل الرقم 20722 (مِن فتاوى اللجنة الدائمة أيضاً ـ وهي بمثابة دستور ديني في السعوديّة) يُسأل أحدهم: ما حكم التعامل بالتاريخ الميلادي مع الذين لا يَعرفون التاريخ الهجري، كالمسلمين الأعاجم، أو الكفّار مِن زملاء العمل؟ فيأتيه الجواب: "لا يجوز للمسلمين التأريخ بالميلادي؛ لأنه تشبّه بالنصارى، ومِن شعائر دينهم، وعند المسلمين والحمد لله تاريخ يغنيهم عنه، ويربطهم بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم، وهو شرف عظيم لهم". رئيس اللجنة هنا كان لا يزال المفتي ابن باز، أما المفتي الحالي، آل الشيخ، فكان قد ترقّى إلى منصب نائب الرئيس، وقد وقّع على الفتوى.

ما هو موقف هؤلاء اليوم وقد تخلّت السلطات السعوديّة عن التقويم القمري الهجري (المُقرّ مِن قبل الخليفة الثاني)؟ إلى الآن يلتزمون الصمت. صمت القبور. صمت "علماء البلاط" و"وعاظ السلاطين" (رحم الله علي الوردي). وحدهم أعضاء "داعش" وإخوانه اليوم، الهائمون في صحاري وبوادي العراق والشام، تجدهم حتماً يعترضون على هذه "الخيانة". وحدهم تجدهم يغرّدون رفضاً. هي خيانة لما ربّاهم عليه أولئك المشايخ "الكبار"... منذ أن زجّوا بهم، أدلجة وتمويلاً، خدمة لمذهبيتهم ولخطط أميركا ضد السوفيات في أفغانستان (الأفغان العرب) وما تلاها.

لماذا هذه الخطوة مِن السعوديّة الآن؟ بحسب ما ذكر خبراء اقتصاديّون في الخليج، وكما ورد في تقرير لـ"الجزيرة" القطريّة، فإن هذه الخطوة ستوفّر للمملكة نحو 15 مليار ريال (أي 4 مليارات دولار تقريباً). يحصل هذا نتيجة فارق عدد الأيام بين السَنة الهجريّة والسَنة الميلاديّة؛ فالثانية تزيد على الأولى بـ11 يوماً، وبالتالي، بهذه الطريقة، يُمكن القول إن مردودات هذه الأيّام سوف "تُسرَق" مِن جيوب الموظّفين. ثلث راتب سيتبخّر كل عام مِن العاملين، و15 شهراً من عمرهم التقاعدي لكل 40 سنة من العمل. كثيرون مِن هؤلاء أبدوا شكاوى في تعليقاتهم على المواقع العربيّة التي نشرت الخبر.

لم تكن السعوديّة يوماً في اقتصادها إلا نظاماً ليبراليّاً، لا إسلاميّاً ولا مَن يُسلمون، وهذا لا ينكره أحد مِنهم. هكذا كان دوماً، إلا أنّه كان مغلّفاً بقشرة إسلاميّة. لافتة دينيّة. الآن هذه اللافتة تتغيّر. السعوديّة تتغيّر، الآن، قافزة فوق ما كان حتى الأمس أقدس المُقدّسات و"شرف الأمّة". لكن الآن؟ "الآن وقد عصيت قبلُ وكنتَ مِن المفسدين"؟

أخيراً، وبعد رحيل المفتي السابق ابن باز، وتعيين عبد العزيز آل الشيخ خلفاً له، وهو في هذا المنصب إلى اليوم، نجد له هذه الفتوى. فرداً مِنه على سؤال أحدهم حول جواز وجود لوحة في إحدى مؤسسات الرياض تعتمد التقويم الميلادي، يجيب (فتوى حملت رقم 20140) أنّه: "يجب على المُسلم أن يَجتنب طريق المغضوب عليهم والضالين، مِن اليهود والنصارى وغيرهم من الكفّار، فلا يتبعهم في ضلالهم ولا يتشبّه بهم في أفعالهم وألبستهم، ولا يخالطهم في أعيادهم وكنائسهم ومعابدهم، ولا يظهر الفرح والسرور بمناسباتهم، ولا يهنؤهم بها، بل يتبرأ من ذلك كله ويسلم وجهه لله". صاحب هذه الكلمات هو المفتي الحالي هناك. لقد أصبح هو رئيس لجنة الإفتاء، ومعه، كعضو فيها، الشيخ صالح الفوزان... وما زالا في المنصب.

كان لافتاً أنّهم في الفتوى الأولى ذكروا أنّ التمسّك بالتقويم الهجري هو "شرف للأمة". السؤال، للمفتي الحالي، ومَن معه: هل تنازلتم الآن عن "شرف الأمّة"؟. بلغة الرياضيّات، المقبولة مِن "شيخ الإسلام" (شيخهم الأكبر) ابن تيميّة، ألا يعني هذا أنّ الأمّة (أمّتهم) أصبحت الآن "بلا شَرف". هكذا يُعبَثُ بالسماء... مِن أجل معالف حكّام الأرض.كان لافتاً أنّهم في الفتوى الأولى ذكروا أنّ التمسّك بالتقويم الهجري هو «شرف للأمة». السؤال، للمفتي الحالي، ومَن معه: هل تنازلتم الآن عن «شرف الأمّة»؟. بلغة الرياضيّات، المقبولة مِن «شيخ الإسلام» (شيخهم الأكبر) ابن تيميّة، ألا يعني هذا أنّ الأمّة (أمّتهم) أصبحت الآن «بلا شَرف». هكذا يُعبَثُ بالسماء... مِن أجل معالف حكّام الأرض.

## «القمري» المُنقرِض

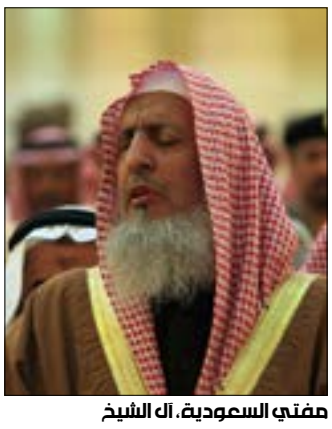

مفتي السعودية، آل الشيخ

ما مِن دولة في العالم الآن تعتمد التقويم الهجري القمري كتقويم أصيل في معاملاتها الحكوميّة. أصبح تقويماً للمناسبات الدينيّة فقط. هذا يُقال اليوم، وجميع الإسلاميين الذين وصلوا إلى الحُكم يعترفون بعدم إمكانيّة التعامل بالهجري، لكن هذا القول، قديماً، كان يُعدّ مِن قبيل الكفر والزندقة. في إيران، مثلاً، بعد انتصار الثورة الإسلاميّة، كان البعض يتوقّع، إثر إسقاط التقويم الشاهنشاهي، أن يُعمل بالتقويم الهجري القمري في الدوائر الحكوميّة، لكن هذا لم يحصل، فأقرّ التقويم الهجري الشمسي في الدستور (الذي تحمل أشهر سَنته أسماء مِن الإيرانيّة القديمة ـ الزردشتيّة). أفغانستان تعتمد هذا التقويم أيضاً، وكذلك في "كوردستان" كتقويم ثانٍ.

سوريا

# الجولاني يسعى إلى استغلال «الفتنة»
# «جند الأقصى» في حضن «النصرة» مجدّداً

دخلت «جبهة فتح الشام» على خط الحرب المستعرة بين «أحرار الشام» وعدد من كُبريات المجموعات المسلّحة من جهة، وتنظيم «جند الأقصى» من جهة أخرى. وتسعى «فتح الشّام» إلى تجيير المجريات لمصلحتها عبر كسب مقاتلي «الجند» في صفوفها، وإطاحة عدد من «قادتهم»

صهيب عنجريني

لم يتردّد أبو محمّد الجولاني في الذّهاب إلى «أقصى» حدود الدّعم الممكن تقديمه لتنظيم «جند الأقصى»، أحدث الوافدين إلى قوائم الإرهاب الأميركيّة، وصنو تنظيم «داعش» في التّطرّف، فبادر إلى «احتضانه». الموقف الشائك الذي أوقع «جند الأقصى» نفسه فيه ووضعه في مهب حرب تصفية شاملة أعلنتها ضدّه «حركة أحرار الشّام الإسلاميّة» ومعظم المجموعات المسلّحة الوازنة، قدّم فرصةً سانحةً للجولاني ليعيد ترميم «جبهته». ومع تصاعد وطيس الحرب الدائرة بين «الأحرار» و«الجند» وجد الأخير نفسه معزولاً فطلب النّجدة من «فتح الشّام»، لكنّ الجولاني رفض مدّ يد العون من دون مقابل. ويؤكد مصدر «قاعدي» كبير لـ«الأخبار» أنّ «البيعة كانت شرطاً أساسيّاً وضعه الشيخ الجولاني مقابل تدخّله في المسألة، وله أسبابه في ذلك». يشرح المصدر أنّ «مبايعة الجند تأتي بمثابة خطوة أولى لإعادة توجيه بوصلتهم في الاتجاه الصحيح، ونعتقد أن الفاتح (لقب الجولاني) قادرٌ على أداء هذا الدور».

ويقول مصدر سوري مرتبط بـ«فتح الشّام/ النصرة» إنّ «المرحلة التالية ستتضمّن عرض النّزاع بين الإخوة في الجند والأحرار على محكمة شرعيّة يرتضيها الطرفان، وننوي تقديم من تدينه المحكمة إلى القصاص العادل». ولا يرى المصدر أنّ «قبول البيعة» سيؤثّر في «النهج الجديد (المزعوم) للجبهة، فنحن لم نقل إنّنا تخلّينا عن منهج الجهاد، وكل ما في الأمر أنّ العلاقة التنظيميّة مع "القاعدة" قد ألغيَت». وأمس، دشّن الناطقان باسمي «النصرة» و«الأحرار» مقدّمةً لحرب كلاميّة يُتوقّع لها أن تتصاعد إلى حرب «بيانات رسميّة»، قبل أن «يجنح الطرفان إلى السلم». وفيما أعلن حسام الشافعي الناطق الرسمي باسم «فتح الشّام» أنّ «قبول البيعة» جاء بعد «التواصل والتشاور مع إخواننا في الأحرار»، ردّ أحمد قره علي المتحدث الرسمي باسم «الأحرار» بالقول «لم نُستشر بأي بيعة تخص جند الأقصى، وقرار استئصالهم اتخذته أحرار الشام بالاشتراك مع باقي الفصائل الثورية، ولن نتوقف عن واجب ابتدأناه معا».

ولا تبدو الخيارات كثيرةً أمام «أحرار الشّام» وحلفائها، بل تقتصر على اثنين: أوّلهما الرضوخ للأمر الواقع وحل المسألة بالطريقة التي يحاول الجولاني فرضها، وهو خيار من شأنه أن يعيد ترجيح كفة «فتح الشام» في صراع النفوذ الخفي. وستحاول «أحرار الشام» في هذه الحالة الحصول على أكبر قدر ممكن من المكاسب مقابل الموافقة على قبول التحكيم. أمّا الخيار الثاني، فرفض الاعتراف بخطوة الجولاني، والاستمرار في التصعيد مع ما يعنيه هذا من توسّع المعركة لتشمل «فتح الشام» أيضاً، وهي خطوة لا تبدو الساحة مؤهّلة للإقدام عليها. وعلى الرغم من أن الموقف المبدئي الذي صدر عن معظم «القوى الفاعلة» يوحي بتشبثّها بمواقفها الداعية إلى «تصفية الجند»، المرجح أن خطوة الجولاني ستثمر تحقيق هذه «التصفية» بطريقة صوريّة عبر حل التنظيم كمسمّى، والإفادة من مقاتليه في إعادة التوازن لـ«الجبهة»، التي نزفت عناصر «مهاجرة» كثيرة بعد خطوة «فك الارتباط». المفارقة أنّ معظم العناصر المنشقة كانت قد اختارت «الجند» وجهةً لها، وكانت المعطيات المتوافرة توحي بأنّ مزيداً من الانشقاقات في طريقها للوقوع ليكون الحصاد من نصيب «الجند». (الأخبار العدد 2967).

وتتزايد فرص مسعى الجولاني في النجاح بفعل «مباركة» عدد من قادة «تنظيم القاعدة» وبعض «الرّموز الجهاديّة» لها. ولا يقتصر الأمر على مساعي السعودي، عبد الله المحيسني، أحد أبرز عرّابي «الجهاد في سوريا». وأكّد مصدر «قاعديّ» لـ«الأخبار» أنّ «عدداً من المشايخ قد باشر حملة اتصالات مكثفة مع الإخوة في الأحرار وبقية الفصائل لحملهم على قبول الحل المطروح، ومخاطر رفضه على الساحة الجهاديّة بأكملها».

> تعدّ بيعة جند الأقصى بمثابة عودة الفرع إلى الأصل

وتحظى «الرموز الجهاديّة» بتأثير كبير على «أحرار الشّام» رغم محاولة الأخيرة التعمية على الجوهر «الجهادي» المتأصّل فيها. ولا يمكن عدّ مسارعة زعيم «جبهة فتح الشّام/ النّصرة» بقبول «بيعة جند الأقصى» حدثاً مفاجئاً، ولا سيّما أنّ الأمر يُعدّ بمثابة «عودة الفرع إلى الأصل». ومن المعروف أنّ «الجند» و«النصرة» كانا حتى اندلاع «الحرب الأهليّة الجهاديّة» أشبه بجسدٍ واحد برأسين: أوّلهما الجولاني، والثاني أبو عبد العزيز القطري مؤسس «الجند»، والشريك الأساسيّ في تشكيل «النصرة». ومع اندلاع الحرب بين «داعش» و«النصرة» حاول القطري «رأب الصّدع» من دون جدوى، فآثر العمل وفق مبدأ «النّأي بالنفس» وآثر الاستقلال بشكل كليّ عن «النصرة» رفقةَ حوالى ألف «جهادي» جلّهم من «المهاجرين». (الأخبار، العدد 2650). بعد هزيمة «النصرة» أمام «داعش» بعون خفيّ من «حركة أحرار الشّام الإسلاميّة» استمرّت العلاقات «الطيبة» بين الجولاني و«الجند»، كما بين الأخير و«داعش». الفارق الوحيد في علاقة «الجند» بشريكيه في التطرّف كان العلنيّة مع «النصرة» والسريّة مع «داعش». وبرغم أنّ «حركة أحرار الشام الإسلاميّة» قد دخلت على الخط مرّات عدّة، ومحاولة اجتذاب «جند الأقصى» إلى صفوفها، غيرَ أن «النصرة» دائماً ما كانت تكسب الرهان لمصلحتها بفضل عوامل عدّة على رأسها مجاهرتها بـ«النهج الجهادي» في مقابل ذهاب «الأحرار» نحو نهج ظاهرُه «ثوري» وباطنه سلفي «جهادي».

قد تحاول «الأحرار» الحصول على أكبر قدر من المكاسب مقابل القبول بالتحكيم (الأناضول)

# «جلسة حلب»: جبهة غربية لعزل موسكو

في ظل الإصرار الروسي على دعم دمشق وحلفائها في الميدان رغم التهديدات الأميركية ببحث خيارات عسكرية ضد مواقع للقوات السورية، تعمل واشنطن على تعزيز جبهة دولية ضد موسكو في مجلس الأمن، من شأنها فرض «أغلبية» توطّر خطوات الأخير وتفتح الطريق أمام خيارات «جديدة» خارج إطار قراراته

لم يحمل اجتماع مجلس الأمن الذي عقد أول من أمس، للتصويت على مشروعي القرارين الفرنسي - الإسباني والروسي حول التهدئة في حلب، أي مفاجآت إضافية، وذلك في ضوء التكهنات والتأكيدات التي سبقته بإعلان فشلهما. غير أن هذا الاجتماع قد يشكّل مفترقاً مهمّاً ضمن مسار الحل السوري، لكونه فوّت فرصة العودة إلى المباحثات الديبلوماسية المتعثرة، وأعاد وضع واشنطن أمام اختبار تنفيذ خياراتها «الجديدة» حول سوريا. وقد يكون الإصرار الفرنسي، ومن خلفه الأميركي، على عقد الجلسة رغم المعرفة المسبقة بالفيتو الروسي، قد حقق جزءاً من هدفه، عبر إحراج روسيا وعزلها على منصة مجلس الأمن على اعتبارها عطّلت قراراً يقترح «هدنة» في حلب. وهو ما استجلب رداً روسياً بمشروع قرار يقترح بدوره «هدنة» في المدينة، مع ذكر «جبهة النصرة» وضرورة فصل «الفصائل المعتدلة» عنها، على أنها أولوية على طريق التهدئة.

وتظهر بوضوح محاولات عزل روسيا في المجلس الذي ترأس دورته الحالية، في تفاصيل التصويت على القرارين. ففي حين اعترضت روسيا وفنزويلا على المشروع الفرنسي، لقي المشروع الروسي رفض 9 أعضاء، بينهم بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، بينما أيّدته فنزويلا ومصر والصين. وكان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند قد استبق الاجتماع بتحذيره «أي دولة تستخدم الفيتو ضد مشروع القرار» بأنها «ستخسر مصداقيتها أمام العالم، وستكون

(أ ف ب)

مسؤولة عن استمرار الفظاعات». كذلك اتهّم وزير الدفاع البريطاني، مايكل فالون، روسيا بإطالة أمد الحرب، لكونها «اختارت أن تصبح منافساً وليس شريكاً للغرب».

وفي انتظار تبلور خيارات المرحلة الجديدة، قد يشكّل توحيد وتصعيد الجهود السياسية ضد موسكو وتصويرها كمعطّل لأغلبية الإرادة الدولية، أرضية يمكن الاستناد إليها كذريعة لأي تدخل عسكري محدود في سوريا، خارج نطاق القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن، وهو ما سيعطي الإدارة الأميركية الجديدة هامشاً جديداً للمناورة في الملف السوري.

أما موسكو التي تملك أفضلية عبر وجودها العسكري القوي في الميدان، فتصرّ على أولوية «فصل المعتدلين عن الإرهابيين»، محمّلة انقسام الإدارة الأميركية الداخلية مسؤولية تعطيل المسار السياسي. وضمن هذا الإطار، أشار وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إلى أن الجانب الأميركي منقسم بين الداعمين للجهود الديبلوماسية والداعين إلى حل عسكري، مشيراً إلى أن الأركان الروسية تفاعلت بشكل مباشر مع التسريبات الأميركية التي تحدثت عن احتمال استهداف المطارات السورية بصواريخ «كروز» لمنع المقاتلات من التحليق. وأوضح أن هذه التسريبات تعدّ ألاعيب خطيرة، بالنظر إلى وجود القوات الروسية في سوريا بناءً على طلب الحكومة الشرعية، في قاعدتي حميميم الجوية وطرطوس البحرية، وأنظمة الدفاع الجوي التي تؤمن لها الحماية. ورأى أن الأطراف الأميركية التي تقترح خيارات عسكرية جديدة على طاولة البيت الأبيض، «ستهدأ بعد فترة وتعود إلى الواقع»، موضحاً أن مصادر في واشنطن أشارت إلى أن «إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما تعلم بشكل جيد أن أي غارات على مواقع القوات السورية تشكّل خرقاً واضحاً للقانون الدولي». وذكّر بالغارات الأميركية التي استهدفت مواقع للجيش السوري في دير الزور، لافتاً إلى أنها تدلّ بوضوح على أن جانباً من الأميركيين مصرّ على إزاحة الرئيس السوري بشار الأسد بالقوة، ومعرباً عن اعتقاده بأن وزير الخارجية جون كيري والرئيس أوباما لا يؤيدان مثل هذه التحركات». وقال إن هناك «تغيراً جذرياً في ما يخص (الروسوفوبيا) التي تستند إليها حالياً السياسة الأميركية»، مشدداً على أن «الحديث لا يدور عن تصريحات معادية لروسيا فقط، بل عن خطوات عدائية تمس بمصالحنا وتعرّض أمننا القومي للخطر». وعلى صعيد متصل، رأى المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، أن ما جرى في مجلس الأمن «لا يعني نهاية عمل المجموعة الدولية لدعم سوريا».

> للافروف: أوباما وكيري لا يؤيّدان الخيارات العسكرية في سوريا

(الأخبار، أ ف ب، تاس)

فلسطين

# الانتفاضة تجدّد نفسها: كل عملية تجرّ أخرى

قطعت عملية القدس البطولية التي نفّذها الشهيد مصباح أبو صبيح الشكّ في استمرار الهبة الشعبية الفلسطينية، باليقين الذي يُظهر أن مزيداً من القمع والاستيطان والاحتلال يعني مزيداً من العمليات. وكل عملية ناجحة، وتترك صدى كبيراً في الشارع الإسرائيلي، باتت تجرّ خلفها عمليات أخرى

علي حيدر

لم يعد بالإمكان الحديث عن مفاجأة لدى تنفيذ عملية جريئة داخل فلسطين المحتلة؛ ما إن يتوهم العدو أنه استطاع أن يقمع الانتفاضة الشعبية الجارية، أو على الأقل الحد من مفاعيلها، حتى يتلقى ضربة قاسية جديدة تبدد أوهاماً قد تراود بعض من في الأجهزة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية.

مع ذلك، يمكن الحديث عن مفاجآت تكتيكية تتصل بالمكان والزمان.

> ردّاً على العملية، سمح نتنياهو بعودة عمل «لواء الاستيطان»

فبعد مضي سنة على انطلاقتها، تجدد الانتفاضة نفسها باستئناف عملياتها، وتؤكد مرة أخرى تبدد رهانات قادة العدو، وأي طرف إقليمي يسعى إلى حرف الصراع عن فلسطين باتجاه عناوين أخرى.

من الواضح أنه كان لعملية القدس مفاعيل قاسية في الساحة الإسرائيلية، كونها أدت إلى خسائر بشرية مؤلمة، وتم تنفيذها في سياق الأعياد اليهودية التي تستنفر فيها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، وتتخذ أشد الإجراءات بهدف إشعار الجمهور الإسرائيلي بقدر من الشعور بالأمن الشخصي، وأيضاً بفعل اختيار المقاوم (الشهيد مصباح أبو صبيح 40 عاماً)، أسلوباً أكثر فعالية من الأساليب الأخرى، كونه توافرت له إمكانات ذلك، ما أضاف ظلالاً ثقيلة من القلق والشعور بالخوف في الوسط الإسرائيلي.

مما اتسمت به هذه العملية التي شهدت اشتباكاً حياً بالرصاص في النهار، أنها انطلقت من الداخل، وليست نتيجة تسلل أحد المقاومين من الضفة المحتلة، بل نفذها أحد سكان القدس ممن يحملون الهوية الزرقاء، وهو ما يؤكد عجز الأجهزة الاستخبارية عن تلمس إنذارات مسبقة تسمح لها باتخاذ إجراءات وقائية أو استباقية، كما قد يحدث مقابل فصائل المقاومة.

والتراتبية في مثل هذه الحالات تكون كالآتي: صانع القرار والمستطلع والممول هو المقاوم المنفذ، وساحة الانطلاق من الداخل، كما أن التنفيذ تم في الداخل، وتحديداً أمام «مقر قيادة الشرطة في القدس الشرقية».

هذه المواصفات دفعت قادة العدو العسكريين والسياسيين، إلى جانب المعلقين، إلى الاعتراف بالعجز في التصدي لهذا النوع من العمليات.

لكن، على المستوى السياسي، المسؤولية عن مواجهة هذا النوع من العمليات ليست من مهمات وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، وإنما هي ملقاة على عاتق وزير الأمن الداخلي غلعاد أردان، الذي وصف العملية بـ«الحدث الفظيع والقاسي» بعد مقتل شرطي وامرأة إسرائيليين وإصابة خمسة آخرين بجروح. وأقر أردان بأنه «في جميع تقديرات الوضع التي أجريناها، لم يكن أي إنذار لحدث مركز كهذا»، لافتاً إلى أن «المنفذ يحمل هوية زرقاء».

مع ذلك، أوضح وزير الأمن الداخلي أنه «في أعقاب ارتفاع نسبة التحريض ضد إسرائيل ستقع عمليات... على ضوء العملية، تم تعزيز قوات الشرطة وحرس الحدود في القدس، وإن اقتضت الضرورة سيتم الدفع بمزيد من أفراد الشرطة وخاصة بسبب اقتراب الأعياد اليهودية». كما اتهم «فايسبوك بخلق قاعدة للتحريض»، مضيفاً أن إدارة الموقع الأزرق «أعادت حسابات عناصر حماس التي طالبت إسرائيل بإغلاقها».

وفي ما يتعلق بالمرحلة اللاحقة، تشكل عملية القدس بالنسبة إلى أجهزة التقدير في تل أبيب إنذاراً عاماً ومؤشراً على عمليات لاحقة، ويستندون في ذلك إلى أن كل عملية كانت تجرّ وراءها سلسلة من العمليات، وخاصة إذا تركت أصداء واسعة في الواقع الإسرائيلي بفعل نجاحها. أما فلسطينياً وعربياً، فتجسد العملية إرادة النضال الجمعي للشعب الفلسطيني، وتنطوي على رسائل صارخة بأن فلسطين هي بوصلة الصراع.

في السياق، رأت صحيفة «هآرتس» أن العملية «مرتبطة بالصراع الدائم على المسجد الأقصى شرقي القدس، ونتيجة اقتناع فلسطيني بأن إسرائيل تحاول جر أرجل المسلمين من المسجد، وبالتأكيد في موسم الأعياد»، مشيرة إلى أن العملية تم تنفيذها في مكان مركزي وأدت إلى خسائر بشرية، كما وثقتها الكاميرات.

وباعتبار أن المنفذ شخصية معروفة وسط الناشطين شرقي القدس وقد اعتقل سابقاً وكان بانتظار قرار الإبعاد عن القدس ومنعه من السفر، فإن هناك عدداً من الأسباب للتقدير بأن هذه العملية ستجر عمليات مشابهة قريباً، وخاصة في القدس والخليل.

وعلى ضوء تراجع الشعور بالأمن الشخصي في القدس، ستدرس

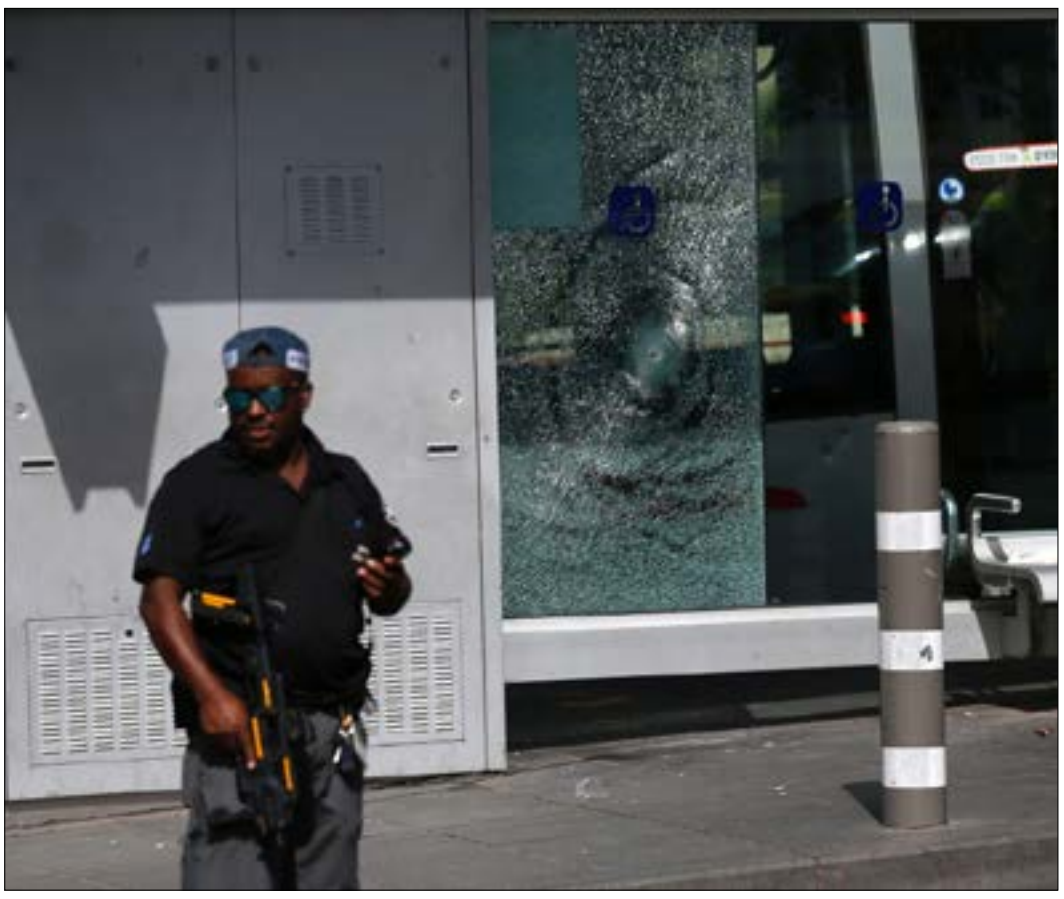

الرمزية الأهم للعملية أنها حدثت أمام مقر قيادة شرطة العدو (أ ف ب)

وجهة نظر

# ثلاثة دروس من الانتخابات المغربية

عثمان تزغارت

لم تخالف نتائج الانتخابات التشريعية المغربية، في توجهها العام، ما كان متوقعاً. فقط أدى الاقتراع الى قطبية ثنائية يتنازعها "حزب العدالة والتنمية"، الإسلامي، الذي حلّ أولا بـ125 مقعداً نيابياً، و"حزب الأصالة والمعاصرة"، المقرب من القصر الملكي، الذي حقق تقدماً لافتاً خوّله الفوز بمئة مقعد ومقعدين.

لكن هذا الاستحقاق، الذي عُدَّ أول امتحان لتجربة "الملكية الدستورية"، التي تمخضت عنها إصلاحات عام 2011، والتي سعت الى تحصين البلاد من امتدادات "الربيع العربي"، حمل ثلاثة دروس جديرة بالاهتمام، لأن العِبر التي يمكن أن تُستلهم منها تتجاوز حدود التجربة المغربية إلى الفضاء العربي الأوسع:

-1 أولى هذه العِبر، وأهمها بلا شك، أن الاقتراع جرى في ظروف مُرضية، ضمن الشروط والمواصفات المتعارفة للتنافس التعددي والديموقراطي. وبالرغم من أن "حزب العدالة والتنمية" تشكّى من بعض المضايقات والتعدّيات التي واجهها عدد من مرشحيه، فإنّ نجاح هذا الامتحان الانتخابي، باعتراف جميع الأفرقاء السياسيين، من شأنه أن يكرّس تجربة "الملكية الدستورية"، مثبتاً بذلك أن التحدي الإصلاحي الذي رفعه الملك المغربي الشاب، في مواجهة رياح "الربيع العربي"، التي بلغت امتداداتها المغرب، من خلال حراك "20 فبراير" الشبابي. وكان تحديا طموحا ومحفوفا بالمخاطر، بلا شك، لكنه كان خيارا صائبا الى أبعد الحدود. تنازل القصر الملكي عن بعض صلاحياته، من أجل إرساء ملكية دستورية قائمة على نظام برلماني يخوّل القوة، أو القوى، السياسية ذات الأغلبية النيابية تأليف الحكومة وممارسة الحكم التنفيذي، تحت مظلة المرجعية الملكية. بذلك استطاع "القصر" أن ينأى بنفسه عن التجاذبات والانقسامات، ليؤدي دور الحَكَم، لا الخصم، بين القوى السياسية المختلفة. وتكفي نظرة سريعة إلى الأوضاع المأساوية التي تتخبط فيها الدول التي طاولتها عدوى "الربيع العربي"، واختارت الأنظمة الحاكمة فيها مواجهة الحراك الاحتجاجي بالرصاص الحي، لاستيعاب أهمية هذا الدرس المغربي، الذي يثبت أن الإصلاح هو السبيل الوحيد لتحصين الجبهة الداخلية لأي دولة في هذا الفضاء العربي، ضد مخاطر الانقسام والاقتتال، وبالطبع ضد أي خطط تدخلية أو مطامع أجنبية!

-2 خروج "العدالة والتنمية" منتصراً في هذا الاستحقاق التشريعي، بعد خمس سنوات كاملة قضاها في السلطة، من خلال حكومة عبد الاله بنكيران، يحمل درساً ذا دلالة للحركات الإسلامية المعتدلة في العالم العربي. درس مفاده أن تلك الحركات الاسلامية تستطيع أن تتجذر في الفضاء السياسي القُطري الذي تنتمي إليه، لتصبح قوى وطنية فاعلة وذات شعبية، بشرط أن تخلع العباءة الإخوانية، التي لطالما زجت بها في خانة القوى "اللاوطنية"، وفق التعبير الدارج في الساحة السياسية المغربية. هذا الانعتاق من العباءة الاخوانية، لحساب منهاج براغماتي يغلّب المصلحة الوطنية على المعطيات

> يحمل نجاح «العدالة والتنمية» درساً للحركات الإسلامية العربية

والارتباطات التنظيمية، شهدناه أيضا في تونس، من خلال مراجعات "حركة النهضة"، وانخراطها في مسار التوافق الوطني التونسي. ولعلّ نجاح تجربة حكومة "العدالة والتنمية" المغربية، التي تستعد لدخول ولاية ثانية من الحكم لخمس سنوات مقبلة، يملي على بقية القوى الاسلامية المعتدلة في العالم العربي ضرورة التحلي بصفاء الرؤية وبعد النظر، لتبني مثل هذا الخيار الوطني الجريء. فهو السبيل الوحيد الكفيل لتحصينها من مخاطر الردة الاستبدادية، على الطريقة المصرية!

-3 الاستحقاق المغربي حمل أيضا درسا أقل تفاؤلا يكمن في تراجع وانكماش قوى اليسار. تجسد ذلك من خلال النتائج المتواضعة التي حصل عليها حزب "الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية" العتيد، حيث لم ينل سوى 14 مقعدا نيابيا، فيما حصل رديفه اليميني "حزب الاستقلال" على 46 مقعدا. ولا يمكن وضع هذا التراجع اليساري فقط في خانة ترهل الأحزاب العتيدة غير القادرة على تجديد خطابها وتحديث أدواتها النضالية. فالنكسة الأكبر في هذا الاستحقاق النيابي كانت من نصيب "اليسار الديموقراطي"، الذي طرح نفسه كنهج ثالث بين اليمين واليسار التقليديين، وبين الإسلاميين و"حزب القصر"، لكن هذا الحراك، الذي تزعمته نبيلة منيب، بالرغم من كل الهالة التي حظي بها في وسائل الاعلام وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، فإنه لم يفز سوى بمقعدين نيابيين لا غير! مما يقدّم درسا قاسيا آخر لقوى اليسار، في المغرب وخارجه. درس مفاده بأن النهج التوفيقي القائم على التنكر لقيم اليسار ومرجعياته الاخلاقية، بحجة البراغماتية والعصرنة، يؤدي دوما إلى هزائم مدوية لهذا اليسار الذي يصنف نفسه ديموقراطياً: لبنان والجزائر، نموذجا!

شرطة العدو تعزيز المزيد من قواتها في المدينة، إضافة إلى تعزيز انتشار الجيش في الضفة، وفق «هآرتس»، التي لفتت إلى أن تشرين الأول قبل عام بدأت فيه موجة عمليات مشابهة، لكنها تراجعت بالتدريج في نيسان وأيار الماضيين، ثم جاءت عمليات أخرى. وعلى قاعدة استخلاص العبر، رأت الصحيفة أن الإسرائيليين استخلصوا عبراً عملانية وعالجوا عدداً من نقاط الضعف، ما أدى إلى المساعدة في تقليص خطر اشتعال انتفاضة واسعة، كما أن «كبح الموجة السابقة للانتفاضة تحقق إلى حد كبير بفعل التنسيق الأمني بين إسرائيل والسلطة». لكن «هآرتس» حذرت من ضعف السلطة ومفاعيل الوضع الصحي للرئيس محمود عباس، على الشارع، وأن ذلك قد يؤدي إلى موجات جديدة من الانتفاضة.

ومن الطبيعي أن تتكرر ردود الفعل الإسرائيلية ضمن حسابات الداخل، ومنها بعد العملية: الدعوة إلى تعزيز نشاط الاستخبارات والقيام بما يعزز الردع الإسرائيلي في مواجهة الشبان الفلسطينيين، والتركيز على بعض المناطق التي ترى المؤسسة الإسرائيلية أنها بيئة مناسبة للانطلاق من أجل تنفيذ مثل هذه العمليات.

على المستوى الاستيطاني، صدرت دعوات إلى الرد عبر المزيد من الاستيطان في محاولة لتوظيف العملية والرد عليها بما يخدم الأولويات الاستيطانية الإسرائيلية في الضفة والقدس، وهو ما استجاب له بنيامين نتنياهو بسماحه، أمس، لما يعرف بـ«لواء الاستيطان»، المسؤول عن تطوير المستوطنات اليهودية في الضفة، بالعمل مجدداً سنتين من التوقف. لكن ذلك يؤكد تجاهل إسرائيل حقيقة أن الاحتلال والاستيطان والاعتقالات التعسفية، أكبر عامل محرض لأي شعب يخضع تحت الاحتلال.

## ماقل ودل

استهدف هجوم بسيارة شحن، يوم أمس، مركزاً للشرطة التركية في ولاية هكاري، جنوب شرقي البلاد، ما تسبب في مقتل 18 شخصا منهم عشرة عسكريين، وفق رئيس الوزراء بن علي يلدريم. واتهم يلدريم (الصورة) "حزب العمال الكردستاني" بتنفيذ "العملية

الانتحارية بسيارة محملة بخمسة اطنان من المتفجرات". في وقت لاحق، أعلنت القوات المسلحة التركية إطلاق عملية أمنية واسعة في تلك المنطقة بدعم جوي، فيما نقلت وكالة "الاناضول" عن مصادر عسكرية مقتل 39 عنصراً من "الكردستاني" خلال الحملة. وقال الرئيس رجب طيب اردوغان، إننا "عازمون على اتخاذ كافة التدابير داخل حدودنا وخارجها". (الاناضول)

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

## مبوب

### خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون
Mohammad Hasan
Mizanur Rahman
Abul Kalam
Anich Maih
Ismail
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/007827

## إعلانات رسمية

**إعلان بيع للمرة الثالثة**
**صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا**

بالمعاملة التنفيذية رقم 99/420
الرئيسة عون
طالب التنفيذ: هاني محمود قبيسي وكيله المحامي انطوان ابي نادر
المنفذ عليه: حسن محمود حيدر وكيله المحامي علي قنديل
بتاريخ 98/3/16 و99/4/13 تقرر القاء الحجز التنفيذي وسجل على الصحائف العينية بتاريخ 98/3/23 و99/4/19 تحصيلاً لدين المنفذ البالغ مايتي وخمسين الف د. أميركي بالاضافة الى الفوائد واللواحق.
المطروح للبيع بعد التخفيض: كامل القسم 4/5221 الشياح: مساحته 510 م2 سفلي ثاني ـ مستودع ولدى الكشف تبين ان ما ذكر أعلاه ينطبق على الواقع بالاضافة الى وجود تعدٍّ على هذا القسم ببناء خزان مياه للعقار بمسافة تقريبية 140 م.م. خاضع لنظام الملكية ـ تخطيط بالمرسوم 970/14424 ـ يشترك بملكية الحقوق 1 و3 A و3 وما ورد على القسم الاول وضع يد قرار 96/26 وقرار ايداع رقم 96/25 ينتفع بالمرور على العقار 6446 ـ مصاب بتخطيط مصدق بمرسوم 968/11431 ـ ويقع ضمن ارتفاق المطار ـ اشارة امتياز للخزينة بضريبة التحسين.
حدود العقار 5221 الشياح:
يحده غرباً 5219 وشرقاً 5080 وشمالاً 5220 وجنوباً 6446.

| حصص المنفذ عليه | الثمن د. أميركي | ثمن الطرح المخفض د. أميركي |
|---|---|---|
| 1 ـ كامل القسم 4/5221 الشياح | 229500 | 111537 |

تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع في 2016/10/25 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع:
فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو في مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدًا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ
مارو القزي

# استراحة

## كلمات متقاطعة 2408

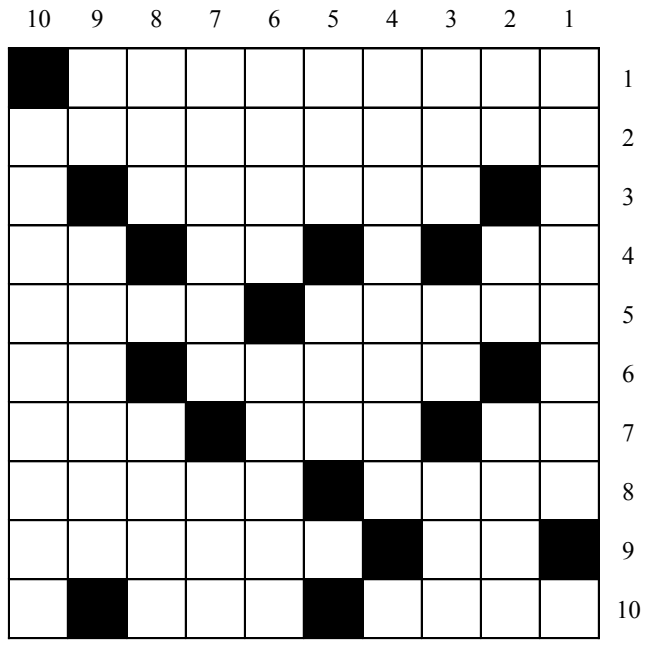

### أفقيا

1- أديب وسياسي وصحفي واقتصادي لبناني راحل واضع دستور استقلال لبنان بالتعاون مع بترو طراد وعمر الداعوق – 2- ممثل سوري شهير من مسلسلاته « ذكريات الزمن القادم « – 3- يفحصه ويبحث في مسألته – 4- نوتة موسيقية – ضمير منفصل – إحسان – 5- خبيث ونافذ في الأمر مع دهاء وذلك من الأنس والجنّ والشياطين – بلدة لبنانية بقضاء راشيا – 6- الواحدة من الغنم للذكر والأنثى – للتعريف – 7- فضاء – أرض طيّبة يُزرع فيها – رفّ من الطيور – 8- علم ولواء – بلدة لبنانية بقضاء الشوف – 9- للإستفهام – المرأة التي لا تلد – 10- مدينة لبنانية – أحرف متشابهة

### عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء زحلة تقع عند نقطة الحدود اللبنانية السورية – 2- من أسماء البحر – للتأفف – الذي يعطي من دون مقابل – 3- من المنبهات – جرذ بالأجنبية – يأتي بعد – 4- من القلاع اللبنانية التاريخية – 5- أكلت الطعام – تحرث الأرض بالسّكة – 6- نزع السروال عنه بالعامية – من الأشجار الكبيرة تعيش على ضفاف الأنهر ومجاري الماء – 7- خوذة – أشرب الماء بدون تنفسّ – 8- سخنّه على نار حامية – ما يُشاهد نصف النهار من اشتداد الحرّ كأنه ماء تنعكس فيه البيوت والأشجار – 9- متشابهان – طيور تعيش في القطب الشمالي من الكرة الأرضية – 10- من أنهار لبنان الساحلية

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**
1- زمزم – الشام – 2- وايلد – مارس – 3- رك – شجن – عكا – 4- يملّ – أسارير – 5- خان الخليلي – 6- هفوة – 7- غوبلز – ون – 8- انس – بدا – عق – 9- الو – جواد – 10- انطون سعادة

**عمودياً**
1- زوريخ – غانا – 2- ماكماهون – 3- زي – لن – بساط – 4- ملش – أمل – لو – 5- دجّال – زبون – 6- نسخه – 7- لم – الفواجع – 8- شاعريّون – وا – 9- أركيلة – عاد – 10- مساري – عقدة

## 2408 sudoku

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 5 | | 9 | | | 4 | | |
| | 7 | | 3 | 1 | | 8 | | |
| | 1 | | 2 | | | 6 | | |
| 3 | | | | 5 | | | | 7 |
| 4 | 9 | | | | | | 2 | 8 |
| 5 | | | | 8 | | | | 1 |
| | | 5 | | | 1 | | 3 | |
| | | 2 | | 3 | 7 | | 8 | |
| | | 6 | | | 4 | | 9 | |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 2407

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 2 | 6 | 1 | 7 | 9 | 8 | 3 | 4 |
| 8 | 3 | 1 | 4 | 2 | 6 | 7 | 5 | 9 |
| 4 | 9 | 7 | 8 | 5 | 3 | 6 | 2 | 1 |
| 6 | 8 | 3 | 2 | 9 | 7 | 4 | 1 | 5 |
| 1 | 5 | 2 | 3 | 8 | 4 | 9 | 6 | 7 |
| 7 | 4 | 9 | 6 | 1 | 5 | 3 | 8 | 2 |
| 9 | 1 | 8 | 7 | 3 | 2 | 5 | 4 | 6 |
| 3 | 6 | 5 | 9 | 4 | 1 | 2 | 7 | 8 |
| 2 | 7 | 4 | 5 | 6 | 8 | 1 | 9 | 3 |

### مشاهير 2408

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

أخصائية تغذية لبنانية تقدم برنامجاً شهيراً على قناة الآن الفضائية يعمل على تشجيع المرأة اللبنانية على الطبخ في بيتها والإبتعاد عن المأكولات السريعة
5+4+3+9+7 = عاصمتها نيروبي ■ 10+11+8+5+2 = كهف حضاري فرنسي ■ 6+1 = أغلظ أوتار العود

حل الشبكة الماضية: باراك اوباما

إعداد
نعوم مسعود

**إعلام تبليغ**
**الموضوع: تبليغ**

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة التحصيل ، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي .طرابلس .التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

جدول رقم 20

| اسم المكلف | رقم المكلف |
|---|---|
| فادي عدنان بللي الصوفي | 129151 |
| راسم مصطفى جمال الدين | 1039653 |
| الصندوق التعاضدي لأعضاء غرف التجارة والصناعة في لبنان | 303398 |
| رينا مصطفى كرامي | 873594 |
| مدرسة الصديق -طرابلس | 171448 |
| وصال عبد الله حلبي | 349032 |
| شركة الدائرة ش.م.م | 1582825 |
| عبدالقادر نعيم الدهيبي | 1299714 |
| عبد الستار احمد التوم | 44654 |
| المدينة للتجهيزات المكتبية | 232855 |
| شركة ديكو لاين ش.م.م | 1710636 |
| مازن محمود محسن | 2192385 |
| مصطفى شوكت حولا | 43749 |
| شركة عدنان عويضة واخوانه | 89687 |
| شركة ميديم | 143822 |
| محمد أحمد حمزة | 268836 |
| سمر محمد سمير المبسوط | 2191397 |
| (عبد الحميد النمل (جواهر | 169251 |
| شركة المتوسط للتجارة العامة والمقاولات ش.م.م | 2109320 |
| (شركة آية مرحبا وشركاؤها (مرحبا الكترونيكس | 2259374 |
| aussie broaster chicken اوزي بروستد تشيكن | 2354315 |
| شركة الشمال لتصنيع المفروشات ش.م.م | 602400 |
| ( صيدلية الصفاء ( عامر طالب | 221808 |
| عبدالرزاق محمد علي ديب | 1242948 |
| عامر فؤاد محمد | 260648 |
| زياد محمد عدنان النابلسي القصص | 971268 |
| classic s.a.r.l شركة كلاسيك ش.م.م | 1193973 |
| نيوتورك | 2162349 |
| خضر محمد الغوش | 228451 |
| شركة سما ترايدنغ ش م م | 2533802 |
| CELL HOUSE S.A.L سيل هاوس ش.م.ل | 2542401 |
| ناهدة خالد جبلاوي | 45875 |
| مصنع حسام حسان | 134604 |
| هبا عبد المعين بغدادي | 280287 |
| الهندسة والادارة - مجموعة جبلاوي | 726610 |
| مؤسسة مياه لبنان الشمالي | 1173939 |
| محمد نافذ طليس | 2174623 |
| شركة الميزان الوطني الإلكتروني ش.م.م | 2232904 |
| خالد احمد سالم مغربي | 1967435 |
| شركة عباس حمد يونس وشركاه - يونس للتجارة والنقل | 2175897 |
| فواز سنكري و شركاه - iMPRESS Lebanon شركة | 2414513 |
| مالك نشأت المصري | 50234 |
| نورا فؤاد النجار | 43778 |
| ستيفانيا متري الياس | 41054 |
| دمر احمد بله | 271199 |
| صيدلية طرابلس الجديدة | 43952 |
| محمد احمد الشيخ | 59790 |
| مروان فوزي ابو غالي | 601757 |
| صيدلية قليمة | 39334 |
| سميح محمد عبوشي | 46710 |
| حريري هوم | 1891812 |
| نزيه محمد عزمي زيتونة | 1983118 |
| (شركة عمر محمد علي برادعي وشركاه(شركة الثرى للتجارة العامة | 2424207 |
| a v s آ في آس | 2506823 |
| MAASARANI Group معصراني غروب ش م م | 261388 |
| محمد احمد المغشوش | 291189 |
| رائد قصاب | 1689434 |
| مطبعة الصوفي | 1934830 |
| الوكيل | 2182732 |
| بهاء الدين محمد سويسي | 41512 |
| سناء محمد صالح | 170237 |
| (شركة حنوف اخوان ش.م.م (هانفكو | 1267069 |
| وهيب احمد ططر | 50124 |
| بسام حسن كيلاني | 299024 |
| محمد دقناش شلبي | 666014 |
| ميدل ايست للمعادن ش.م.م | 1306031 |
| شركة جمال ومازن حمصي وشركاه مطر للتجارة العامة | 2110457 |
| شركة صفا ش.م.م | 1734565 |
| بكر الصديق محمد وحيد الدين مهتدي | 2597174 |
| الإعدادية النموذجية للتربية والتعليم | 107051 |
| عبدالرحمن رياض لبدة | 607504 |
| محمد عبد الرحمن صبره | 244694 |
| احمد مصطفى حمزة | 1263909 |
| رائد محمد جابر المرعبي | 96909 |
| صيدلية نشابة - نزيه احمد نشابة | 187505 |
| مصطفى محمد نجم | 274128 |
| محمد السنكري | 60629 |
| الشركة الرائدة للمقاولات محمد زيتونة وعبد الحميد مقساسي | 1372747 |
| صيدلية اغا الحديثة | 35444 |
| محمد ادهم توتنجي - EXCELLO اكسلو | 143784 |
| مركز التصوير الشعاعي الطبي | 2065038 |
| سمير احمد الشيخ | 308171 |
| رضا محمد نور الدين ملوك | 2167304 |
| Creative Designers شركة محمد عمر جاهد الاسطة و شريكه - توصية بسيطة | 2483450 |
| غلاديس جرجس ابي غصن - Bellagio بلاجيو | 789508 |
| مدرسة فجر السلام الحديثة المجانية في بخعون | 1843295 |
| نجاة عبد الحسيب الاميرداش | 42259 |
| رنا عاطف نافع ادريس | 312340 |
| جرجس يوسف طوق | 43688 |
| زينون مصطفى الحكم | 218546 |
| (حلويات الشيخ (جميل احمد الشيخ | 237304 |
| Black stone SARL - شركة بلاك ستون ش م م | 2067374 |
| لجنة رعاية البيئة | 226677 |
| سهيل فؤاد كيلاني | 174396 |
| ابراهيم حسن ورور | 223883 |
| سهيل فؤاد كيلاني | 174395 |
| عاصم فاروق الباشا | 1856058 |
| محمد محمد سليمان | 153433 |
| حسن عبد المعطي التوم | 261090 |
| المركز اللبناني البلجيكي للعقم مصطفى شعبان وشركاه | 605338 |
| أحمد علي شحادة | 924000 |
| خضر جمال دبوسي | 2578329 |
| الجمعية المسيحية للشابات- طرابلس | 508624 |
| عباس فؤاد محمد سلوم | 497381 |
| ALBAL ya amar شركة عالبال يا قمر للماكولات والتجارة العامة ش م م | 2150312 |
| جوندارك بطرس متلج | 563109 |
| سميرة احمد المصري | 256346 |
| مشعل عدنان زودة | 273072 |

## إعلانات رسمية

| | |
|---|---|
| مركز زريق التقني للطاقة و مواد البناء | 980868 |
| دبليو ب للتصنيع و التجارة | 525885 |
| مؤسسة المنارة للتجارة | 234355 |
| اسكندر براميلي | 259617 |
| سامر احمد كريم | 890228 |
| مستشفى الدكتور عبد الله البيسار | 44844 |
| شركة حنا لصناعة وتجارة المفروشات ش.م.م | 203815 |
| يوسف خليل الزحلانية | 1545167 |
| فؤاد اسطفان اسطفان | 60511 |
| مكتب الشرق الاوسط السكندفاني- لصاحبه محمد حسن زريق | 249132 |
| مازن ابراهيم علم الدين | 286300 |
| شركة عادل الخير واخوانه للأدوات الكهربائية | 84131 |
| محمود علي بركة | 60463 |
| نازك حسن الخربطلي | 278261 |
| مازن المير و شركاه | 395523 |
| رضوان محمد حسن البدوي | 352514 |
| تميم خالد الشهال | 275396 |
| محمد علي طالب | 258156 |
| ( مطعم الطبال(لصاحبه احمد توفيق طبال | 913846 |
| مخلص جمركي احمد عبد القادر عمر معاليقي | 231985 |
| نصر خضر بكور | 1305248 |
| رشاد محمد منلا | 1026338 |
| شركة ريم ترانسبورت - عمر المصري وشريكه | 1306453 |
| - شركة الصالح للتجارة العامة - شركة علي و زياد الصالح | 1876570 |
| وليد ناظم فتال | 277425 |
| حسن رشيد الحواط | 44584 |
| نزيه جميل الصياح | 267246 |
| ( Disco + Agacie) بلال رياض الحمصي | 883914 |
| ( لبده للتجارة العامة ( عبد القادر مصطفى لبده | 254350 |
| يوسف احمد ملحم | 1239232 |
| شركة الشيخ إخوان ش.م.م | 2275554 |
| شركة عبد الرحمن لبده واولاده لتجارة المحروقات | 1933215 |
| زياد شوقي عثمان | 237316 |
| جمعية اغاثة الطفل اليتيم واللقطاء -ابي سمراء | 171434 |
| رياض فرج الله نصر | 223473 |
| سمير سعد الله خضر آغا | 246992 |
| مؤسسة هوكس للتجارة | 223738 |
| ظافر محمود عتر | 219751 |
| قاسم امين الدهيبي | 660920 |
| يوسف احمد ملحم | 1239238 |
| صابون طرابلس - عبدالواحد علي حسون | 1175021 |
| ماري عارف موسى | 46715 |
| طلال محمد الحلاب | 249562 |
| MISSION-3D l.l.c -ميشين3-د ش.م.م | 626649 |
| صيدلية علم الدين | 41289 |
| وسام ابراهيم بشير | 1683385 |
| محمد برهان سالم بلطجي | 213006 |
| نهلا حسن الذهب | 537244 |
| عامر عبداللطيف علم الدين | 671006 |
| هاشم محمود عمار | 2173287 |
| عباس فؤاد محمد سلوم | 2645287 |
| محمد نزير عدنان عبس | 531377 |
| يوسف حبيب حنا ديب | 745411 |
| مؤسسة نهاد حلاب | 1113988 |
| خالد احمد توفيق حجازي | 248665 |
| شركة أن أر أند أس التجارية ش.م.م | 1675432 |
| نبيل خالد الايوبي | 1365268 |

| | |
|---|---|
| شركة هايا ش.م.م | 1651061 |
| علي خضر اغا | 106538 |
| اقبال محمد عبد الغني عدره عنكليس | 735919 |
| مدرسة روضة الزيتون - ابي سمرا | 171370 |
| مهى احسان مصري | 40889 |
| جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في النبطية | 171335 |
| زينة محمد حمزة | 47504 |
| محمد عزت سلطان | 1152339 |
| سناء عبد القادر يحي | 40660 |
| هلا ناصر علاف | 47322 |
| - خالد معتصم علم - صيدلية علم | 547270 |
| مدرسةالليسيه جنرال | 1731461 |
| محمد محمد علي برغل | 904006 |
| شيخ موسى شيخو كريم | 60619 |
| مدرسة دار الحنان الجديدة | 2609992 |
| مؤسسة فاروق بلطجي | 42284 |
| شركة بهاء بيطار غروب ش.م.م | 2628471 |
| محمود محمد أسعد | 1820637 |
| مدرسة الارض المقدسة - رهبنة الفرنسيسكان | 107259 |
| الشركة المتحدة للنقل والتفريغ ش.م.م | 189939 |
| محمد مصطفى البيضا | 895870 |
| (مدرسة الفجر - البداوي (عبد الرزاق غمراوي | 236494 |
| وفاء نصر الدين حمرا البدوي | 655266 |
| ريشارد اميل بولص | 297397 |
| شركة محامص الامين للصناعة والتجارة ش م م | 307251 |
| الامير نديم رضوان الايوبي | 571730 |
| مدرسة بيت الأطفال -الميناء | 171408 |
| (ثانوية الاصلاح الاسلامية الثانوية (ابي سمرا | 171380 |
| ليودميلا ايفان درويش | 43073 |
| مدرسة الجيل الواعد | 943706 |
| شركة الحاج محمد علي الحلبي - حربا - واولاده ش.م.م | 12192 |
| فادي عبد الرحمن مظهر كمالي | 556508 |
| شركة احمد فري واولاده ش.م.م | 248171 |
| شركة العامر للتجارة و المقاولات ش م م | 2176296 |
| هاشم عبد الله اديب عبد الواحد | 152868 |
| شركة بيطار كومباني للتجارة والصناعة ش م م | 2586030 |
| (الشركة المحدودة للتجهيزات ش.م.م. (سبلايز ليمتد | 12500 |
| (ياسر عبد الرحمن عبد الهادي (الدنون | 91825 |
| مدرسة الاصلاح الاسلامية الابتدائية -زيتون | 171372 |
| شركة علم الدين للمواد الغذائية ش.م.م | 523598 |
| Big Bite شركة بيغ بايت | 618281 |
| جميلة نعيم شعيب | 53287 |
| عبد الله مسعود المعلم | 39461 |
| البير جوزيف عون | 40803 |
| هناء فاروق عثماني | 209508 |
| جان جوفر مارون | 153542 |
| S.T.C اس.تي.سي | 1288944 |
| مدرسة العناية الاهلية - ابي سمراء | 171345 |
| كارين جورج العيناتي | 355867 |
| chamma car deutschland sarl شركة شما كار دوتش لاند ش م م | 2157627 |
| مدرسة مار مارون لراهبات العائلة المقدسة المارونيات | 106231 |
| البير يوسف عازار | 59907 |
| جورج نقولا بيطار | 46684 |
| شركة اليم الزاخر للتجهيزات الغذائية وادارة المطاعم ش م م | 1458995 |
| احمد سعد الله شهال | 47518 |

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في مالية

لبنان الشمالي
وسيم مرحبا
التكليف 1836

تصفيات مونديال 2018

# «جي جي» يسرق عقول الفرنسيين

بعد تألقها أمام بلغاريا. ستكون ثنائية أنطوان غريزمان وكيفن غاميرو محطّ اهتمام الفرنسيين في مباراة القمة الليلة أمام هولندا في تصفيات مونديال روسيا. هي ثنائية بدأت بإثبات نفسها قبلاً في أتلتيكو مدريد

حسن زين الدين

"جي جي"، هذا هو العنوان الذي احتل غلاف صحيفة "ليكيب" الرياضية الفرنسية الشهيرة، مع صورة للّاعبَين أنطوان غريزمان وكيفن غاميرو، صبيحة اليوم التالي للمباراة أمام بلغاريا في تصفيات مونديال 2018 في روسيا. هكذا، كان الاهتمام

> بدا التناغم والانسجام واضحين بين اللاعبين في مباراة بلغاريا

منصبّاً على هذين اللاعبين اللذين نصّبتهما الصحيفة ثنائياً جديداً لـ "الديوك"، حتى أكثر من نتيجة المباراة التي انتهت بفوز كبير لفرنسا 4-1، خصوصاً أن المنافس هو المنتخب البلغاري الذي تُعَدّ الفرحة الفرنسية أمامه مضاعفة، نظراً إلى تلك المباراة الشهيرة في عام 1993 عندما سجل إميل كوستادينوف هدفاً قاتلاً في ملعب "بارك دي برانس" ليحرم فرنسا بلوغ مونديال 1994.

في حقيقة الأمر، لم تكن ثنائية غريزمان – غاميرو العنوان في صحيفة "ليكيب" وحدها، بل حظيت باهتمام أغلب الصحف والمواقع الرياضية الفرنسية التي بدت كما لو أنها عثرت على كنز ثمين في تلك الأمسية.

من الطبيعي أن يكون هذا الحال في فرنسا، إذ إن ما فعله هذان اللاعبان في المباراة كان يستحق التوقف عنده والإشادة به. الأرقام وحدها لا تعكس هذا الأمر، حيث سجل غاميرو هدفين وغريزمان هدفاً، وصنع الهدف الثاني لغاميرو، بل إن التناغم بدا واضحاً وجليّاً بينهما، حيث شكّلا مصدر الخطورة والفعالية.

لا داعي هنا للقول إن غريزمان هو النجم الأفضل حالياً في المنتخب الفرنسي، لا بل من أفضل لاعبي العالم، وقد تسلّم بالمناسبة قبل انطلاق المباراة جائزة أفضل لاعب في كأس أوروبا الأخيرة، علماً أنه سجل الجمعة هدفه الحادي عشر في المباريات العشر الأخيرة، لكن "المفاجأة" السارّة كانت الأداء الذي قدّمه غاميرو، والأهم هو الانسجام الذي خلقه مع غريزمان، علماً أنه خاض مباراته الأولى بقميص "الديوك" منذ 5 سنوات، وتحديداً منذ 1782 يوماً. ولعل هذه المباراة كانت وحدها كفيلة بكشف الخطأ الذي ارتكبه المدرب ديدييه ديشان في الصيف الماضي، عندما لم يوجّه الدعوة إلى غاميرو، رغم تألقه مع فريقه السابق إشبيلية، ليظهر من مباراة واحدة أنه أفضل من الخيارين أوليفييه جيرو المصاب وأندريه – بيار جينياك، وهذا ما اتفق عليه الفرنسيون.

وبالعودة إلى ثنائية غريزمان – غاميرو، فإن لا شك في أن سبل النجاح أمامها تبدو مرتفعة، خصوصاً أن الاثنين يلعبان جنباً إلى جنب في أتلتيكو مدريد بعد انتقال الأخير إليه هذا الصيف، وقد بدأت ثنائيتهما تظهر مع "لوس روخيبلانكوس" حيث يسجلان الأهداف، وقد صنع غاميرو ثلاثة من الأهداف الستة لغريزمان منذ انطلاق هذا الموسم.

الأهم من ذلك، والذي بدا واضحاً أمام بلغاريا واستفاد منه المنتخب الفرنسي، هو الجانب الدفاعي الذي يؤديه هذان اللاعبان، خصوصاً من خلال الضغط على الخصم، وهذا مردّه طبعاً إلى أسلوب مدربهما في أتلتيكو، الأرجنتيني دييغو سيميوني.

ولا يخفي اللاعبان سعادتهما باللعب معاً، وقد عبّرا عن ذلك بعد المباراة أمام بلغاريا، حيث قال غاميرو: "شراكتنا تؤتي ثمارها. نحن نلعب معاً منذ وقت قصير، لكن انسجامنا جاء سريعاً، لقد كان هذا طبيعياً أمام بلغاريا، فنحن متفاهمان في الملعب وخارجه"، مضيفاً: "نحب أن نلعب في المساحات الصغيرة، نحاول أن يبحث أحدنا عن الآخر".

أما غريزمان فقال: "أحاول أن أبحث عنه، معرفة أين هو. إنه يحب أن يكون في العمق، وهذا يخلق المساحات بين المدافعين. إننا متفاهمان جداً"، وأضاف: "أعشق أن ألعب إلى جانبه". الأكيد أن هذه الثنائية أفرحت الفرنسيين كما بدا واضحاً في تعليقاتهم وما تناولوه في صحفهم، وهي ثنائية مخولة أن تنضج أكثر وتقدم المزيد، سواء في أتلتيكو أو منتخب فرنسا، وهي ستكون لا شك محطّ اهتمام الفرنسيين مجدداً في مباراة القمة أمام هولندا الليلة.

ما فعله غريزمان وغاميرو أمام بلغاريا استحق التوقف عنده والإشادة به (أ ف ب)

## نتائج وبرنامج تصفيات أوروبا المونديال 2018

**- المجموعة الثالثة:**

**ألمانيا - تشيكيا 3-0**
توماس مولر (13 و65) وطوني كروس (49).

**إيرلندا الشمالية - سان مارينو 4-0**
ستيفن ديفيس (26 من ركلة جزاء) وكايل لافيرتي (79 و90) وجيمي وارد (86).

**أذربيجان - النروج 1-0**
مكسيم مدفيديف (11).

**- الترتيب:**
1- ألمانيا 6 نقاط من مباراتين
2- أذربيجان 6 من 2
3- إيرلندا الشمالية 4 من 2
4- تشيكيا 1 من 2
5- النروج 0 من 2
6- سان مارينو 0 من 2

**- المجموعة الرابعة:**

**ويلز - جورجيا 1-1**
غاريث بايل (10) لويلز، وتورنيكي اوكرياشفيلي (57) لجورجيا.

**مولدافيا – جمهورية إيرلندا 1-3**
إيغور بوغايف (45) لمولدافيا، وشين لونغ (2) وجايمس مكلان (69 و76) لجمهورية إيرلندا.

**صربيا - النمسا 3-2**
ألكسندر ميتروفيتش (6 و23) ودوشان تاديتش (74) لصربيا، ومارسيل سابيستر (15) ومارك يانكو (64) للنمسا.

**- الترتيب:**
1- صربيا 7 نقاط من 3 مباريات
2- جمهورية إيرلندا 7 من 3
3- ويلز 5 من 3
4- النمسا 4 من 3
5- جورجيا 1 من 3
6- مولدافيا 0 من 3

**- المجموعة الخامسة:**

**بولونيا - الدنمارك 3-2**
روبرت ليفاندوفسكي (20 و36 من ركلة جزاء و48) لبولونيا، وكميل غليك (49 خطأ في مرماه) ويوسف بولسن (69) للدنمارك.

**أرمينيا - رومانيا 0-5**
بوغدان ستانسو (4 من ركلة جزاء) وأدريان بوبا (10) ورضوان مارين (12) ونيكولاي ستانسيو (29) وألكسندرو تشيبسيو (60).

**مونتينيغرو - كازاخستان 5-0**
زاركو توماسيفيتش (24) ونيكولا فوكسيفيتش (59) وستيفان يوفيتيتش (64) وفاتوس بيتشيراي (73) وستيفان سافيتش (78).

**- الترتيب:**
1- مونتينيغرو 4 نقاط من مباراتين
2- رومانيا 4 من 2
3- بولونيا 4 من 2
4- الدنمارك 3 من 2
5- كازاخستان 1 من 2
6- أرمينيا 0 من 2

**- المجموعة السادسة:**

**إنكلترا - مالطا 2-0**
دانيال ستاريدج (29) وديلي ألي (38).

**سلوفينيا - سلوفاكيا 1-0**
روك كرونافيتر (74).

**اسكوتلندا - ليتوانيا 1-1**
جيمس ماكآرثر (89) لاسكوتلندا، وفيدور تشرنيخ (59) لليتوانيا.

**- الترتيب:**
1- إنكلترا 6 نقاط من مباراتين
2- اسكوتلندا 4 من 2
3- سلوفينيا 4 من 2
4- ليتوانيا 2 من 2
5- سلوفاكيا 0 من 2
6- مالطا 0 من 2

**- المجموعة السابعة:**

**اسرائيل - ليشتنشتاين 2-1**
تومير هيميد (3 و16) لاسرائيل، وماكس غوبيل (49) لليشتنشتاين.

**مقدونيا - إيطاليا 2-3**
ليا نيستورفسكي (57) وفرحان حسني (59) لمقدونيا، وأندريا بيلوتي (24) وتشيرو إمبولي (75 و90) لإيطاليا.

**ألبانيا - إسبانيا 0-2**
دييغو كوستا (55) ومانويل نوليتو (63).

**- الترتيب:**
1-إسبانيا 7 نقاط من 3 مباريات
2- إيطاليا 7 من 3
3- ألبانيا 6 من 3
4- اسرائيل 6 من 3
5- مقدونيا 0 من 3
6- ليشتنشتاين 0 من 3

**- المجموعة التاسعة:**

**فنلندا - كرواتيا 0-1**
ماريو ماندزوكيتش (18).

**أوكرانيا - كوسوفو 3-0**
أمير راحماني (30، هدف في مرماه) وأندريه يارمولنكو (81) وروسلان رونان (87).

**أيسلندا - تركيا 2-0**
عمر توبراك (42، هدف في مرماه) وألفريد فينبوغاسون (44).

**- الترتيب:**
1- كرواتيا 7 نقاط من 3 مباريات
2- أيسلندا 7 من 3
3- أوكرانيا 5 من 3
4- تركيا 2 من 3
5- فنلندا 1 من 3
6- كوسوفو 1 من 3

**- مباريات الليلة:**

**- المجموعة الأولى:**
هولندا - فرنسا (21,45)
السويد - بلغاريا (21,45)
بيلاروسيا - لوكسمبور (21,45)

**- المجموعة الثانية:**
جزر فارو - البرتغال (21,45)
أندورا - سويسرا (21,45)
لاتفيا - المجر (21,45)

**- المجموعة الثامنة:**
جبل طارق - بلجيكا (21,45)
البوسنة والهرسك - قبرص (21,45)
إستونيا - اليونان (21,45)

**مباريات دولية ودية**

**روسيا - كوستاريكا 3-4**
ألكسندر ساميدوف (31) وأرتيم دزيوبا (48 و61) لروسيا، وراندال أزوفيفا (22) وبريان رويز (29) وفاسيلي بيريزوتسكي (45 خطأ في مرمى منتخب بلاده) وجويل كامبل (90 من ركلة جزاء) لكوستاريكا.

**كوبا - الولايات المتحدة 0-2**
كريس فوندولوفسكي (62) وجوليان غرين (71).

**المكسيك - نيوزيلندا 2-1**
جيوفاني دوس سانتوس (29 من ركلة جزاء) وماركو فابيان (56) للمكسيك، وماركو روخاس (46) لنيوزيلندا.

## الفورمولا 1

# روزبرغ يبتعد أكثر وفريقه بطلًا للصانعين

عزّز سائق مرسيدس الألماني نيكو روزبرغ فرصه بانتزاع لقب بطولة العالم في سباقات سيارات الفورمولا 1 بعدما حقق المركز الأول في سباق جائزة اليابان الكبرى، وهي المرحلة السابعة عشرة، التي اقيمت على حلبة سوزوكا.

وهذا هو الفوز الـ 23 لروزبرغ في مسيرته، منها 9 انتصارات هذا الموسم، فرفع رصيده إلى 313 نقطة متقدّماً بفارق 33 نقطة على زميله بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون.

وانحصر لقب السائقين بين روزبرغ وهاميلتون، وسيتوّج الأول بطلاً إذا حلّ ثانياً خلف البريطاني في المراحل الأربع الاخيرة من عمر البطولة، وهي الولايات المتحدة والمكسيك والبرازيل وأبو ظبي.

كما هو الفوز الـ 15 لفريق مرسيدس (6 لهاميلتون) من أصل 17 سباقاً، فرفع رصيده إلى 593 نقطة ليتوج بطلاً للعام الثالث على التوالي، إذ لم يعد باستطاعة منافسه المباشر "ريد بُل" اللحاق به حسابياً (385).

وقطع روزبرغ مسافة السباق البالغة 307،471 كلم بزمنٍ بلغ قدره 1،26،43،333 ساعة وبمعدّل سرعة وسطي 212،728 كلم/ساعة، متقدّماً بفارق 4،978 ثوانٍ على الهولندي ماكس فيرشتابن (ريد بُل)، وبفارق 5،776 ثوان على هاميلتون.

وأكمل سائقا فيراري الألماني سيباستيان فيتيل بطل العالم 4 مرات متتالية من 2010 إلى 2013 مع "ريد بُل"، والفنلندي كيمي رايكونن بطل العالم 2007 مع ماكلارين المراكز الخمسة الأولى.

وسيطر روزبرغ، أول المنطلقين، على السباق من البداية حتى النهاية، فيما كانت انطلاقة هاميلتون من المركز الثاني سيئة جدا وتراجع إلى المركز الثامن في نهاية اللفة الأولى.

وقال روزبرغ، الذي تصدر كافة جولات التجارب في سوزوكا، للصحافيين: "كان أسبوعاً رائعاً بالتأكيد. وكان الأسبوع بأكمله مميزاً منذ البداية. تهنئتي لكافة زملائي في الفريق لنيلنا اللقب الثالث على التوالي للصانعين".

وأضاف الالماني الذي بات خامس سائق في تاريخ الفورمولا 1 يفوز بتسعة سباقات في موسمٍ واحد: "بالتأكيد بذلنا جهداً لا يُصدق خلال تلك السنوات، لذا دعونا نحتفل بقوة".

من جهته، قال هاميلتون الذي كان آخر سباق يفوز به في ألمانيا في تموز الماضي قبل فترة العطلة الصيفية: "ارتكبت خطأ. بدأت بعدها في تقديم أدائي المعتاد، وهو ما كان صعباً لكنني بذلت أقصى ما يمكن من جهد".

روزبرغ يحتفل بالفوز بجائزة اليابان مع طاقم مرسيدس (أ ف ب)

## الكرة اللبنانية

# اكتمال صفوف المنتخب قبل لقاء غينيا

اكتملت صفوف منتخب لبنان لكرة القدم مع دخوله معسكراً داخلياً عشية المباراة الدولية الودية مع غينيا الإستوائية، المقررة غداً الساعة 17,30 على ملعب المدينة الرياضية.

وبعد عودته إلى بيروت من بيشكيك ليل الجمعة، اثر تعادله وديّاً مع نظيره القيرغيزي 0-0 الخميس الماضي، انتظم اللاعبون الـ 23 في معسكر وهم: مهدي خليل، أحمد تكتوك، علي حلال، عباس حسن، معتز بالله الجنيدي، وليد إسماعيل، نور منصور، ماهر صبرا، نصار نصار، محمد زين طحان، هيثم فاعور، غازي حنينة، أحمد جلول، محمد حيدر، ربيع عطايا، سيرج سعيد، محمود كجك، عمر الكردي، حسن المحمد، حسن معتوق، عدنان حيدر، هلال الحلوة، وباسل جرادي.

ورأى المدير الفني المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش ان المباراة الاخيرة كانت مهمة ولا سيما أن المنتخب المضيف يلعب بقتالية عالية وقد ظهر ذلك جلياً حتى في ظل النقص العددي بعد طرد أحد لاعبيه، ما جعل المجريات الميدانية شبيهة بلقاءات التصفيات الحاسمة، لافتاً إلى أن هذا الإيقاع مطلوب لأهميته على صعيد الجاهزية البدنية، وقد سنحت للاعبيه فرصتان خطرتان. كما نوّه "رادو" بتماسك اللاعبين وتطوّرهم التدريجي، وهذا "ما ننشد تحقيقه من خلال المباريات الودية المقررة".

وتدرّب منتخب لبنان قبل ظهر السبت على ملعب مجمّع بئر حسن المهني، وبعد ظهر امس في المدينة الرياضية. اما منتخب غينيا الإستوائية، الذي يدرّبه استيبان بيكر، فقد وصل إلى بيروت بعد ظهر امس، وهو يحتل المركز الـ 81 في التصنيف الدولي، وتضم صفوفه لاعبين ينشطون في أندية أوروبية عدة في إسبانيا وإنكلترا واليونان، أمثال ايفان سالفادور لاعب بلد الوليد الاسباني، وروبن نيسوي لاعب ميدلسبره الانكليزي.

يذكر ان آخر منتخب عربي تقابل معه منتخب غينيا كان المصري في مباراة انتهت بالتعادل 1-1 الشهر الماضي.

## السلة الآسيوية

# الرياضي يعلن حضوره الآسيوي القوي

لم ينتظر الرياضي، بطل لبنان، كثيراً لتأكيد حضوره في بطولة الأندية الآسيوية المقامة في شنزو الصينية، حيث استهل مشواره بفوز لافت على الريان القطري بنتيجة 92-78، ضمن تصفيات المجموعة الاولى.

الرياضي فرض حضوره منذ الربع الاول للقاء رغم البداية القوية للفريق القطري الذي سجل 6 رميات ثلاثية في هذا الربع، لكنه وجد نفسه متأخراً في نهايته بفارق نقطةٍ واحدة (25-26)، بعدما برز الأميركي ديواريك سبنسر بنقاطه الـ11، الى جانب النجم فادي الخطيب والموهبة الكبيرة وائل عرقجي.

انتصاف اللقاء كان لمصلحة اللبنانيين أيضاً وبفارق 17 نقطة (50-33). كذلك فإن الربع الثالث كان لمصلحة بطل لبنان (77-52)، رغم تدوير المدرب السلوفيني سلوبودان سوبوتيتش للاعبيه، مقدّماً للمرة الاولى صانع الالعاب جوي زلعوم والجناح الناشئ كريم زينون، اللذين أخذا دوراً أكبر في الربع الاخير الذي رست عليه النتيجة 92-78.

ومع هذا الأداء للرياضي في بداية المشوار، لفتت أمور كثيرة، منها الحضور القوي للخطيب (16 نقطة مع 9 متابعات) الذي أكد أنه لا يشيخ ولا يزال على قدر التوقعات على الساحة الخارجية. كذلك لفت عرقجي صاحب الـ20 نقطة بأداء ممتاز، حيث أظهر أنه قائد حقيقي على أرض الملعب، رغم صغر سنه، مؤكداً صحة خيار سوبوتيتش بعدم اللجوء الى لاعب أجنبي في المركز الرقم 1. وبالحديث عن الاجانب، فإن العنصرين الأجنبيين في الفريق النيجيري، ألادي أمينو وسبنسر، شكلا نقطة قوة بفعل انسجامهما السريع مع بقية أفراد المجموعة، فكان الاميركي العائد الى الفريق أفضل المسجلين بـ23 نقطة.

كذلك، لا يمكن إغفال دور سوبوتيتش في تدوير التشكيلة بشكلٍ ممتاز وفي توقيتٍ مناسب، فأشرك 11 لاعباً من أصل 12 ضمّتهم تشكيلته، علماً بأنه خسر أمير سعود الذي تعرّض لإصابة ستبعده لمدة أسبوعين عن الملاعب.

واللافت أن لاعباً صغيراً مثل زينون (17 عاماً) لم يخشَ رهبة المباراة، وهو الذي ولد في السنة عينها (1999) التي أحرز فيها الخطيب (37 عاماً) اللقب الآسيوي مع الحكمة للمرة الاولى في مسيرته.

ويخوض الرياضي ثاني مبارياته اليوم الساعة الواحدة بعد الظهر مع بيور يوث التايواني.

عرقجي (20 نقطة) صاعدا للتسجيل في سلة الريان (موقع الفيبا)

## اخبار رياضية

### فوز اول للشويفات وثانٍ للاشرفية في الفوتسال

تغلب الشويفات على ضيفه الحرية صيدا 4 . 1، في المرحلة الثالثة من الدوري اللبناني للفوتسال. سجل للشويفات الذي حقق فوزه الاول في البطولة، علي شيت ورمزي ابي حيدر (2) ونجاد الخشن، وللحرية احمد نصر الله.

بدوره، حقق شباب الاشرفية فوزه الثاني على ضيفه طرابلس الفيحاء 3 . 1، سجلها للفائز مصطفى رحيم، كامل الياس، والبرازيلي رودولفو دا كوستا، بينما سجل للخاسر حسن زيتون.

كما حقق الجيش المتصدر فوزه الثالث في ثلاث مباريات، وهذه المرة بنتيجة كبيرة على الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا 7-0، سجلها محمد الصايغ خطأ في مرماه، ومحمد عثمان (2) وحسين سعد واحمد زريق (2) ومحمد الحاج.

وتختتم المرحلة غداً الساعة 19,30 بلقاء 1875 الرياضي مع بنك بيروت على ملعب جامعة القديس يوسف.

### خمس ذهبيات للبنان في جمباز العرب

عادت من تونس بعثة الاتحاد اللبناني للجمباز بعدما اختتمت مشاركتها في البطولة العربية للجمباز بخمس ميداليات ذهبية حاصدة كل الذهب في الفئة العمرية فوق 15 سنة للجمباز إيقاعي.

ونالت اليسا صادق ذهبية الشريط بمجموع علامات 11,11 وذهبية الصولجان بمجموع علامات 12,4 وذهبية الكرة بمجموع علامات 12,31 وذهبية الطوق بمجموع علامات 12,56 وذهبية المجموع العام، جامعة اعلى مجموع وقدر 48,38 .

وكانت صادق قد شاركت في البطولة العربية للجمباز الإيقاعي في نسختها الاخيرة عام 2014 في الدوحة، حيث حصدت ثلاث ميداليات، فضية وبرونزيتين.

### لجنة إدارية جديدة لاتحاد المصارعة

انتخبت الجمعية العمومية لاتحاد المصارعة هيئة ادارية جديدة برئاسة المحامي عمر اسكندراني.

وانعقدت الجمعية العمومية برئاسة علي قبيسي اكبر الاعضاء سناً، وشهدت في بدايتها

سلسلة انسحابات، ليرسو نصاب المرشحين على سبعة، وهو العدد المطلوب لتأليف الهيئة الإدارية الجديدة التي فازت بالتزكية، وقد وزّعت المناصب على الشكل الآتي: المحامي عمر خالد اسكندراني (رئيساً)، حسن علي بشارة (نائباً للرئيس)، علي احمد مقلد (اميناً للسر)، علي احمد قبيسي (اميناً للصندوق)، محمد خضر ديه (محاسباً)، عباس محمد زلزلي (مديراً للعلاقات العامة)، مهند عبد المجيد دبوس (مستشاراً).

### أبطال العالم في «فينيكس 1»

عقد رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لـ«فينيكس فايتينغ شامبيونشب» شاهي يريفانيان مؤتمراً صحافياً للاعلان عن الحدث القتالي «فينيكس 1»، الذي سيقام في 10 كانون الأول المقبل في مجمّع نهاد نوفل الرياضي، وذلك بحضور شخصيات سياسية ورياضية عدة.

وسيشارك في الحدث العديد من الابطال المعروفين في الرياضات القتالية، امثال الاميركي نيك بيادمونت والبرازيلي دافي راموس (لعبة الفنون القتالية المختلطة)، وبطل العالم للمواي تاي البيلاروسي اندريه كوليبن، واسطورة الالعاب القتالية في العالم والمواي تاي التايلاندي سونبا بانشاميك.

على النت

# hacked #: «الجزيرة» «تتفنّن» في الحرب على سوريا

**عبد الرحمن جاسم**

لا تعدم قناة «الجزيرة» وسيلة للحديث عن الأزمة السورية. بات الموضوع بالنسبة إلى القناة القطرية مسألة حياة أو موت. ولا يأتي برنامج/ تطبيق hacked # إلا استكمالاً لتلك الحرب في تناول الأحداث السورية. البرنامج/ اللعبة/ التطبيق عبارةٌ عن وسيلةٍ جديدة لإغراق المشاهدين في الخفايا السورية، تقدّمه وتصنعه قناة «الجزيرة» الإنكليزية عبر مقدّمتها جوليانا روفوس. الاسم مأخوذٌ بالطبع من فيلم وثائقي كانت روفوس قد قدّمته العام الفائت (2015). منذ ذلك الحين، دأبت على متابعة الأخبار المرتبطة به عبر تقديم حلقةٍ أسبوعيةٍ عن الموضوع.

أتى موضوع فيلم Hacked متناولاً كيفية تأثير الإنترنت بالأحداث في سوريا، وكيف أنّ الاختراقات (Hacking) قد تغيّر شكل المعركة وحتى شكل النتائج. كان الفيلم في السابق قد أوصل رسائل عدة إلى العالم من خلال المقابلات التي أجريت مع ناشطين، وهاكرز (قراصنة ومخترقو أنظمة وبرامج) عملوا في الأزمة السورية. وبطبيعة الأحوال، وعلى عادة «الجزيرة» (سواء الإنكليزية أو العربية)، يُدخَل خبراء ومعلّقين على الأحداث، ولو كانوا لا يعرفون الكثير عن الموضوع المراد تناوله. المهم أن يعطوا رأيهم ضد النظام السوري، المقصود «تشريحه» عبر هذه البرامج. أما هذه المرّة، فيأتي البرنامج الذي يحمل التسمية ذاتها مختلفاً بعض الشيء. هو عبارة عن صفحة (إن كنت تستخدم كمبيوتر منزل) أو تطبيقاً (إن كنت تستخدم هاتفاً خلوياً) تسجّل فيها، وتضع اسمك وكلمة سرّ مناسبةً لك، ثم تدخل ذلك العالم الخفي. يشبه التطبيق لعبةً إلكترونيةً تأتي اختياراتك لتوصلك إلى المكان المقصود أو توقفك عند حدٍّ معين. في كل اختيار، هناك تفصيلٌ جديد من الأزمة السورية يتكشّف أمامك. هذا النوع من الألعاب/ التطبيقات استخدمه الأميركيون سابقاً في ألعابٍ أكثر تعقيداً ــ وبالتأكيد أكثر كلفةً ــ مثل Call of Duty حين تناولوا عدداً من الحروب الأفريقية (كمالي والصومال وأوغندا) أو حتى العربية، وتحديداً حروب الخليج والعراق (وإن لم يسمّوها بالاسم، ولكن يمكن تبيان ذلك من الإيحاء وطبيعة الرسوم والأسماء). تهدف هذه الألعاب إلى خلق نوع من «التعاطف» مع هؤلاء الأبطال الّذين يخوضون معارك تجاه «أشرار» ديكتاتوريين قساةٍ لا يراعون أيّ حرمةٍ، ولا يسيرون تبعاً لأي منطق. هنا ينقسم العالم إلى قسمين: أخيارٌ وأشرار، أبطالٌ وأوغاد، وعليك أنت كمشاهد/ مشارك أن تختار الجهة التي تريد أن تكون عليها: هل أنت مع قتلة الأطفال (الجملة الشهيرة لـ«الجزيرة» التي تستخدمها لوصف النظام السوري والجيش السوري) أم أنت مع «الهاكرز» الأبطال الطيبين الذين جلّ اهتمامهم حماية المدنيين والأبرياء من وحشية وقتل النظام؟

> تحوي اللعبة معلومات وخرائط وفيديوهات حقيقية من الداخل السوري

تمتاز اللعبة بتقنيات عاليةٍ ومحترفة (لا نحكي هنا بالتأكيد عن غرافيكس خارقة، بل نتحدث عن أسلوب لعب محترف Playability)، إذ تحقّقت هذه التقنيات بالاستناد إلى خبرات صحافيي «الجزيرة» ومحققيها. مثلاً، يمرّ اللاعب خلال الأيام الخمسة (مدة اللعبة المفترضة) في تجارب مرّ بها سابقاً هؤلاء الصحافيون، وتمرّ أمامه تجارب وخبرات مثل: هل يدفع مقابل المعلومات التي حصل عليها من مقرصن مثلاً؟ أو هل المعلومات التي أعطاه إياها مصدره حقيقية؟ وهل يمكن التيقّن منها؟ أكثر من هذا: هل أصبح جهازه بعد حصوله على المعلومات مقرصناً ومخترقاً من قبل الهاكرز الأعداء؟ يعطي البرنامج فرصةً للاعب بفحص جهازه (في اللعبة طبعاً) إذا تعرض للقرصنة أو الاختراق. قد تبدو اللعبة صعبةً بادئ الأمر على مبتدئ لا يعرف كثيراً عن لعبة الاختراق والإعلام والحصول على المعلومات، لكنها سرعان ما تصبح لعبةً ذكية قابلةً للتطبيق والعمل عليها. تحوي اللعبة أيضاً معلومات وخرائط وفيديوهات حقيقية حُصِل عليها من الداخل السوري، وكذلك من أرشيف «الجزيرة»؛ وقد عملت عليها روفوس لأكثر من أربعة أشهر في سبيل أن تأتي على هذا القدر من الواقعية. وكانت اللعبة قد قدّمت في مهرجان «شيفيلد للأرشيف الوثائقي» في بريطانيا خلال شهر حزيران (يونيو) الفائت؛ وقد حققت ضجةً لا بأس بها آنذاك لأنها مثلت لعبةً واقعية تتحدث عن أمرٍ يحدث اليوم بنحو بسيط وسلس كما عبّر بعض المشاركين الذين جربوها.

باختصار، تحاول «الجزيرة» ــ ومن ورائها النظام القطري ــ خوض المعركة السورية بكل ما أوتيت من وحشية إعلامية، مستعملة كل ما تستطيعه، وحتى أكثر الأمور إبداعاً!

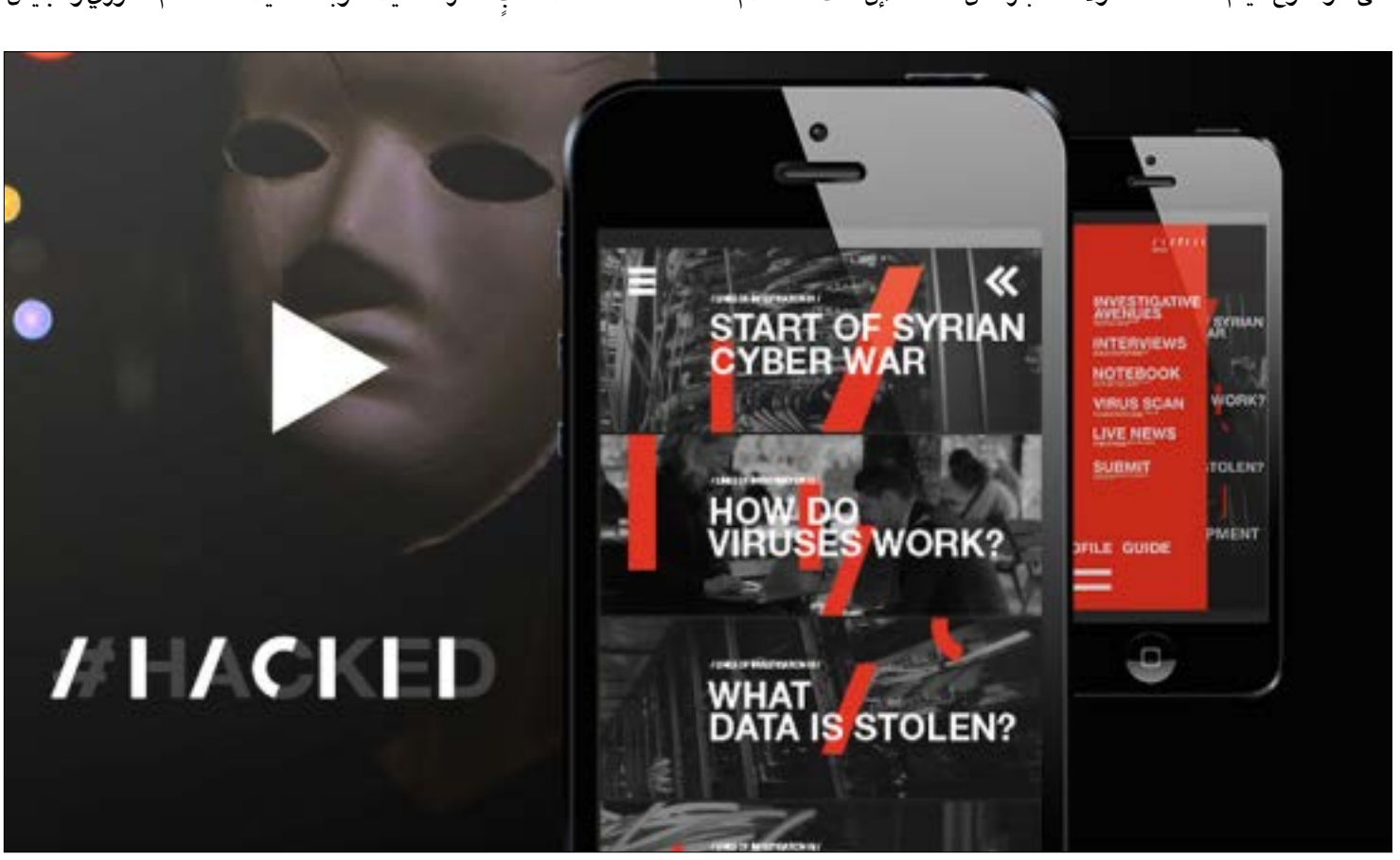

البرنامج/ اللعبة/ التطبيق تصنعه القناة عبر مقدّمتها جوليانا روفوس

تحية

# بيروت تكرّم «بطريرك» المسرح اللبناني» بيرج فازليان

في مقرّها في منطقة النقاش، أقامت جمعية «أنترانيك» الثقافية أخيراً احتفالاً تكريميّاً للمخرج والممثل الراحل بيرج فازليان (1926 ـ 2016) الذي أسس فرقة المسرح الأرمني «فاهرام بابازيان» التابعة لها في نهاية خمسينات القرن العشرين. وتخللت الاحتفال كلمات ركّزت على أهمية الدور الذي أدّاه الراحل، إذ أشار الموسيقار الياس الرحباني إلى أنه كان «من روّاد صحوة المسرح والسينما» في لبنان، فيما وصفه الكاتب ألكسندر نجّار بأنه «بطريرك المسرح اللبناني»، واسف الممثل رفعت طربيه لِكون «هويّته لا تزال لغاية اليوم قيد الدرس» رغم ما قدّمه للبنان ورغم «تمثّل الدولة اللبنانية بأعلى مستوياتها» في تشييعه.

وتولّى تقديم الإحتفال المخرج جيرار أفيديسيان الذي ذكّر بأنّ «كبير المخرجين والممثّل بيرج فازليان» تعامل على مدى السنين «مع عدد كبير من الفرق المسرحية اللبنانية، وأخرج على مدى 16 سنة مسرحيات الأخوين رحباني في بيروت كما في «مهرجانات بعلبك الدوليّة». ومثّل في عدد كبير من الأفلام من إخراج يوسف شاهين، وهنري بركات، وأنطوان ريمي ونيازي مصطفى. كما مثّل في فيلم Next of Kin في كندا من إخراج أتوم ايغويان». وأشار إلى «مئة مسرحيّة من إخراج بيرج فازليان باللغات الأرمنيّة والعربيّة والفرنسيّة والتركيّة»، ملاحظاً أنه «ترك بصمة كبيرة» عندما أخرج مسرحيّة عصام محفوظ «الزنزلخت». وإذ لفت إلى أنه درّس في الجامعة اللبنانيّة واليسوعيّة و«الكفاءات»، أبرز أنه كان من مؤسّسي فرقة المسرح الأرمني «فاهرام بابازيان» أخرج معها 19 مسرحيّة بين 1959 و1971. أما الياس الرحباني، فاستذكر «صحوة المسرح والسينما الرائعة في لبنان في الستينات والسبعينات»، مشيراً إلى أن فازليان «كان من روّادها» كمخرج وممثل ومستشار فني. وروى أنّ عاصي ومنصور الرحباني وبيرج فازليان كانوا «أطيب الأصدقاء، وكان بيرج في المسرح الرحباني مرّة مستشاراً في المسرحيّات، ومرّة ممثلاً رائعاً في الأفلام». وأشار إلى أنّ فازليان كان مستشاراً في مسرحيّة «المحطّة»، وأدّى دوراً مهماً في فيلم «سفر برلك» وأيضاً في مسرحيّة «بيّاع الخواتم». ثم كانت كلمة للكاتب ألكسندر نجّار الذي أخرج فازليان مسرحيته «الضفدع». وشبّه المسرح بأنه «رهبنة تتطلب أن يكرّس المرء نفسه لها كلياً من دون شروط، وأنْ يبجّله بإيمان لا يهتزّ». وأضاف: «إذا كان المسرح كذلك، فلا نبالغ إذا اعتبرنا أنّ بيرج فازليان بطريرك المسرح اللبناني».

وذكّر نجّار بأن فازليان «أخرج لفيروز أفلاماً سينمائية وحفلات

> أشار الياس الرحباني إلى أنه كان «من روّاد صحوة المسرح والسينما»

عدّة، وكان المخرج جلال خوري شريكه الدائم، ومن أصدقائه النحّات زافين وعبد الحليم كركلا الذي أشركه كممثل في معظم مسرحيّاته».

وقال نجّار إن فازليان خاض كل أنواع الأعمال المسرحية، من تراجيدية وكوميدية، وكلاسيكية ومعاصرة، وأشرف على عروض رقص وكوميديا موسيقيّة، ومن بينها أعمال للأخوين رحباني على مدى أكثر من 16 عاماً.

وذكّر بأن فازليان امتلك مؤهلات جعلته قادراً على تولّي «الأدوار الأكثر صعوبة»، مشيراً إلى أنه شارك في أفلام محليّة عدّة، كـ«بنت الحارس» و«سفر برلك»، وفي أفلام غربيّة منها Next of Kin للمخرج أتوم إيغويان. وأضاف: «فازليان الذي كان يتقن إدارة الممثّلين، درّس أيضاً في الجامعة عشرات الشباب الممثّلين الذين لم ينسوا دروسه القيّمة وحرصه على الكماليّة».

أما الممثل رفعت طربيه، فقال: «جاء فازليان من المسرح الأرمني إلى المسرح العربي وقامت القيامة، وكانت التهمة أنه يتولى إخراج مسرحيات بالعربية مع أنه لا يتقنها». وأضاف: «كان بيرج يعرف خمس لغات. طبعاً كان يتقن لغّات أكثر من غيرها، فاللغتان التركيّة والأرمنيّة عنده أفضل من الفرنسيّة والإنكليزيّة والعربيّة، ولكن الأهم أن بيرج كان يعرف لغة سادسة أفضل منها كلّها وهي لغة المسرح».

وروى طربيه تجربته الأولى مع فازليان في مسرحية «جبران خليل جبران» (1996)، ثم في «حلم ليلة صيف» لشكسبير.

ووصف طربيه فازليان بأنه «كان إنساناً رائعاً كزميل وصديق وكأستاذ في المسرح». وأضاف: «يقولون إنني تعلّمت المسرح قبل أنْ أتعرّف على بيرج بسنين، ولكني مصرّ على أنّ أحد أساتذتي الكبار كممثّل هو بيرج فازليان».

ولاحظ طربيه أن «خمسة مسرحيين كبار رحلوا في السنوات الأخيرة وهم يعقوب الشدراوي وفاروجيان هاديشيان وبيرج فازليان وريمون جبارة ومنير أبو دبس»، وقال: «المؤسف والمفجع أننا لا نجد أحداً يمكن أن يحل مكانهم». وتابع: «المؤسف أكثر أنّ بيرج الذي نفّذ «فخر الدين» مع الرحابنة، علماً أنّ «فخر الدين» والرحابنة من الأمور القليلة التي لا نختلف عليها في لبنان، وبيرج الذي تمثّلت الدولة اللبنانيّة بأعلى مراتبها في مراسم دفنه، مات ولا تزال هويّته لغاية اليوم قيد الدرس».

وألقى نجل الراحل، قائد الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية المايسترو هاروت فازليان، كلمة قال فيها: «تعلّمت من والدي أنّه لا يمكن أن تكون فنّاناً بدوام جزئي. فإمّا أن تكون فنّاناً أو لا تكون. وقد كان والدي فنّاناً بدوام كامل». وأضاف: «تعلّمت منه الانضباط والتضحية من أجل الفن».

تباشير الموسم

# الدراما المصرية في رمضان 2017: هذا أول الغيث!

صحيح أنّ العدد المشارك في الماراتون الرمضاني جاء أقل من المعتاد. إلا أنّ الشكوك تحوم حول قدرة القنوات على استيعاب كل هذا الكمّ من الأعمال، إلى جانب قدرة أصحاب هذه المشاريع على إنهائها في الوقت المناسب

غادة عبد الرازق تكشف التحولات في المجتمع المصري في مسلسلها «ارض جو» (تصوير خالد فضة)

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

28 مسلساً تقريباً أعلن صنّاعها استعدادها لدخول سباق رمضان 2017. العدد جاء أقل من مسلسلات سباق رمضان الماضي، لكن كواليس الدراما المصرية تشهد «شكوكاً» في اتجاهين: الأول قدرة أصحاب كل المشاريع على إنهائها في الوقت المناسب قبل رمضان، ومعظمها لم يبدأ التصوير بعد، والثاني قدرة القنوات المصرية على استيعاب كل هذا الكمّ من المسلسلات.

صحيح أنّ سباق الدراما المصرية في رمضان 2017 سيشهد مساحة أوسع في المنافسة بعد دخول شبكتين جديدتين، لكنّ الشكوك كبيرة في مدى قدرة سوق الفضائيات المصرية على استيعاب كل المسلسلات التي أُعلنت مشاركتها في سباق العام المقبل. الاستيعاب هنا لا يعني فقط عرضها كلها على الشبكات التلفزيونية المحلية، بل أيضاً إعطاءها الفرصة الكاملة للوصول إلى المشاهد. على سبيل المثال، قدّمت قناة on tv التي اتجهت إلى تقديم المسلسلات في رمضان الماضي، خمسة أعمال حصرية، واحد منها فقط نجح في إثارة الجدل وانتظر الجمهور عرضه الثاني هو «القيصر» ليوسف الشريف. مسلسل آخر هو «شهادة ميلاد» لطارق لطفي، نال إعجاب مشاهديه، لكنّ ظروف العرض حالت دون انتشاره جماهيرياً، ما أكّد أنّ العبرة ليست في قدرة القناة على شراء حقوق عدد كبير من المسلسلات، بل في القدرة على جذب الجمهور إلى تلك الأعمال، وفي قدرة تلك المسلسلات نفسها على المنافسة. كان ذلك في بداية تحول on tv إلى قناة ترفيهية، ومن الطبيعي أن يكون الموسم الأول مجرد اختبار، لكن بالتأكيد متغيرات إيجابية ستشهدها القناة في الموسم المقبل، خصوصاً بعد القوة التي أضافها إلى الشاشة الإعلامي المخضرم عمرو أديب، بنحو جعل الجمهور يضبط تردد القناة ويغيّر تصنيفها من إخبارية كما اعتاد لسنوات، إلى ترفيهية. أمر سيسهّل مهمة جذب الجمهور في رمضان المقبل. على خط موازٍ، يترقب كثيرون انطلاق قناة dmc العامة وقناة «dmc دراما» ضمن شبكة dmc التي انطلقت منها شاشة واحدة حتى الآن هي «dmc سبورت». بالتأكيد، ستسعى الشبكة الجديدة إلى الحصول على بعض المسلسلات الحصرية والوقوف بندية أمام اللاعبين الأربعة الكبار في السوق المصري: «أم. بي. سي. مصر»، «النهار»، «سي. بي. سي»، و«الحياة»، إلى جانب اللاعب الذي نزل إلى السوق بالفعل، أي on tv. كل ما سبق يؤكد أنّ الطلب سيكون متوافراً على الأعمال الدرامية الجديدة. لكن هل سينجز النجوم الأعمال في الوقت المناسب؟ والأهم: هل يستطيع أصحاب القنوات دفع قرابة مليار جنيه (نحو 100 مليون دولار) من أجل شراء هذه الأعمال، في ظل تراجع مستمر للمدخول الإعلاني وتوجّه معظم المعلنين حالياً إلى وسائل التواصل الاجتماعي للترويج. وإلى أن يحين موعد الإجابة عن هذه الأسئلة، نستعرض قائمة الأعمال المرشحة لدخول سباق الدراما في المحروسة لعام 2017. تنقسم الأعمال إلى قسمين: الأول أعمال اتضحت معالمها إلى حد بعيد، والثاني نجوم تعاقدوا مع منتجين، لكن التفاصيل الأولية لا تزال غائبة.

في مقدمة الأعمال التي سيترقبها الجمهور في رمضان 2017، مسلسل «الجماعة 2» للمؤلف وحيد حامد والمخرج شريف البنداري. قد يكون العمل الوحيد الذي لا يعتمد على أسماء الأبطال، بل على القصة نفسها. يستكمل حامد روايته لتاريخ جماعة الإخوان المسلمين الذي بدأه في الجزء الأول المعروض عام 2010. ويشارك في بطولة المسلسل من الأسماء المعلنة حتى الآن، كل من: صابرين، عبد العزيز مخيون، ووليد فواز. وعن الأحياء الشعبية وما طرأ عليها من متغيرات في السنوات الأخيرة، يدور مسلسل «الحلال» الذي تعود من خلاله سمية الخشاب إلى الدراما منذ آخر مسلسلاتها مع فيفي عبده «يا أنا يا إنتي» (2015) الذي لم يحقق أي نجاح. وتشارك سوسن بدر أيضاً في بطولة «الحلال» (كتابة سماح الحريري، إخراج أحمد شفيق خورشيد، إنتاج صادق الصباح).

كذلك، تستعدّ المخرجة كاملة أبو ذكرى لتصوير مسلسل «واحة الغروب» المقتبس عن رواية (نالت جائزة «بوكر» العربية عام 2008) بالاسم نفسه للأديب بهاء طاهر. العمل الذي تأجّل منذ العام الماضي، تؤدي بطولته منة شلبي، وخالد النبوي (إنتاج «العدل غروب») وتدور أحداثه بالكامل في واحة سيوة (غرب مصر) القريبة من الحدود الليبية. ومع النجاح المتوسط لمسلسلها الأخير «الخانكة»، تواصل غادة عبد الرازق التعاون مع المخرج محمد جمعة للعام الثاني على التوالي.

> يقارب «الحلال» الأحياء الشعبية وما طرأ عليها من تغيرات

وعلى مستوى الكتابة، لجأت إلى محمد عبد المعطي مؤلف مسلسل «الأسطورة» الذي كتب لعبد الرازق مسلسل «أرض جو» (إنتاج تامر مرسي ـ شركة «سينرجي»). وفق تصريحات المؤلف، فإنّ عبد الرازق لن تجسد شخصية أرستقراطية ولا شعبية، بل سيدة تنتمي إلى الطبقة الوسطى، تخوض صراعات تكشف حجم المتغيرات في المجتمع المصري. أما الممثل الكوميدي الكبير محمد هنيدي، فيعود إلى السباق الدرامي بعد غياب منذ آخر مسلسلاته «مسيو رمضان مبروك» (2011)، إذ يستعد لتقديم مسلسل «أبيه فتحي» (تأليف يوسف معاطي، وإخراج إسلام خيري، إنتاج شركة «كينغ توت»)، فيما يعود نجم دراما الحركة يوسف الشريف للتعاون مع السيناريست عمرو سمير عاطف بعد انقطاع دام عاماً واحداً من خلال مسلسل «كفر دلهاب» مع المخرج أحمد نادر جلال. ويواصل المؤلف حالياً كتابة حلقات العمل بعدما سلّم الحلقات الخمس الأولى بالفعل. ومن المنتظر أن تدور الأحداث في النطاق المحبب للشريف، وجمهوره حيث المطاردات العنيفة والعقد الدرامية التي تفاجئ الجمهور حلقة تلو أخرى. ورغم تأجيله مرات عدة، ما زال الفنان خالد النبوي يعلن نيته دخول السباق بشخصية العالِم مصطفى محمود (1921 ـ 2009) من خلال مسلسل يروي سيرة الطبيب والمفكر المصري الراحل صاحب حلقات «العلم والإيمان» التي تعد من كلاسيكيات التلفزيون المصري في القرن العشرين، ولا تزال شخصيته مثيرة للجدل حتى الآن، رغم رحيله قبل سنوات. وتحت عنوان «طاقة القدر» في إحالة إلى التعبير المصري الذي يقال عن الشخص الذي ناله رزق واسع بأن «طاقة القدر اتفتحت له»، يعود حمادة هلال إلى السباق الدرامي منذ آخر مسلسلاته، وكان «ولي العهد» في رمضان 2015. يدور مسلسل «طاقة القدر» (تأليف أحمد محمود أبو زيد، وإخراج محمد مصطفى، وإنتاج صادق الصباح) حول قصة صعود شاب من منطقة بسيطة، لكن من دون اللجوء إلى أي تجارة محرمة عكس المعتاد عليه في هذه القصص الدرامية.

ولن يقف محمد هنيدي بمفرده في طابور المسلسلات الكوميدية، إذ استقر النجم أحمد مكي على «آدم وحواء» ليكون اسم مسلسله الجديد الذي يُعدّه حالياً مع المخرج هشام فتحي. ويعود به مكي إلى الدراما بعد غياب العام الماضي، فيتعاون للمرة الأولى مع الفنانين هشام ماجد وشيكو اللذين وقعا عقود انضمامهما إلى العمل رسمياً. وجمعت الثلاثي جلسات عمل أخيراً للاستقرار على تفاصيل الأدوار، كذلك رُشّحت الممثلة شيري عادل لدور البطولة النسائية. أما الممثل الكوميدي أحمد فهمي الذي انفصل عن صديقيه هشام ماجد وشيكو، فيستعد لبطولة مسلسل بعنوان «هو وهي وهو» بمشاركة أكرم حسني (تأليف تامر إبراهيم)، فيما يجري الاتفاق حالياً على باقي فريق العمل وفق تصريحات المنتج طارق الجنايني. يضاف إلى ما سبق مسلسل بعنوان «هجرة الصعايدة» الذي يرصد ظاهرة نزوح أهل الصعيد إلى القاهرة منذ سبعينيات القرن الماضي، وكيف تأثروا بها وأثروا فيها سلباً وإيجاباً. العمل هو من توقيع السيناريست ناصر عبد الرحمن، والمخرج عادل أديب الذي رشّح آسر ياسين لبطولة المسلسل، فيما أعلن المطرب محمد فؤاد عودة الروح إلى مشروع مسلسل «الضاهر» (تأليف تامر عبد المنعم وإخراج ياسر زايد) الذي يحمل اسم منطقة شهيرة في وسط القاهرة. وبعد خروجها من طاقم عمل الموسم الثاني لمسلسل «حكايات بنات»، تستعد الممثلة حورية فرغلي لثاني بطولة مطلقة لها على شاشة التلفزيون من خلال مسلسل «برمودا» (إنتاج شركة نيو سينشري، وإخراج حسين شوكت)، فيما كانت أولى بطولاتها عبر مسلسل «ساحرة الجنوب» الذي حقق نسبة مشاهدة عالية على شاشة «أم. بي. سي. مصر». هناك أيضاً مسلسل «مصر الجديدة» (تأليف محمد عبد العزيز ومارينا هاني، وإخراج إسلام خيري) الذي يدور في إطار اجتماعي ويتحدث عن حيّ مصر الجديدة الذي ما زال يحتفظ بطباعه الخاصة، ويركز على الصورة الإيجابية للمكان ومميزاته المختلطة حيث الكنائس والجوامع ووِلاء السكان وحبهم له. لكن ليس معروفاً بعد ما إذا كان معداً للمشاركة في السباق الرمضاني أو لموسم آخر. آخر المسلسلات المعلنة تفاصيلها هو «الناني مجنناني». إنّه عبارة عن حلقات منفصلة متصلة حيث يؤدي فنان مختلف بطولة كل حلقة. ويعد المسلسل التجربة التلفزيونية الأولى لشركة «شادوز» التي تعاقدت مع كل من النجمة منى زكي، وأحمد حلمي، وشريف سلامة، شيماء سيف، كندة علوش، خالد عليش. كذلك رشحت الشركة دنيا سمير غانم، إيمي سمير غانم، عمرو يوسف، زينة، نيللي كريم، سوسن بدر، كريمة مختار، للحلقات الأخرى. إلى جانب ما سبق، تأكدت مشاركة الأسماء المذكورة لاحقاً في سباق رمضان المقبل، لكن من دون إعلان التفاصيل، وهم: عادل إمام، يسرا، محمد رمضان، ياسمين عبد العزيز، شيريهان، دنيا سمير غانم، طارق لطفي، كريم عبد العزيز، هند صبري، محمد عادل إمام، إياد نصار، والممثل الكوميدي أحمد أمين.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 10 تشرين الاول 2016 العدد 3004

صورة وخبر

تحتضن العاصمة السلوفاكية براتيسلافا حالياً، مهرجاناً فنياً ليلياً بعنوان «الليل الأبيض» يعرض عدداً كبيراً من الأعمال الفنية. ابرز الأعمال المشاركة تجهيز «غيمة» التفاعلي للفنانين الكنديين كايتلينـد براون وواين غارييت، المصنوع من نحو 6000 لمبة. (أف ب ــ فلاديمير سيمسيك)

## نزيه أبو عفش
### يوميات ناقصة

## سماء في صندوق

كرماءُ القلوب،
لأنهم لا يخافون إلا مِن أحلامي،
جعلوا قلبي في صندوق
وأطلَقوني.
ثمّ: «طِرْ، إن استطعتَ، أيها العصفور» /
قالوا.
«طِرْ، وغَنِّ!».
...
أُنظروا إليَّ الآن !
أُنظروا، إنْ كنتم تبصرون.
ها أنا..
لا سماءَ لي غير هذا الصندوق
ولا فضاءَ أمامي إلّا
ذاك الذي يقودُ إلى ذبحي.
..
: فضائي قبر.

2015/3/31

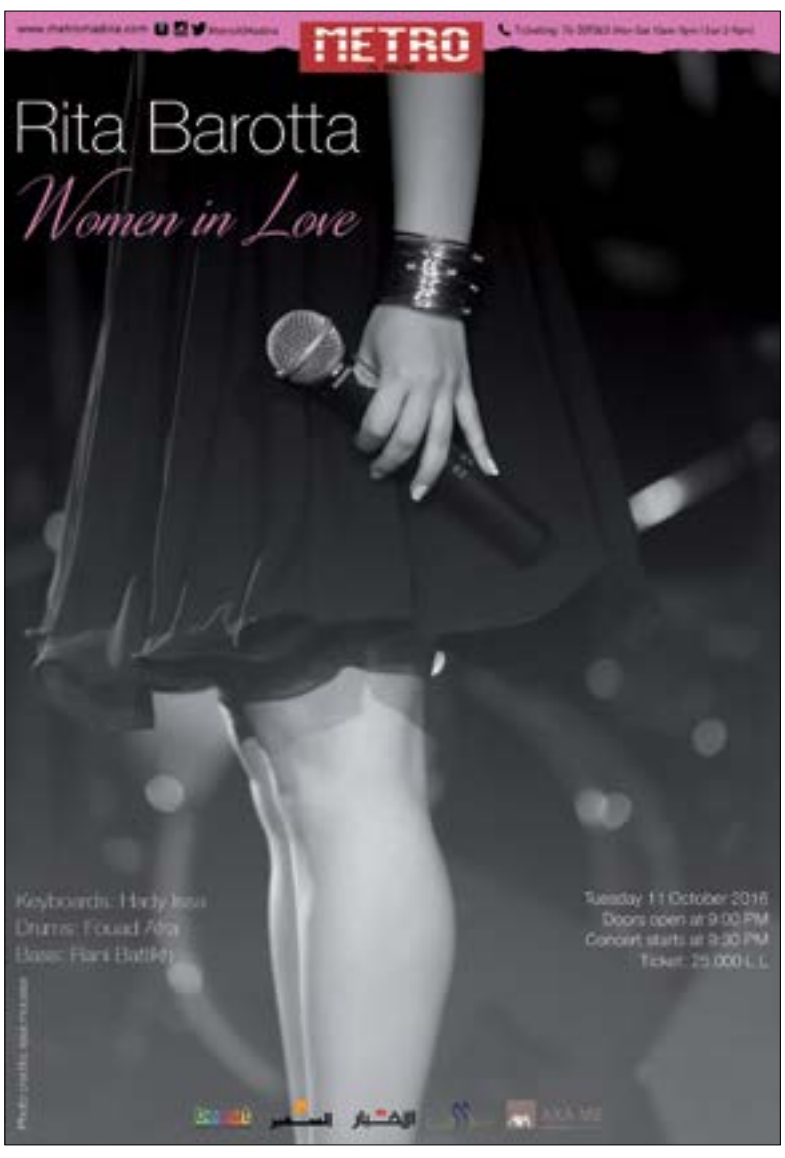

## ليالي المترو تستعيد كنوز الجاز

عند التاسعة والنصف من مساء الأربعاء 12 تشرين الأول، يضرب لنا «مترو المدينة» موعداً جديداً مع Just One of Those Things. في الأمسية، ستقدم سيما إتاييم مع فرقة موسيقية مؤلفة من رائد الخازن (غيتار)، ومكرم أبو الحسن (باص)، ونضال أبو سمرا (كيبوردز) ووليد صادق (ترومبيت)، أغنيات من ريبرتوار الموسيقيين الأميركيين كول بورتر وديوك إلينغتوك (الصورة) وغيرهما، أبرزها تلك التي أداها أشهر مغني وموسيقيي الجاز، كإيلا فيتزجيرالد وأوسكار بترسون وسارة فون وبيلي هوليداي.

Just One of Those Things: س: 21:30 مساء الأربعاء 12 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

## «ربيع» لفاتشيه بولغوريان موهبة لبنانية في «نامور»

بعد فوزه بجائزة الجمهور ضمن «أسبوع النقاد» في «مهرجان كان السينمائي» هذه السنة، نال فيلم «ربيع» للمخرج اللبناني فاتشيه بولغوريان «جائزة اكتشاف موهبة جديدة عن الفيلم الروائي الطويل الأول» في «مهرجان نامور للفيلم الفرنكوفوني» في بلجيكا. يحكي الشريط قصة ربيع الموسيقي اللبناني الضرير الذي يكتشف في المطار أن هويته مزوّرة، فيضطر إلى القيام برحلة عبر الضيع والمناطق اللبنانية للبحث عن هويته الضائعة. يؤدي البطولة بركات جبور، جوليا قصار، توفيق بركات، عبيدو باشا، أوديت مخلوف، ميشال أضباشي، جورج دياب وغيرهم. علماً أن «ربيع» يشارك ضمن «مهرجان لندن الدولي» الذي يقام حالياً في العاصمة البريطانية.

## السينما الروسية 5 أيام في لبنان

تقيم شركة الإنتاج الروسية Buta Films، غداً مؤتمراً صحافياً في فندق «فينيسيا» (بيروت)، لإعلان إطلاق أول مهرجان سينمائي روسي في لبنان بعنوان «خمسُ سنواتٍ في خمسةِ أيام». بدعم من وكالة Rossotrudnichestvo الروسية ووزارة الخارجية والسفارة الروسيتين في لبنان، وبرعاية وزارتَي الثقافة والسياحة اللّبنانيتَين، ينطلق المهرجان من 24 تشرين الأول (أكتوبر) حتّى 28 منه. تحتضن صالة «سينما سيتي» (أسواق بيروت)، و«متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت) أفلاماً روسية شاركت في مهرجانات سينمائية عدة خلال الأعوام الخمسة الأخيرة، تراوح بين أفلام طويلة وقصيرة ووثائقية وأعمال أنيميشن.